الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
-قسم العلوم الإنسانية-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر
الموسومة بـ :

المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945

-من إعداد الطالبتين :
- بن دلماجة صارة
- وردي شريفة

- إشراف الأستاذة:
- عنان عامر

أ.أوسليم عبد الوهاب.....رئيسا
أ.عنان عامر .....مشرفا
أ.عتيقة مصطفي.....مناقشا

-السنة الجامعية-
1436-1437هـ/2015 – 2016م

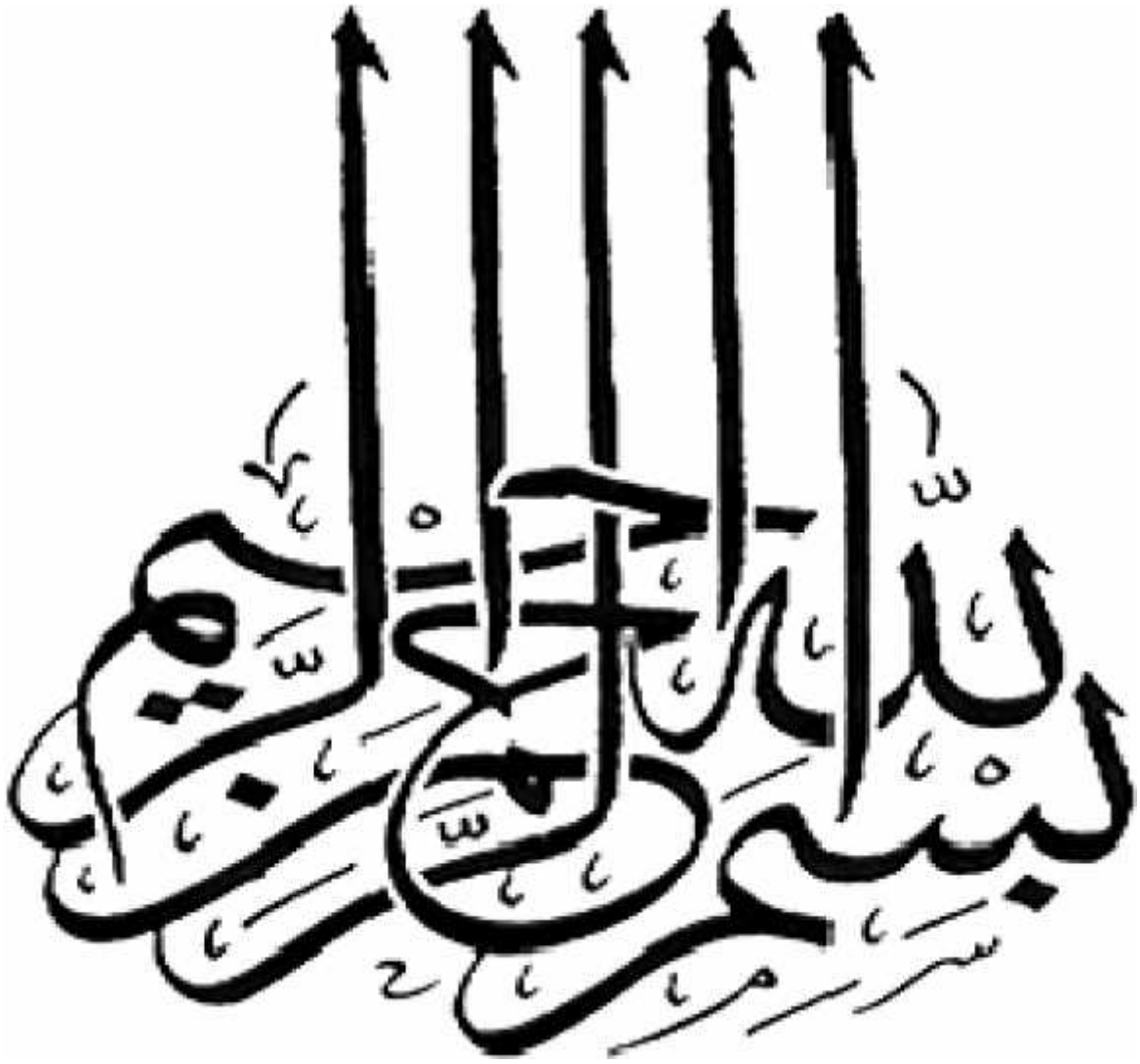
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

‹‹ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)››

الآية من 01 إلى 05 من سورة العلق .

وقال أيضاً :‹‹... نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76) ››

الآية 76 من سورة يوسف.

وقال:‹‹...وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً (85)››

الآية 85 من سورة الإسراء.

صدق الله العظيم

شكر و عرفان

قال تعالى : « ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي
أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني
برحمتك في عبادك الصالحين »
سورة النمل ، الآية 19

نشكر الله سبحانه و تعالى على نعمه ، التي لا تعد و لا تحصى ،
فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك فلله الحمد
من قبل و من بعد على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل كما
نتقدم بالشكر و العرفان للأستاذ المشرف عنان عمور، على
صبره معنا و إشرافه و إرشاده لنا في كل مراحل إنجاز المذكرة
كما نشكر كل من ساعدنا من بعيد أو من قريب في إتمام
هذا العمل كما نتقدم بالشكر إلى كل طاقم إدارة و أساتذة
قسم التاريخ ، زملائنا الطلبة، كل الذين عبدّوا لنا الطريق في
إتمام هذا العمل.

إلى كل هؤلاء ألف شكر و عرفان.

الإهداء

إنّ الحمد لله وحده خلق عبده و يسّر أمره علّمه ما لم يعلم ، سبحانه و تعالى جلّت قدرته و عظم شانه أما بعد :

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى رمز السبيل العطاء ،إلى نبع الحنان و العطف ، إلى من سهرت من أجلي راحتي ، و تألمت لآلامي ، وفرحت لفرحتي ، إلى من ترتاح لها نفسي بعد العناء أمي الغالية "خلوفي فتيحة".

كما أهدي هذا الجهد إلى الذي أنار دربي و علمني أن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة نحو الأمام، و الذي ساعدني بالنفس و النفيس على تجاوز عثراتي في هذه الدنيا حتى رسم الزمن على جبينه تجاعيد التعب و العناء في سبيل توفير سعادتي .أغلى إنسان في الوجود أبي العزيز "الحاج".

كما أهدي عملي هذا إلى أهلي و أقاربي جميعا دون استثناء، و على الخصوص أختي الوحيدة و الغالية (نهال) والكتكوتات (أسيل، منيرة ،منار) وإلى خالي (النذير) وعمي الغالي و الوحيد (عبد القادر) بدون أن أنسى القلب طاهر والحنون الخال (سمير) .
إلى روعة الجمال و العسل الذي يحلي مذاق البيت (خالتي فاطمة).
إلى جدتي : (حليمة) و (فاطنة).
إلى روح جدي: (بن زيان) و (خلوفي عمر).

و أهدي كذلك إلى كافة أساتذة جامعة ابن خلدون ، و على الخصوص الأستاذ المشرف "عنان عمور" و أهديه إلى جميع الزملاء خاصة (شريفة ،فاطمة، رحمة، عبد القادر ،صبرينة،هجيرة، مراد..)، وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي، وإلى كافة الزملاء و الزميلات في الدراسة دون استثناء، و على وجه الخصوص زملاء و زميلات الفوج الأول

شكرا.

الإهداء

بسم الله الواحد الأحد الصمد،الذي أحسن كل شيء خلقه، و الصلاة و السلام على رسوله الكريم محمد بن عبد الله و على آله و صحبه و من ولاه الى يوم الدين.

إلى منبع الحب و الحنان و حضن المودة والآمان

إلـى التـي سهرت الليالـي وجادت لأجل سعادتـي بكـل غـال

إلى التي غمرتني بدعواتها أمي العزيزة حفظها الله **(عرباوي خرفية)**

إلى من علمني أن الحياة جد وكد، إلى من تعب لأرتـاح وسهر لأنـام

إلى من علمني أن أحيا حياة الاستقامة والطموح مثلي الأعلى أبي أدام الله له الصحة والعافية **(غالم)** .

ولا أنسى أختي الغالية " **فوزية**" والى كل عائلتي بدون إستثناء .

كما أهدي هذا العمل إلى كافة أساتذة جامعة ابن خلدون، و على الخصوص الأستاذ المشرف "**عنان عمور**" و الأستاذة "**دوبالي خديجة** " .

إضافة إلى الأستاذ " **موساوي** "

و أهدي هذا الجهد إلى كافة الزملاء نذكر منهم " **دليلة،سارة ، سمية ، عبد النور،فطيمة ، أحمد، جميلة، زينب، فايزة، أمينة، فاطمة، سعاد.....**"

قائمة المختصرات	
C.A.O.M	Centre des Archives Outre Mere
G.G.A	Gouvernement Général de L’algérié
C.S.S	Centre de Sejour Surveille
M.N.A	Le Mouvement Nationale d’Algerié
P.P.A	Parti du Peuple Algérien
P.C.A	Parti Communiste Algérien
Ibid	Au meme
Op.cit	Ouverge précedemment citée
vol	volum
DINA	Division infanterie Nord Africaine
p	page
ص	الصفحة
تر	ترجمة
ط	الطبعة
تق	تقديم
تع	تعريب
ع	عدد
ج	جزء
د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية
م.و.ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
م.و.ن.ك	المؤسسة الوطنية للنشر والكتاب
د.غ.ن.ت	دار الغرب للنشر والتوزيع

مقدمة

إن فرنسا منذ إحتلالها للجزائر سنة 1830م إعتمدت سياسة القوة والعنف لفرض السيطرة وإثبات الوجود، وتاريخ الإستعمار في الجزائر يعطي لنا صورة واضحة وكاملة عن واقع السياسة الإستعمارية بمختلف جوانبها السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية والعسكرية، ولقد ساهمت بشكل كبير في الإنحطاط الحضاري الذي عرفته الجزائر، عكس ماروج له الإستعمار بأنه جاء لنشر الحضارة والمدنية بين الشعوب المستعمرة ، وقد كانت إرادة السيطرة والهيمنة وراء تلك الممارسات اللاإنسانية.

وككل الشعوب التي عانت واضطهدت من ويلات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، كان للشعب الجزائري معاناته الخاصة ،مع المحتل الفرنسي الذي تفنن في تعذيبه، حيث لا تكاد تخلو بلدة من معتقل أو مركز للتعذيب .

فمنذ الوهلة الأولى لإندلاع الصراع الدولي سارعت فرنسا لإتخاذ عدة إجراءات عسكرية وسياسية وقانونية، ذات طابع قمعي لمواجهة الأوضاع المترتبة عن إندلاع الحرب وماألحقته من أضرار بمصالحها في الجزائر .

ولعل من أبرز الإجراءات التي سارعت فرنسا للمصادقة عليها، قانون الإعتقال الإداري الصادر سنة 1939 والذي من خلاله حلت السلطات الإدارية محل السلطة القضائية في تقرير مصير الأشخاص الذين تعتبرهم يشكلون خطراً على الدفاع الوطني .

وماتلاها من مراسيم متعلقة بحل الأحزاب و الجمعيات السياسية مثل ما هو الحال مع كل من حزب الشعب والحزب الشيوعي.

لقد أفضت هذه الإجراءات إلى إعتقال الآلاف من الجزائريين والرعايا الأجانب في مراكز الإعتقال التي إنتشرت في الجزائر إنتشارا فظيعا مُخْفية للكثير من آلام ومعانات زوارها التي لم تترجم منها التقارير الرسمية إلا الشيء البسيط .

إنطلاقا من هذا فإن موضوع المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية والذي لا يزال بكرا في الدراسات التاريخية الجزائرية يكتسي أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر إذْ أنه يسلط الأضواء على تفاصيل مرحلة مهمة من تاريخنا مع إبراز مدى عنف ووحشية المستعمر الفرنسي الذي ترك آثاراً عميقة في نفوس الجزائريين والتي لا تزال حاضرة إلى يومنا هذا .

وبالإضافة لماسبق ذكره و رغبةً منا في نفض الغبار عن تاريخ هذه المرحلة بما تيسر من مادة تاريخية (الأرشيف) والمساهة في إثراء رصيد مكتبتنا الجامعية بموضوع لم يحض بالإهتمام والدراسات الكثيرة إرتأينا ولوج باب البحث في هذا الموضوع .

أما هدفنا من دراسة هذا الموضوع هو إماطة اللثام عن الوجه القبيح لممارسات الإدارة الفرنسية خلال فترة الحرب العالمية الثانية رغم إختلاف العناوين السياسية من حكومة الجمهورية الثالثة إنتهاءاً بحكومة فرنسا الحرة و مروراً بحكومة فيشي .

و لدراسة هذا الموضوع استوجب طرح إشكالية رئيسية تتمثل فيما يلي:

ماهي أهم المراكز والمعتقلات التي أنشأتها السلطات الإستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية ؟

ويندرج ضمن هذا الإشكال تساؤلات جزئية تمثلت في :

- ما مفهوم المعتقلات و المحتشدات ؟ وما الفرق بينهما ؟

- ماهي المعايير التي أخذت من أجل إختيار أماكن إنشاء هذه المعتقلات ؟وما التأثيرات النفسية الناجمة عنها ؟

- ماهو دورها في التوعية السياسية ؟

-ما هو مصير المعتقلات بعد نزول الحلفاء؟ وكيف كان موقف الحركة الوطنية من السياسة القمعية الفرنسية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا الخطة التالية :

المقدمة والتي هي واجهة البحث وبطاقته التعريفية لذا فقد قمنا من خلالها بتمهيد للموضوع وذكر مبررات ودوافع اختيارنا للموضوع وكذا الهدف من هذه الدراسة التي ستنضج معالمها مباشرة عند الولوج إلى متنها والإنتقال مابين فصولها وعناوينها، فقد قسمنا البحث إلى فصل تمهيدي وفصلين وكل فصل يندرج تحته ثلاث عناوين :

فالفصل التمهيدي كان عنوانه :"أوضاع الجزائر عشية الحرب العالمية الثانية"، وفيه تعرضنا إلى الأوضاع السياسية والإقتصادية للجزائر خلال فترة الثلاثينيات وما نتج عنهما من تدهور لهذه الأوضاع لذا ركزنا فيه على شرح المشاكل الجوهرية التي كان يعاني منها المجتمع الجزائري برمته والمتمثلة أساسا في مشكل البطالة، وانخفاض المستوى التعليمي بالإضافة إلى قرار إعلان التعبئة العامة في الجزائر من طرف الحكومة الفرنسية وموقف الجزائريين منها ومن الحرب بصفة عامة .

أما الفصل الأول فعنوانه "القمع السياسي خلال حكومة فيشي" خصصناه لذكر بعض الإجراءات القمعية التي سطرتها الحكومة الفرنسية، ولأهم المراكز العسكرية الفرنسية التي أنشأت في الجزائر، فشمل الإطار المفاهيمي للمعتقلات والمحتشدات، كما تطرقنا إلى طريقة المعاملة داخل هذه المراكز ، ودورها في التوعية السياسية.

في حين إخترنا للفصل الثاني عنوان " المعتقلات خلال مرحلة الحلفاء" وفي هذا الفصل تطرقنا إلى مصير المعتقلات بعد نزول الحلفاء وكيفية تسريحهم، ورد فعل الحركة الوطنية من سياسة فرنسا القمعية لننهي الفصل بمجموعة من الإحصائيات حول ضحايا المعتقلات.

وآخر ما ختمنا به هذا البحث خاتمة كان فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة والتي قد تكون إضافة في الدراسات التاريخية .

وقد إعتمدنا المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي الأنسب لموضوع بحثنا، وتجلى ذلك في وصف الأحداث ثم تحليلها تحليلا تاريخيا في حدود ما أتاحته المادة التاريخية .

ولتغطية هذا الموضوع اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- الوثائق الأرشيفية اعتمدنا عليها بإعتبارها المصدر الأساسي والأول بالنسبة لموضوع البحث منها:

1-أرشيف ماوراء البحار ب إكس أون بروفونس aix- en- provence بمرسيليا:

« **Centre des Archives Outre Mér, Gouvernement Géneral de L'Algerie** »

الذي تناول تفاصيل الحياة اليومية داخل المعتقلات ولاسيما خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1940-1942 وكذا تقديم مختلف الإجراءات والقوانين التنظيمية المتعلقة بسير المعتقل من خلال الوثائق المحفوظة في رصيد الحكومة العامة : **Gouvernement Géneral de L'Algerie**

2- أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية Quai d'Orsai :

« Ministere des Affaires étrangeres ,Guerre 1939-1945 vichy »

والذي ضم تقارير حول الزيارات التفتيشية لمختلف مراكز الإعتقال بالجنوب الجزائري من قبل مندوبين مدنيين فرنسيين خلال الفترة الممتدة مابين 1942-1943، وذلك من خلال الوثائق المحفوظة في الرصيد المعنون ب: **Guerre 1939-1945 vichy .**

إن طبيعة الموضوع فرضت علينا البحث الحثيث عن مصدر شفوي معاصر :

-مقابلة شخصية مع المجاهد "**بن حليمة يحي**" الذي أفادنا ببعض المعلومات عن كيفية الحياة داخل معتقل العريشة ب تلمسان .

- كتاب "**اللاجئون الإسبان في الجزائر خلال 1936-1962**" لمؤلفه بلعزوز العربي الذي سلط الأضواء على المعتقلات بالجنوب الجزائري موضحا بذلك الظروف التي عاشها اللاجئين الإسبان داخلها .

- كتاب "**النشاط السياسي وبداية العمل الثوري بملحقة عين الصفراء 1942-1956**" لمحمد برشان، عرضنا من خلاله معتقل جنان بورزق وما إحتواه من معتقلين سياسيين .

وكأي بحث من البحوث العلمية فقد واجهتنا في إعداده عدة صعوبات زادتنا إصراراً على مواصلة ما بدأناه، وكان من أبرزها :

-ندرة المصادر التاريخية وصعوبة التنقل عبر كافة المناطق لزيارة المراكز وتصويرها .

- قلة الخبرة في مجال البحث وندرة الوسائل المادية المتاحة أمام الباحث وعناء اللجوء إلى ترجمة الكتابات الأجنبية .

- إضافة إلى هذا، فإن عملية الترجمة قد أخذت منا وقتا طويلا لصياغتها صياغة جديدة، حسب ماتتطلبه الخطة الموضوعة للبحث .

- عدم وجود إحصائيات عن عدد المعتقلين، وإن وجدت فهي غير دقيقة لأن الوثائق مازالت حبيسة أدراج الأرشيف الفرنسي .

وخلاصة هذه الدراسة ليست محاولة إقناع القارئ بالتسليم بأفكار البحث، بقدر ما نحاول أن نفتح مجال واسع أمام الدارسين للتاريخ الجزائري، ودفعهم إلى البحث والتنقيب في الموضوع للإستمرار فيه من حيث إنتهينا .

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر عشية الحرب العالمية الثانية

1- الأوضاع السياسية والاقتصادية.

2- الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

3- التعبئة الفرنسية وموقف الجزائريين من الحرب.

1- الأوضاع السياسية و الإقتصادية :

1-1الأوضاع السياسية :

1-1-1حزب نجم شمال إفريقيا:

يعتبر حزب "نجم شمال إفريقيا" حزبا سياسيا وطنيا مرموق، نظرا للمواقف الثورية والمعارك السياسية العنيفة التي خاضها أعضاء هذا الحزب ضد الوجود الفرنسي بالجزائر[1]، وقد بدأ في شكل جمعية لمسلمي المغرب، تونس والجزائر.تهدف إلى تدريب مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا والتنديد بالمظالم أمام الرأي العام[2] .

تم حل الحزب في 1929، لكنه لم يتوقف، بل غير إسمه وأصبح "نجم إفريقيا المجيد" [3]، جاء برنامجه أكثر وضوحا وأقرب للشعب الجزائري فاتضح باسم جديد لتجنب مخاطر السلطة الفرنسية القضائية في هذه الفترة .

أسس الحزب جريدة خاصة تدعى "جريدة الأمة " سنة 1930، تنشر أخباره ومواقفه[4]، وكان المطلب الجوهري لهذا الحزب هو الاستقلال الذي وضع له رمزا وهو العلم منذ 1934[5]، ثم ظهر تحت اسم "لجنة التجمع الشعبي" وتم تتبع أعضاء الحزب بتهمة إعادة هيئة منحلة مخالفة للقانون[6] ،

---

[1] – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص288.

[2] – أحمد أبو جزر، **العلاقات الجزائرية الفليسطينية في ظل الإحتلال الفرنسي**، دار هومه ، الجزائر ،2004، ص 115.

[3] – جيلالي صاري، محفوظ قداش، **المقاومة السياسية(1900–1954) الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري**، تر:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1987، ص61

[4] – يوسف مناصرية، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالمتين(1919–1939)**، م.و.ك، الجزائر، ص76.

[5] – مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة ، الجزائر، 2003، ص 38.

[6] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 219 .

منهم مصالي الحاج الذي حكم عليه بالسجن[1]، وعمار عيماش وبلقاسم راجف[2]، بعدها حل الحزب ثانية سنة 1935 [3].

وعلى إثر خروج مصالي الحاج من السجن سنة 1935، أعاد تكوين الحزب تحت اسم: "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"[4]، وشارك في المؤتمر الإسلامي الأوروبي بجنيف 1935[5] عقد اجتماعا في 2 أوت 1936، بالملعب البلدي بالجزائر العاصمة، وحضره مايزيد عن 20000 مناضل جزائري[6]، أعلن مصالي الحاج في خطاب له باللغة العربية والفرنسية بأنه يرفض الإصلاحات التي اقترحها أعضاء المؤتمر الإسلامي على الحكومة الفرنسية[7] .

و في يوم 26 جانفي 1937 تمكن الحاكم العام للجزائر لوبو "le beau " من الحصول على مرسوم من حكومة الجبهة الشعبية يقضي بحل نجم الشمال الإفريقي[8].

1-1-2 حزب الشعب :

يعتبر حزب الشعب امتداد لحزب نجم شمال إفريقيا[9]، تأسس مباشرة بعد حل هذا الأخير حيث قام كل من مصالي الحاج، إيماش عمور، راجف بلقاسم، موساوي رابح، ونحال محمد أرزقي

---

[1] – مومن العمري، المرجع السابق، ص 39 .

[2] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 291 .

[3] – الحاج مصالي، **مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP ، 2007، ص172.

[4] – مومن العمري، مرجع سابق، ص 39 .

[5] – الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 64.

[6] – سطورة بن يامين، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية**، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ص 141.

[7] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 297 .

[8] –محمد قنانش، **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1939)**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص 75 .

[9] – عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002 ، ص 180 .

بتأسيس هذا الحزب[1]، يوم 11 مارس 1937[2] ، وذلك لمساعدة كل من: مبارك الفيلالي، معاوية عبد الكريم، وقراندي[3].

إذا كانت فرنسا قد قضت على النجم كحزب فإن مبادئه بقيت هي السائدة بين المناضلين حيث لم تتغير الخطة والهدف بل تغير الاسم فقط[4].

ومنه نقل مقر الحزب إلى الجزائر، الأمر الذي يكتسي أهمية كبرى بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية[5] ، بعدها أسس مصالي الحاج فروع للحزب من عمالتي وهران و قسنطينة، رغم أن قوة الحركة ظلت مقصورة على عمالة الجزائر[6].

استقبل حزب الشعب استقبالا حماسيا، حيث انخرط الآلاف منهم في اتحادية الحزب التي أخذت تنتشر بسرعة فوق كامل التراب الوطني[7].

تمثل برنامج الحزب الذي أعلن عنه الزعيم في:

-إصلاح أحوال الجزائريين.

-عدم التمييز في الجنس والعقيدة[8].

-إجبار فرنسا على الاعتراف بالشخصية الجزائرية.

---

[1] – يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص 87 .

[2] – أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دار القصبة، الجزائر، ص 130 .

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 301 .

[4] – عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار البعث، الجزائر، ص 204 .

[5] – أحمد مهساس، مصدر سابق، ص 133 .

[6] – عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق ، ص 205 .

[7] – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح (مذكرات) في الجزائر (1925–1954)**، ش.و.ك، الجزائر، 1984، ص114 .

[8] –ناهد إبراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر"الحركة الوطنية في فترة مابين الحربين(1918–1939)**، مطبعة سامي، القاهرة، 2001، ص 175 .

-المطالبة بالمساواة في الحقوق وحق الشعب الجزائري في تحقيق مصيره[1] .

حاول مصالي الحاج المشاركة في المؤتمر الإسلامي الثاني سنة 1937، لكن رفض طلبه وألقي عليه القبض سنة 1937، ونقل إلى سجن بربروس، وسجن كذلك بعض أعضاء الحزب[2] .

وقبيل الحرب العالمية الثانية أعلنت الإدارة الاستعمارية حالة الطوارئ فأصدرت قرار بحل حزب الشعب يوم 28 سبتمبر 1939[3] ، وزج بزعمائها في السجون[4] وحكم على مصالي الحاج بالسجن لمدى طويل مع الأعمال الشاقة[5]، وعرف عمل الحزب جمودا طيلة الحرب العالمية الثانية، بسبب قرار العدو بحله[6]، ومنه كانت سنة 1939 سوداء مليئة بالانتكاسات والإخفاقات بالنسبة لقيادة حزب الشعب الجزائري[7] .

1-1-3 جمعية علماء المسلمين:

كان ميلاد جمعية علماء المسلمين التي تأسست في 5 ماي 1931، بنادي الترقي بالعاصمة، ردا على احتفال فرنسا بالعيد المئوي لاحتلال الجزائر[8] ، ضمت رجال الطرق والإصلاح[9] وانتخب الإمام

---

[1] – عمار عمورة، المرجع السابق، ص 180 .

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 204 .

[3] – مومن العمري، المرجع السابق، ص 43 .

[4]- Hocine Ait Ahmed, **Mémoirs d'un Combattant l'esprit d'imdépendance (1942-1952)**, Editions Barzakh Alger, 2002, P23.

[5] – العايش بكار، **حزب الشعب الجزائري و دوره في الحركة الوطنية 1937-1939** ، دار شطايبي، بوزريعة، 2013 ، ص536 .

[6] –سليمان بارور، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب، الجزائر، ص 12 .

[7] –عبد الوهاب بن خليفة، **الوجيز في تاريخ الجزائر(1830-1945)**، ط2، دار البعث، الجزائر، ص 107 .

[8] – عمار عمورة ، **الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962)** ،دار المعرفة ، الجزائر، ص 352 .

[9] – عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 171 .

عبد الحميد ابن باديس[1] رئيسا لها [2].

كانت الجمعية ترمي إلى تحقيق أهداف منها: إحياء اللغة العربية وثقافتها، العمل عن طريق خفي تحت شعار تعليم الدين والوعظ والإرشاد، العمل على استقلال الجزائر[3].

كان مبدأها ينطوي تحت إصلاح المجتمع الجزائري، حيث تمكنت في فترة وجيزة من القيام بنشاط واسع في تحقيق الأهداف التي أنشأت من أجلها[4] .

ويقوم النشاط الذي تبنته الجمعية على مستويين:

-إنشاء مدارس حرة في المدن والأرياف، لإعادة تربية الجماهير.

- مجابهة الاستعمار الذي كان يملك زمام مراقبة الدين الإسلامي وأئمة الجزائريين[5].

وبذلك استطاعت جمعية علماء المسلمين أن تساهم في تجديد ترقية الثقافة العربية الإسلامية وإدخال نوع من الأصولية الدينية في الحركة الوطنية كان لها أثرها في الجماهير العربية[6].

تمثل موقف جمعية العلماء المسلمين في بداية الحرب بالتزامها الصمت، حيث لم تعبر صراحة عن موقفها[7] ، ثم رفضت تأييد فرنسا، وأوقف ابن باديس "مجلة الشهاب"[8] حتى لا تتعرض للرقابة

---

[1] - **ابن باديس**: من مواليد 1888 بقسنطينة ترأس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، أنشأ جرائد منها"المنتقد" 1925، "الشهاب" 1926، فرضت عليه الإقامة الجبرية بقسنطينة، توفي في 16أفريل 1940 .(أنظر عمار الطالبي، ، آثار ابن باديس، المجلد الأول، ج1، الشركة الجزائرية، الجزائر)، ص ص 72-84 .

[2] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 94 .

[3] - رابح تركي، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية**، ط2، ش.و.ن.ت، الجزائر ، 198، ص 198 .

[4] - عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص139 .

[5] - محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تع:محمد الشريف، بن دالي الحسين، منشورات ثالة، الجزائر،2007، ص 50 .

[6] - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 89 .

[7] -عبد الحفيظ بوعبد الله، **فرحات عباس بين الإدماج و الوطنية 1919-1962** ، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2006/2005، ص 99 .

[8] - إبراهيم عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة للفترة الثانية 1936-1954**، ج2،م.و.ك ، الجزائر، 1984، ص223 .

المفروضة أو التوجيه الإجباري الذي تقتضيه ظروف الحرب. وذلك تجنبا لأي طارئ قد تجبرها فرنسا على نشر أمور في صالحها وقد تكون هذه الأمور ضد مبادئ الجمعية[1] .

1-1-4 الحزب الشيوعي الجزائري:

أسس الحزب الشيوعي الجزائري رسميا سنة 1935 على أنقاض الجامعة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي[2] ظهر في بداية الأمر كفرع للحزب الشيوعي في الجزائر، وبعد ظهور التيارات السياسة مع بداية الثلاثينيات،كان لا بد من هيكلة هذا الحزب وإعطائه الصبغة الجزائرية ليكرس أهدافه ومراميه ويقوم بنشاطه الخاص في الجزائر[3] .

بعد مؤتمر "**فيلا ريان**"1935 أعاد **جان شانترون** تنظيم الحزب حيث وضع في مناصب القيادة مناضلين مثل: أوزقان عمار، بن علي بوحزت[4]، وتكونت خلايا متعددة من الجزائريين والأوروبين[5] .

وأعلن الشيوعيين في الجزائر عن برنامج الحزب الانتخابي في النقاط التالية:

-المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين و الفرنسيين في إطار الاتحاد الفرنسي مؤقتا في انتظار تكوين دولة جزائرية.

-المطالبة بالجنسية مزدوجة (جزائرية، فرنسية).

-تكوين برلمان له حق التشريع و يتشكل بالتناوب مع 60 نائبا فرنسيا.

-أن تكون اللغتان العربية و الفرنسية رسميتان في الجزائر[6] .

---

[1] – محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر1954**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، ص196 .

[2] – محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر: نجيب عياد،صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 10 .

[3] –مومن العمري، المرجع السابق ، ص 46.

[4] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق ، ص 280 .

[5] – عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 178 .

[6] – مومن العمري، مرجع سابق ، ص 57 .

إلا أن الحزب الشيوعي الجزائري المحدود لم يحقق النتائج المرجوة، و هذا راجع إلى وجود غالبية أعضائه من الفرنسيين واليهود وبعض المسلمين من العمال وهؤلاء لم يكن اهتمامهم مركز إلا على مصالحهم الدينية والحضرية والطبقية[1] .

1-1-5 المؤتمر الاسلامي:

انعقد هذا المؤتمر في 7 جوان 1936، بالجزائر العاصمة[2] ، وهذا من أجل دراسة مشروع **بلوم فيوليت** والرد عليه[3]، شارك فيه كل من التيارات السياسية و الاجتماعية(النواب،العلماء،الشبان، الشيوعيون، الاشتراكيون والمرابطون)[4] ، باستثناء حزب نجم شمال إفريقيا الذي رفض الحضور للمؤتمر بحجة أن أهداف مشروع **بلوم فيوليت** متناقضة مع مطالبه، لا سيما ما يتعلق بمطلب الاستقلال التام[5] .

كانت هناك جملة من المطالب لخصت في وثيقة بعنوان "**الميثاق المطلبي للشعب الجزائري المسلم**"، ومن أهم المطالب التي ركزت عليها الحركة الوطنية في المؤتمر نجد المطالب التي قدمت باسم جمعية العلماء المسلمين، التي انصبت على اعتبار اللغة العربية لغة رسمية[6] .

انتهت أشغال المؤتمر بتشكيل وفد مهمته نقل الوثيقة إلى رئيس حكومة الجبهة الشعبية **ليون بلوم** في باريس، وهناك التقى الوفد برئيس الحكومة الفرنسية، وانتهى اللقاء بصدور وعد رئيس الحكومة الفرنسية، مضمونه دراسة المطالب والإجابة عنها في أقرب الآجال، وعلى إثر استقالة

---

[1] – ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 148 .

[2] – صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر** ، دار العلوم ، 1962، ص 236 .

[3] – بشير بلاح، **موجز التاريخ الحديث (1870–1939)**، دار المعرفة ، الجزائر، ص 193 .

[4] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية(1930–1945)** ،ج3، دار الغرب الإسلامي،ط4، بيروت، 1992، ص 156 .

[5] – عبد الوهاب بن خليفة، المرجع السابق، ص 45 .

[6] – بن حسين كريمة، **المؤتمر الإسلامي الجزائري وموقف الأحزاب السياسية منه** ، رسالة الماجستير في التاريخ ، جامعة منتورى، 1979، ص 313 .

حكومة "**بلوم**" تعقدت الأمور وتراجعت حكومة الجبهة الشعبية عن وعودها، لكن أعضاء المؤتمر الإسلامي أصروا على مطالبهم وعقدوا مؤتمر ثان من 9 إلى11جويلية 1937، إلا أنه باء بالفشل [1] .

1-2 الأوضاع الاقتصادية :

عمل الاستعمار الفرنسي منذ احتلاله الجزائر على تغيير الوضع الاقتصادي وهذا ما تميزت به فترة الحرب العالمية الثانية حيث قام باستغلال كل الإمكانيات الاقتصادية وهذا عن طريق ربط اقتصادها بالاقتصاد الفرنسي.

ولقد تسببت سيطرة المستوطنين الأوروبيين على البلاد وخيراتها في إضعاف أصحاب البلاد الشرعيين وانتشار الفاقة المدقعة بينهم، وأدى ذلك إلى انهيار الحرف والصناعات المحلية، وتحول أصحابها إلى عمال بسطاء وعاطلين[2] .

1-2-1 الزراعة:

يمثل القطاع الزراعي المورد الرئيسي للبلاد [3] ، إلا أنه في هذه الحقبة يظهر كعامل أساسي في بؤس الأهالي، وهذا من خلال سياسة فرنسا في انتزاع الأراضي الخصبة من السكان الجزائريين وإعطائها للمستوطنين الأوروبيين[4]، ولتحقيق ذلك صدرت عدة تشريعات متتالية، أدت إلى الاستحواذ على معظم الأراضي التي كانت بحوزة الريفيين، وبغض النظر عن تعدد طرق الاستيلاء فإن النتيجة كانت واحدة، إذ تقلصت أراضي الفلاحين الجزائريين، ولم يبق للمسلمين إلا 10مليون هكتار[5] ، وطردوا من السهول المنتجة إلى الهضاب الجافة، حيث الزراعة أكثر مشقة وأقل إيردا[6].

---

[1] – محمد أبوجزر ، المرجع السابق ، ص 129 .

[2] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 52 .

[3] – أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري**، ط2، المطبعة العربية، الجزائر، 1952، ص 58 .

[4] –رابح التركي، المرجع السابق، ص 85 .

[5] – René Gallissot **, L'économie de L'Afrique du Nord** , Presses Universitaires de France, Boulevard Saint-Germain , Paris , 1961, P 47

[6] – محمدسويدي، **التسيير الذاتي في التجربة الجزائرية وفي التجارب العالمية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص122 .

نلاحظ مثلا في سنة 1936، أن في 578000 هكتار من مقاطعة الجزائر، 400.000 هكتار ملك ل 40.875 مالك فرنسي أي بمعدل 13 هكتار لكل مالك، وهذا مقابل 2300.000 هكتار موزعة بين 687000 مالك مسلم جزائري أي بمعدل 3 هكتار لكل مالك .

وبتتبع تطور ملكية الأراضي من طرف الأوروبيين بين سنوات 1900-1940[1] التي يظهرها الجدول:

السنة	المساحة بالهكتار
1900	1682000
1930	2364000
1940	2720000

يبرز بوضوح التوسع المستمر حيث أدت تلك القوانين إلى خلخلة عنيفة في البناء الاقتصادي للبلاد نتج عنه انتشار الفقر والبطالة، إضافة إلى هجرة العمال الجزائريين الذين أصبحوا أجراء لدى المستوطنين وهذا بحثا عن موارد الرزق .

لقد أوضحت "**الشهاب**" حالة الأهالي بأنها أقرب لليأس منها للرجاء، و أن الكثير من أهل البادية والقرى الصغيرة لم يعودوا يحصلون على ما يسد الرمق، حتى صار شبح المجاعة الرهيب يهددهم، وبقي الأهالي ضحية لكل الهزات الاقتصادية، ليس فقط على مستوى المردود الزراعي، بل حتى الثروة الحيوانية تأثرت[2] ، حيث شهدت انخفاضا مستمرا، فالأغنام بعدما وصل عددها سنة 1910إلى 8.9 مليون رأس، انخفض إلى 5.3 مليون رأس في عام 1930، ثم في حدود 4.8 مليون رأس سنة 1941 [3] .

أما الأبقار التي كانت أكثر من مليون رأس سنة 1887 نزلت إلى 0.792 مليون رأس سنة 1937.

---

[1] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 77 .

[2] – عايدة حباطي،**التجنس و موقف الجزائريين منهم (1919–1939)**، مذكرة ماجستر في التاريخ، جامعة الامير غبد القادر، 2004/2003، ص 67 .

[3] – محمد سويدي، المرجع السابق ، ص 125 .

وقد كان لظروف الحرب العالمية الثانية نتائج كارثية، حيث أصبحت المواد الغذائية مقننة، وما توفر من إنتاج أرسل إلى الجبهات الحربية فأفرغت مخازن البلاد وانتشرت السوق السوداء[1] .

1-2-2 الصناعة:

حارب الاحتلال تصنيع الجزائر بكل قوة حتى تبقى سوقا مفتوحة للصناعة الفرنسية بدون قيود، وبلا حدود[2] إذ أنها كانت ترتكز على خاصيتين من الصناعة:

- الصناعة اليدوية الجزائرية كان مصيرها الزوال بعد أن قضت عليها المنتجات الأوروبية.
- الصناعة الآلية المتمثلة في صناعة الحديد والفوسفات وصناعة العجائن وإقامة المطاحن، وهذا الاستغلال التام للإمكانيات الصناعية الجزائرية أصبحت فرنسا تحظى بمكانة قوية صناعيا في العالم[3]

1-2-3 التجارة:

عانت التجارة نفس الأوضاع التي عانتها المجالات الأخرى، حيث احتكرت إدارة الاحتلال التجارة، وتصرفت بشكل مطلق في إنتاج القطر الجزائري، حيث أن المبادلات التجارية الداخلية والخارجية بيد الأجانب، وأخذت البضائع الفرنسية تغمر أسواق الجزائر بشكل واسع وتحطمت الصناعات الأهلية.

شكلت الموارد الأولية من حديد وفوسفات المصدر الأساسي لصادرات الجزائر نحو الخارج لتعود في شكل سلع تباع في السوق الجزائرية الذي أغلقته السلطات الاستعمارية في وجه سلع الدول الأخرى واحتكرته لنفسها[4] ، فمثلا تصدير مادة الخمور التي بلغت قيمة صادراتها 140 مليون فرنك فرنسي سنة 1930[5] و بذلك نجد أن التجارة يحتكرها آنذاك بعض الأوساط اليهودية والفرنسية[6].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 184 .

[2] – رابح تركي، المرجع السابق، ص 87 .

[3] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 78 .

[4] – زغلول فؤاد زغلول، **الجزائر في معركة التحرير** ، دار الكتب الشرفية، تونس، 1957، ص 53 .

[5] – مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية** ، دار الشورى، لبنان، 1985، ص 50 .

[6] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 80 .

ومن خلال هذه المظاهر يمكن القول أن السياسة القمعية الفرنسية قد نشطت في جميع المجالات الحيوية الجزائرية سواء السياسية والاجتماعية كانت أو اقتصادية.

2- الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

2-1 الأوضع الإجتماعية:

تمكن الاستعمار الفرنسي من القضاء على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري المتماسكة الأوامر، باستعماله كل الأساليب الدنيئة للاستحواذ على ممتلكات الشعب الجزائري وتوجهها لخدمة المصالح الفرنسية والأوروبية سعيا منها لتحقيق سياستها الاستيطانية، هدفها النهب والسلب والمتاجرة في كل شيء، حيث أصبح الأهالي يعيشون حالة من الفوضى فلم تعد هناك سلطة تدبر شؤونهم كما كانت في السابق[1]، كما قام الاستعمار بتحطيم أركان المجتمع الجزائري سواء القبلية أو الهيئات القيادية التي تعتمد على الأصل والمال والزعامة الدينية[2] وتحول معظم السكان إلى مزارعين في مزارع المعمرين[3] ، وفي الوقت الذي كان فيه المستوطنون يتلقون الدعم الكامل في دولتهم ومعفون من كل الرسوم والضرائب، كان الفلاح الجزائري رغم وضعيته المزرية يخضع لكل القوانين الجائرة[4] .

لقد واجه المجتمع الجزائري عدة مشاكل نتيجة للسياسة الاستعمارية المطبقة عليهم، حيث حرم الأهالي من مناصب الشغل، وإن حالف الحظ بعضهم في الحصول على ذلك فالأجر منخفض جدا[5] فهو لا يتناسب مع الجهد المبذول، حيث تتراوح بين 4-8 فرنكات خلال سنوات 1920-1935 ثم أصبحت تتراوح بين 8-12 فرنكات خلال سنوات 1935-1942 وهي أجور لا تسد

---

[1]- شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسيير**، تر: سليم المنجي وآخرون، ط2، ش.و.ك، الجزائر، 1976، ص 44 .

[2]- صالح العقاد، **المغرب العربي (الجزائر،تونس،المغرب)**، ط3، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1969، ص 116 .

[3]- عباس فرحات، **ليل الإستعمار**، تع: أبو بكر، مطبعة المحمدية، المغرب، 2002، ص40.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 42 .

[5]- محمد قريشي، **الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب الأولى إلى إندلا ع الثورة** ، مذكرة ماستر في التاريخ، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص 74 .

الرمق للأسرة[1] ومما ساعد على تردي وضع الجزائريين من الناحية الاجتماعية هو إبعادهم عن الوظائف الإدارية في البلاد، حتى أصبحوا يشكلون في قطاع الموظفين والتعليم ما نسبته 7 % فقط، فضلا على إغلاق الوظائف العليا والمتوسطة في وجوههم إغلاقا كاملا[2] ، ومع كل هذه الأوضاع السيئة ظهر مشكل البطالة، إذ أصبح من الصعب على السكان توفير حاجيات الحياة الضرورية وأصبح أغلبهم مهملون[3] .

لقد وصفت المنظمات الدولية مستوى الحالة المعيشية للجزائريين خلال النصف الأول من القرن العشرين عموما بأنها تعتبر أحط مستوى في العالم كله.

وفيما يخص نسبة البطالة في أوساط الشعب الجزائري نردف هذا الجدول الذي يوضح توزيع السكان الجزائري والمعمرين الأوربيين عبر القطاعات الاقتصادية الحيوية المختلفة ما بين 1938-1939[4].

القطاعات الاقتصادية	الأوروبيون		الجزائريون	
	عدد العمال	النسبة المؤوية	عدد العمال	النسبة المؤوية
القطاع الزراعي	18059	%14.4	/	%87.8
القطاع الصناعي	94000	%28.6	132000	%4.2
القطاع التجاري	189000	%57	252000	%8
المجموع العام	331059	%100	31565118	%100

[1] - عباس فرحات، مصدر سابق، ص41.

[2]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح (مذكرات) في الجزائر(1925-1954)**، المصدر السابق، ص 37.

[3]- محمد قريشي، المرجع سابق، ص 75

[4] - رابح التركي، **التعليم و الثقافة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية (1931-1956)**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 91 .

وما تبقى من الجزائريين هم في الحقيقة بطالون لا ينتمون إلى أي قطاع اقتصادي من القطاعات المذكورة، وهذا ما يوضحه التمثيل البياني حيث احتكر الأوربيين كل من القطاع التجاري والقطاع الصناعي فيما انحصر الجزائريون في القطاع الزراعي بنسبة 87.8 % .

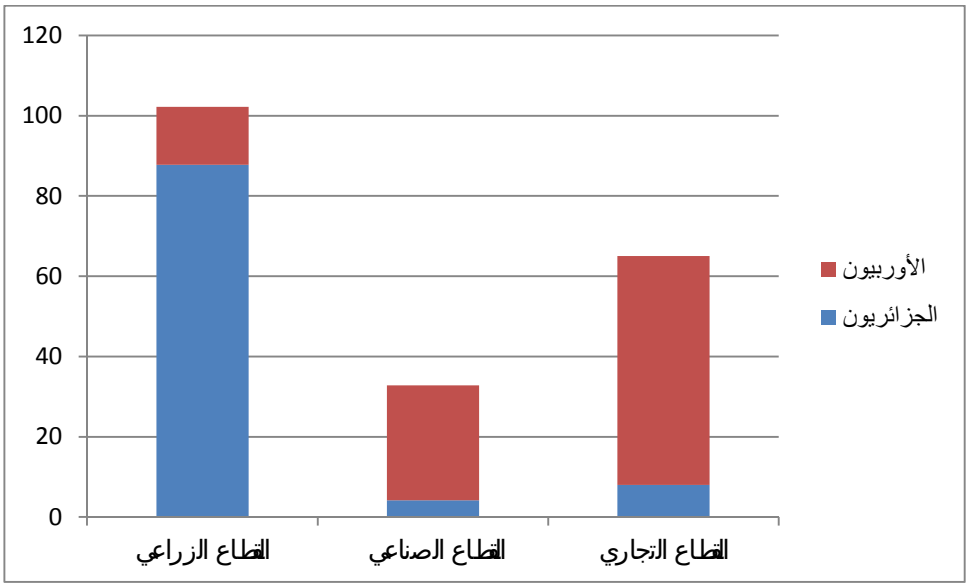

وفيما يتعلق بالأوضاع الصحية فهي الأخرى اتسمت بالتدهور، فإذا كان معدل عمر الأوروبي في الجزائر يصل إلى 72 سنة فإن ذلك لا يتجاوز 50 سنة عند الجزائريين، وهذا لانتشار الأمراض، فعلى سبيل المثال تجاوز عدد المصابين بمرض السل 400000 شخص خلال سنة 1938، وأن المنشآت الصحية الخاصة بهذا المرض لم يتعدى عددها 28 مستوصفا بينما فاقت في فرنسا 900 مستوصفا، علاوة على انعدام التواجد الطبي بالقرى فلا تجد طبيبا أو قابلة [1] .

هذا ولقد دلت التقارير العسكرية دلالة قطعية على سوء الحالة الصحية بصفة مزعجة في مختلف الأوساط الإسلامية، فلقد لبى دعوة السلطة العسكرية في مدينة الجزائر عام 1927 عدد بلغ 18607 من الشبان، فوجدت تلك السلطة أن 8228 منهم لا يليقون للخدمة العسكرية بسبب حالتهم الصحية[2] .

[1]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1956، ص 135.

[2]- أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، دار الكتاب للنشر، الجزائر، 1963، ص 336.

عرض أحمد توفيق المدني بشكل ممتاز الحالة النفسية للجزائريين من جراء الصعوبات متعددة الأوجه[1] حيث قال :" إن الشعب الذي يقاسي الآلام ويصادم في كل أدوار حياته مصاعب العيش لا يستطيع أن يغني، ولا يجد إلا الانبساط سبيلا، فالموسيقى الجزائرية لم تتطور أصلا ولم تحظ بأي خطوة إلى الأمام، وتكاد المداعبات الطريفة والنكات الحلوة تنعدم من الأوساط الجزائرية عامة، حيث أصبحت الطباع غليظة والأنفس منقبضة والمعاملات بين الناس تقع بصفة جافة " .

إن للحرب العالمية الثانية أثر بالغ في الحياة الاجتماعية، فقد عملت فرنسا على وضع الجزائريين في الصفوف الأولى للمعارك ضد الألمان، إذ قدمت فرنسا للمدافع الألمانية 173 ألف جزائري قتل منهم 56 ألف قتيلا أي 31 % من مجموع الخسائر الجزائرية في حين لم يخسر الفرنسيون سوى 19 %[2]، وإن عدد المشاركين 180 ألف سقط منهم حوالي 28 ألف فرد وكانوا يأملون من خلال هذه التضحية التي قدموها لفرنسا أن تمنحهم حقوقهم المشروعة، ولكن ظلت تنظر إليهم على أنهم رعايا في خدمة فرنسا[3] كما قامت فرنسا بتجنيد ما يزيد من 400 ألف جزائري لمحاربة ألمانيا مات منهم في ميدان الحرب ما يزيد عن 80 ألف[4] .

ومن خلال هذه المعطيات التي تصف وضعية الجزائر اتضح تأثر الوضع الاجتماعي بالسياسة الاستعمارية التي كانت قائمة على إبادة المجتمع الجزائري بكل الوسائل، ما أدى إلى حدوث أزمات، كما كانت لسياسة الاستيطان تأثيرا مباشرا على التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري .

---

[1]- نفسه، ص 339.

[2]- عبد الله شريط، **مختصر تاريخ الجزائر السياسي و الثقافي و الإجتماعي**، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، د/ت، ص 274 .

[3]- إدريس خيضر، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962**،ج1، د.غ.ن.ت، 2006 ، ص 310.

[4]- إسماعيل راشد، **تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث و المعاصر(ليبيا،تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)**، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2004، ص 149 .

2-2 الأوضاع الثقافية :

عزز الاحتلال عملية الغزو العسكري بغزو ثقافي و فكري، بهدف تحطيم الشخصية القومية للشعب الجزائري، شمل كل الاتجاهات، كتحريف القضاء الإسلامي وتشويه صورته، والقضاء على اللغة العربية ومحو عاداتهم وتقاليدهم .

حاربت إدارة الاحتلال الفرنسي الثقافة العربية بالجزائر قصد إحلال الثقافة الفرنسية محلها، ولتحقيق ذلك سارعت إلى إصدار العديد من التعليمات والمراسيم والقوانين، كمرسوم 18 اكتوبر 1892 الذي يقضي بعدم إنشاء مدارس عربية أو فتحها إلا بترخيص من إدارة الاحتلال[1]، وقامت بغلق وهدم المؤسسات التعليمية وقطع التموين ما دفع التلاميذ يتخلون عن التعليم، أما العلماء فقد أجيروا على الهجرة إلى بعض الدول العربية[2] .

استمر الاستعمار في عملياته وحاول تطبيق فكرة ازدواجية اللغة وهذا لسد الطريق والوقوف في وجه تطور اللغة العربية، وبلبلة أفكار أبنائها [3] .

وهذا لتقطع الروابط الحضارية التي تشد الجزائريين ببعضهم البعض، وتربط الجزائر بالعالم الإسلامي[4] .

كان الاستعمار يرى أنه بتحطيم اللغة العربية ستتحطم كل البنية الثقافية الشاملة للشعب الجزائري[5]، فالتعليم لم يكن في سياسة فرنسا إلا بعد مجئ الإمبراطورية للحكم، حيث فكرت في إيجاد

---

[1]- بوعزة بوضرساية، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930)وإنعكاساتها على المغرب العربي** ، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 129 .

[2]- رابح دبي، **السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية علماء المسلمين في الرد عليها (1830-1962)**، أطروحة دكتوره في علوم التربية ، الجامعة الجزائرية2 ، 2010، ص 16 .

[3]- محمد بن شوش، **التعليم في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي (1830-1870)**، رسالة ماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008/2007، ص 52 .

[4] - Jean Mélia, **La France et L'Algérie** , Paris , 1919, P 62 .

[5]- رابح لونيسي، **محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2013، ص 87 .

بديل للتعليم العربي فعملت على تأسيس المدارس العربية الفرنسية[1]، وتم إنشاء مدارس عربية يديرها فرنسي، بمقتضى مرسوم 14 جويلية 1850 وقد نص هذا المرسوم على فتح مجموعة من المدارس في أنحاء عديدة من القطر الجزائري وقد تم تأسيس عائلات لرفع وتثقيف السكان[2] .

ولم يكتف الاستعمار بهذا، حيث قام بهدم الكثير من المساجد و الزوايا[3].

وتحويل أعداد كثيرة منها إلى الكنائس[4]، أو ثكنات[5]، وكاتدرائيات ومرابط للخيول ومن تبعات هدم هذه المؤسسات الدينية أن يبعث أراضيها إلى المستوطنين لبناء منازل فاخرة وحمامات و مخابز ومخازن للحبوب وصيدليات ومسارح[6]، كما قامت بالاستحواذ على الأوقاف الإسلامية وضمها إلى ممتلكات الدولة، فكل المساجد والمدارس أصبحت ممتلكات خاصة بالدولة الفرنسية[7]

كان الهدف الرئيسي من وراء الاستيلاء على الأوقاف هو اقتصادي وسياسي، فأما الاقتصادي تمثل في غناء الخزينة الفرنسية ودعم ميزانية الدولة الفرنسية[8]، أما السياسي تمثل في أن فرنسا قد تخوفت من بقاء مثل هذه المؤسسات في يد الجزائريين فبإمكانهم استعمال أموالهم لتقوية نفوذهم واسترداد سيادتهم وبالتالي طرد الفرنسيين من الجزائر[9].

---

[1]- رابح دبي، المرجع السابق، ص 51 .

[2] -Geoges Voisin, **L'Algérie Pour Les Algériens**, Michel Levig, Librairés Editeurs, Paris,1861, P39 .

[3]– العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، إتحاد الكتاب المغربي، دمشق، 1999، ص 20 .

[4]- Arséne Berteuil, **L'Algérie Français,historie (Moears,Contumes,Edistrie Agriculture, Tomesecoud)** , Pentulibraire Editeur ,Paris, 1856, P 156 .

[5]–الغالي غربي، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات و الأبعاد**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 214 .

[6]– بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 137.

[7]– رابح دبي، المرجع السابق، ص 46 .

[8]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830)**، ج5، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 158 .

[9]– نفسه، ص 159.

ولعل أغرب الإجراءات الهادفة إلى القضاء على التعليم هو قانون 5 مارس 1938 حيث شدد في منح رخص تعليمها في المدارس الحرة بشروط تكاد تكون تعجيزية، لأن فتح مدرسة لتعليم اللغة العربية كان في نظر الفرنسيين أخطر من تشغيل مصنع لإنتاج الأسلحة والذخائر[1] .

وعن المخططات المالية لتعليم الأهالي كانت ضعيفة فالميزانية الموجودة للأهالي لسنة 1938 لم تتجاوز الربع (1/4) مما هو مخصص لتعلم الأوروبيين سن ما نسبته 25 % من الإعدادات المالية المدرجة لسلك الأمن والقمع، فتعليمهم سقط في النسيان ولم تهتم به البلديات ولا الحكومة العامة، ونتج عن ذلك تردي المستوى الثقافي و التعليمي[2].

وتتضح سياسة التعليم في معطيات الجدولين المعروضين المتعلقين بالتعليم الثانوي والجامع[3] بين سنتي (1920-1938) .

عدد الجزائريين و الأوربيين في التعليم الثانوي

السنوات	عدد تلاميذ الجزائريين		عدد التلاميذ الأوروبيين		المجموع	
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الجزائريين	الأوربيين
1920	405	40	4346	1764	45	6110
1924	535	60	4860	1814	595	6674
1928	642	48	4587	1833	690	6420
1934	778	85	7316	3533	863	10849
1938	923	68	8952	4277	991	13229

[1]- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 1982، ص 90 .

[2]- أحمد مهساس، التعليم و الثقافة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، **مجلة الثقافة**، العدد25، الجزائر،1985، ص 6.

[3]- رابح تركي، **التعليم والثقافة في الجزائر**، المرجع السابق، ص 150 .

عدد الجزائريين و الأوربيين في التعليم الجامعي.

السنوات	عدد الجزائريين	عدد الأوربيين
1920	47	1282
1925	65	1486
1930	93	1907
1934	103	2564
1938	94	2138

3- التعبئة الفرنسية وموقف الجزائريين من الحرب :

3-1 التعبئة :

فتحت القوات الفرنسية في الجزائر شهية بعض الموظفين الجزائريين ممارسة السياسة و تمثيل مواطنيهم أمام الحكومة الفرنسية في الجزائر وباريس، وكان أقوى دافع لاتخاذ هذه المبادرة هو قانون التجنيد الإجباري التعسفي الصادر سنة 1912[1] .

3-1-1 صدور قانون التجنيد

يعتبر مطلع القرن العشرين بداية استقلال السلطات الاستعمارية بالجزائر -إداريا وماليا- فأخذت تمارس بقوة سياسة القهر ضد الأهالي[2] .

وعندما بدأت بوادر الحرب العالمية الأولى في الأفق، أصدرت السلطات الإستعمارية قرار فرض التجنيد الإجباري على الشباب الجزائري في 03 فيفري 1912 حيث جعلت فرنسا الشباب الجزائري وقودا للحرب العالمية الأولى(1914 - 1918)[3] والحرب العالمية الثانية(1939-1945).

---

[1] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 56 .

[2] - نفسه ص 57 .

[3] - بشير كاشة الفرحي، **مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص97 .

ونشر المرسوم التجنيد في الجريدة الرسمية "**Journal Oficiel** "الذي احتوى ثلاثين بندا مقسمة إلى ثلاثة أقسام الأولى خاصة بالأحكام العامة للتجنيد بصيغة الانضمام الإداري وإعادة الانضمام وهو البند الأول.

والثاني فيه التأكيد على الأحكام الواردة في سابقه، وهو البند الثاني أما القسم الثالث الذي يهمنا، فهو شمل 29 بندا، عبارة عن أحكام عامة، وينص على أن تعيين العدد الإجمالي من المجندين من مهام وزير الحربية، أما الإحصاء السنوي للشبان البالغين سن الثامنة عشر سنة، فيكون حسب البلديات ويكون التجنيد لمدة ثلاث سنوات، وقد سنت الحكومة هذا القانون قصرا مع عدم التساوي بينهم وبين الجنود الفرنسيين من التمتع بجميع الحقوق الطبيعية للجنود الفرنسيين من مرتبات وألقاب ورتب[1] حيث كان هذا القانون يفرض التجنيد الإجباري على الشباب الجزائري ابتداء من سن الثامنة عشر من العمر، بينما على الفرنسيين ابتداء من سن العشرين من العمر لمدة سنتين فقط .

3-1-2 التجنيد الإجباري خلال الحرب العالمية الثانية :

في الأول من سبتمبر 1939 صدر مرسوم من طرف الحكومة الفرنسية من أجل حث الجزائريين على الإنضمام إلى الجيش الفرنسي، وتم الإعلان عنه في شمال إفريقيا عبر إذاعة الجزائر والجرائد وكذلك عن طريق إلصاق الإعلانات في الأماكن العامة وقام الحاكم العام للجزائر **لوبو (Le Beau)** بحملة دعائية ، حيث ألقى كلمة بالراديو الجزائري وجهها إلى سكان الجزائر وصفها بالمثيرة للإعجاب معلنا : " أن عملية الاستنفار في جزائرنا تجري بطريقة تثير الإعجاب في نظامنا وانضباطها "[2].

ولتشجيع الجزائريين على التجنيد إلى جانب فرنسا قامت الحكومة الفرنسية بتقديم بعض الإغراءات من بينها الأخذ بعين الاعتبار احتياجات عائلات المجندين، وتمت المساواة في قيمة منح

---

[1] – محمد بوكرشة،الميلود قيجار، **مشاركة مستعمرات فرنسا المغاربية في الحرب العالمية الثانية، (الجزائر أنموذجا)**، مذكرة ماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2014/2013، ص 67 .

[2] - Belkacem recham, **les muslumans Algeriens dans l'armée .français (1919/1945)** l'harmathem, paris, france, 1996, p 177.

عائلات المجندين الفرنسيين والمسلمين، وأفضت تلك الحملة إلى تجنيد حوالي 176000 جزائري من الأهالي وعدد العمال في المصانع الفرنسية قدر ب130000 وخلال الفترة الممتدة بين سبتمبر 1939 وجوان 1940 تم تكوين 14 فرقة عسكرية تضم سبعة فرق من المشاة شمال إفريقا المعروفة إختصارا بـ: (7DINA) وأربعة فرق من مشاة كولونيالية و ثلاثة أفواج من قوات الصبايحية .

3-1-3 الخسائر في صفوف المجندين الجزائريين(1939-1945م) :

قدر عدد الضحايا بين 1939 و1940 من شمال إفريقيا ب 5400 و12000 جريح[1] ويؤكد ذلك Paul-Marie de la Groce في قوله:" بلغ عدد المغاربة الذين قتلوا خلال معركة فرنسا 5400 معظمهم من الرماة الجزائريين و التونسيين" .

ووفقا لتقييم قيادة القوات البرية لشمال إفريقيا في 25 ماي 1943 كانت الخسائر كالتالي 991 قتيل و3172 جريح و6815 مفقود إضافة إلى 118 ميت بمرض أو حادث و4910 مريض مطرود[2] .

3-2 موقف الجزائريين من الحرب العالمية الثانية.

3-2-1 موقف الشعب :

حاولت العناصر الجزائرية التي نقلت إلى جبهة القتال الاتصال بالألمان بهدف التدرب على تقنيات التدريب وحرب العصابات، وهناك من شارك في الحرب بغية التحرر بعد نهايتها خاصة وأنها اعتبرت صراع تحرري للشعوب والأفراد دون تمييز، وكان لسقوط باريس14 جوان1940 أثره الإيجابي في نفسية الجزائريين إذ انهار عامل تفوق فرنسا وتحطمت فكرة "فرنسا التي لا تغلب" حيث أدركت أنها ليست الدولة القوية الوحيدة في العالم [3] .

أما الفئة الأخرى من الشعب فقد كان قلقا من الوضع، خاصة لما أخذت فرنسا أبناءه من المجندين الجدد والقدامى إلى أوروبا ومع ذلك فقد كان مدركا لتعرية فرنسا إن حقيقتها انكشفت بعد

---

1 - Ibid, p 246 .

2- Ibid,p 242.

3- **مجلة مصادر** ، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية (1939-1949)، ع4 ، 2001، ص73.

سقوطها أمام ضربات الألمان، واتضحت العلاقات بين الجزائريين والفرنسيين وسقط اللثام على الوجه الفرنسي بعدما كان الجزائريون يتوهمون بأنها قوة لا تغلب،.

أما بالنسبة للطرق والزوايا فقد كان تأييدهم نتيجة لولائهم الدائم لفرنسا ويؤكد ذلك رسالة وجهها شيخ زاوية الهامل ببوسعادة[1] إلى عموم الشعب الجزائري يطلب منهم الوقوف إلى جانب فرنسا في الحرب [2] .

3-2-2 الموقف السياسي :

أ- حزب الشعب :

كان من الصعب على الحزب اتخاذ موقف ميداني موحد تجاه الحرب نظرا لوضعيته، فكان في طور التأسيس والتوسع، إضافة إلى تسارع أحداث الحرب، لكن الموقف المبدئي ظل واضحا، وجسده خيضر عمار يوم 10 سبتمبر 1938 قي قوله :" تستطيع فرنسا تجنيدنا ولكننا لا نذهب" ويظهر من خلاله رفض الحرب إدراكا لأبعادها التي لا فائدة من ورائها، وكان من مبادئ الحزب ما يلي :

"إننا لا نريد الحرب، وإنه ليس لنا أي شأن مع أعداء لا نعرفهم، وإن كانو يسلكون نفس سياسة الهيمنة القائمة على القوة".

وإضافة إلى هذا كان شعار حزب الشعب الجزائري السري هو:" لا تفضيل لأي إمبريالية"[3]، وعلى هذا الأساس وضح الحزب مواقفه من الحرب، بالرغم من وجود أغلب قادته في السجون والمعتقلات[4] .

1- C.A.O.M,GGA**, H51**, Bulltein d'un formation qouttidien N^{0}57, Alger le 29 septembre 1939 .

2- مازن صالح حامد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939)**، دار عالم أفكار للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2011، ص 133.

3- عبد القادر بولوفة، **الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) في عمالة وهران**، ط1، دار المعية، الجزائر، 2011، ص 39 .

4- قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي و حزب الشعب الجزائري (1934-1956)**، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منصوري ،قسنطينة،2007/2006. ص300.

ب- موقف لجنة النشاط الثوري لشمال إفريقيا CARNA :

بعدما اتضح الموقف الحزبي برزت انشقاقات داخله، أراد أصحابها استغلال الحرب والمبادرة من أجل تحقيق مصلحة وطنية، بتشكيل لجنة النشاط الثوري لشمال إفريقيا خلال شهر فبراير 1939 بباريس، هدفها السعي إلى الاتصال بالألمان والمحور قصد الحصول على مساعدات والتدريب العسكري، ورفض حزب الشعب الجزائري ربط أي عقد أو صلة مع المحور[1] .

إن نشاط لجنة النشاط الثوري لشمال إفريقي CARNA[2]، المحتمل تجاه الأوساط الشعبية بالجزائر أدى إلى تشديد الحراسة والمتابعة وصدرت أوامر وتعليمات السلطة الاستعمارية محليا[3]، بعمالة وهران على اليقظة تجاه الأوساط الأهلية المحتملة للدعاية الألمانية وأدركت فعلا وصول تأثير اللجنة[4] .

ج- موقف جمعية علماء المسلمين :

أوقفت جمعية العلماء صحافتها، كما أوقف ابن باديس مجلة "**الشهاب**"[5] تحسبا لما ربما تجبر عليه لنشر مافي صالح فرنسا في الحرب[6]، لكن الشيخ الطيب العقبي رأى أن يصدر جريدته" الإصلاح" مرة أخرى، ولم يتخذ طريقة زميله ابن باديس ولا طريق الجمعية، أما جمعية النواب المسلمين فقد أيدت فرنسا بدون شرط أو قيد تجاوبا مع رئيس الجمهورية الفرنسية [7] .

---

[1]- عبد القادر بولوفة، المرجع السابق، ص 40 .

[2] -Mohamed Harbi , **FLN Mirge et Réalité** , Alger , NAGP , ENAL , 1991, P23

[3] - عبد القادر بولوفة ، مرجع سابق، ص 41

[4]- نفسه، ص 42

[5]- الشهاب: جريدة أسبوعية تصدر باللغة العربية أنشأها العلامة عبد الحميد ابن باديس سنة 1924مبدأها الإصلاح الديني والدنيوي، 1928حولت إلى مجلة شهرية، قرر توقيفها لأجل الحرب العالمية الثانية،وبعد سنة أوقفت نهائيا بسبب وفاة منشئها.(أنظر: الرابط مجلة الشهاب ar.wikipedia.org/wiki)

[6]- عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، المرجع السابق، ص 261 .

[7]- مازن صالح، المرجع السابق، ص 233 .

أورد المؤرخ الراحل محفوظ قداش أن المواقف كانت متضاربة، فالنخب السياسية الليبرالية والأعيان كانوا ينادون بضرورة حماية فرنسا من الخطر النازي من أجل الحصول على بعض الحقوق السياسية، في حين رفضت الفئات الشعبية الاستجابة للتجنيد.

الفصل الأول : القمع السياسي خلال حكومة فيشي

1- أهم التشريعات القمع السياسي.

2- إنشاء المعتقلات.

3- التوعية السياسية داخل المعتقلات.

بإندلاع الحرب العالمية الثانية أعلنت الحكومة الفرنسية حالة الطوارئ في الجزائر وتبعتها جملة من الاجراءات كان من أهمها حل الأحزاب السياسية والقيام بعمليات التفتيش والمداهمة التي مست مناضلي حزب الشعب الجزائري P.P.A وأعضاء الحزب الشيوعي P.C.A وباقي الاتجاهات الوطنية في أول أكتوبر ، تمهيدا لشن جملة اعتقالات واسعة شملت معظم مسؤولي ومناضلي الحركة الوطنية بكل اتجاهاتها و كان ذلك في 1939/10/04 خلال الحرب العالمية الثانية.

فتحت الحكومة الفرنسية في عهد الجمهورية الثالثة مراكز الإعتقال ووسعت شبكتهم خلال فترة حكومة فيشي VICHY لإستقبال هؤلاء المعتقلين، وقد وجدت معظم هذه المراكز بمناطق الهضاب العليا والمناطق الصحراوية وبمحاذات الحدود المغربية الجزائرية وعلى أطراف خطوط السكة الحديدية .

وكل هذه المعتقلات إنطلاقا من معتقلي المشرية ومرورا بمعتقلي جنين بورزق وحجرات المقل وإنتهاء بمعتقل بوسوبيه تشهد كلها على القمع المسلط على رجال الحركة الوطنية .

1- أهم تشريعات القمع السياسي :

عندما إندلعت الحرب العالمية الثانية كانت فرنسا ضعيفة في بلادها وفي الجزائر، فلا حكومة قوية ولا جيش قوي، ولم تستطع رد هجمات هتلر الخاطفة، أما في الجزائر فإن فرنسا لم تستطع أن تجد حلا لمشاكلها أيضا، فلجأت إلى سياسة تضييق الخناق على الحركة الوطنية، فأصدرت قرار 29 سبتمبر 1939القاضي بحل حزب الشعب ومنعت جرائده من الصدور وزجت بزعمائه في السجون، وفرضت الإقامة الجبرية على الشيخ عبد الحميد بن باديس، ونفت الشيخ البشير الإبراهيمي[1] .

كما صدر قرار بحل الحزب الشيوعي سنة 1939 ونقلت إلى الجزائر 27 نائبا شيوعيا وألقت بهم في سجونها [2] .

ولفرض الهيمنة والسيطرة التامة وفصل الشعب عن دعم المناضلين السياسيين، قامت حكومة فيشي بإنشاء ما سمته بمراكز العبور أو الإعتقال، خلال الحرب العالمية الثانية .

لم تكن الحياة عادية في هذه المراكز، فقد وجد المدنيون من أبناء الشعب الجزائري والمناضلون أنفسهم داخل مراكز تحكمها قوانين ظرفية تستحدث باستمرار للنيل من عزيمتهم والحط من معنوياتهم، وحتى فئة اليهود والإسبان لم تسلم من ذلك .

ومن أهم قوانين الاعتقال الإداري :

تجدر الإشارة إلى التأكيد على أهمية مرسوم 12 نوفمبر 1938، الذي نص على إعتقال العناصر الغير مرغوب فيهم في المراكز المتخصصة، واحتجاز الأجانب، و أولئك الذين يشكلون خطرا على النظام العام، وصدر هذا المرسوم لإفتتاح المراكز الخاصة[3].

---

[1] -https://fr.wikipedia.org/wiki/Internement des soldats juifsd'Algérie, 10/10/2014.

[2]- jacques cantier éric jennings**, l'empire colonial sous vichy**, édition odile.paris, 2004 , P 63.

[3]- Denis Peschanski, **les camps français d'internement (1938-1946)**, thèse pour l'obtention du grade de docteur d'état es lettres (histoire contemporaine), université, Paris, 2000. P23.

-قانون 1939/11/18، الذي سمح باعتقال الأشخاص في مؤسسة معينة بقرار من وزارة الحرب ووزارة الداخلية.

- قرار 1939/11/27، الذي أصبح مطبقا بمرسوم 1939/12/21.

- قانون 1940/04/03، ينص على إمكانية الاعتقال الإداري من طرف الوالي وذلك وفقا لأوامر الحكومة، للأشخاص الخطرين على الأمن العمومي والدفاع الوطني في مركز معين بقرار من وزارة الداخلية.و بمرسوم 1940/09/04، أصبح هذا القانون مطبقا بالجزائر.

- قانون 1940/10/15، الذي سمح لوزير الداخلية أو الوالي بالاعتقال الإداري للأشخاص الخطرين في مؤسسة تم انجازها لهذا الغرض.

- أمر 1943/11/18، حول الاعتقال الإداري للأشخاص الخطرين على الدفاع الوطني.

لكن بعدأخذ رأي اللجنة الخاصة المكلفة بدراسة الإجراءات خلال مدة تتراوح من15 إلى 30 يوما، تقرر جمع كل هذه الأوامر في قانون موحد، يسمح للولاة باتخاذ الإجراءات الإدارية اللازمة، طبقا لقرار لجنة العدالة، وطبقا لمرسوم 1939/11/18، ومرسوم 1939/11/27، وطبقا لأمر 04/28/ 1943[1]، تم وضع المواد التالية :

المادة الأولى:

الأشخاص الخطرين على الدفاع الوطني أو الأمن العمومي يمكنهم بقرار الحكم العام، المقيم العام للحاكم أو الوالي، إبعادهم من مكان إقامتهم، أو الإقامة في مركز مخصص لهذا الغرض، أو أن يكون معتقلا إداريا في مؤسسة معينة بلجنة من الداخلية.

المادة الثانية:

يتم إنشاء لجنة مكلفة بدراسة القرارات المتخذة في هذه المادة.

1 - Ministère des affaires étrangères, guerre (1939-1945) vichy, volume 153, dossier N°3, rapports d'inspection 1942-1943, rapport sur les camps d'internement de l'Afrique du nord, établi par l'inspecteur générale des camps et centre d'internement vichy , le 23 juillet 1942. P22 .

المادة الثالثة:

تتكون لجنة المراقبة من:

– عضو مؤقت من لجنة النزاعات معينا من طرف محافظ الشرطة.

– عضو مؤقت لغرفة الاستئناف معين من طرف محافظ القضاء.

– عضو مديرية الأمن العام و المخابرات العامة لمحافظة الداخلية.

– تتم تكملة اللجنة من مديرية القضايا السياسية لمحافظة المجموعات معين من طرف محافظ المستوطنات معينة من طرف مديرية المستوطنات.

– أمين اللجنة تتكلف بها محافظة الداخلية.

المادة الرابعة:

كل قرار اتخذ تطبيقا للمادة الأولى يجب تنفيذه في حينه.يصل القرار من طرف الحاكم العام، الوالي، في نفس الوقت مع الوثائق التي لها علاقة، لمحافظ الداخلية للمستوطنات.

بعد 15 يوما من إرسال الملفات و بعد استجواب المعني و بحضور– إذا أراد ذلك– مدافع يختاره هو، يعطي رأيه لمحافظ الداخلية للمستوطنات. يمكن تمديد المدة إلى شهر إذا طلبت اللجنة معلومات إضافية.

المادة الخامسة:

يمكن للجنة، في أي لحظة أن تقوم بدراسة جديدة للملف.

المادة السادسة:

القرارات المؤشرة في 1939/11/18، 1939/11/27 و 1939/12/21 هم ملغاة.

المادة السابعة:

يتم تطبيق هذا الأمر على الجزائر و على الأراضي التابعة للجنة المستوطنات و محافظة القضايا الخارجية .

المادة الثامنة:

يتم نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية و تنفيذه كقانون، في 8 نوفمبر 1943[1].

(أنظر الملحق رقم 13)

2- إنشاء المعتقلات والمحتشدات

إن المعتقلات هي إحدى الفضاءات الرئيسية التي كانت تشهد على أعمال التعذيب والعنف الإستعماري وعلى سياسة إنتهاك فرنسا لحقوق الإنسان والممارسات اللاإنسانية البشعة ضد الجزائريين يوميا خلال الحرب العالمية الثانية وقبلها، وهي شهادات حية على مدى صلابة وقوة الجزائريين، وصمودهم في وجه العدو الغاشم .

2-2 مفهوم المعتقل و المحتشد :

2-2-1 لغة : معتقل : إسم مكان من إِعْتَقَلَ ، مَحْبِسْ ، سجن أُلْقِيَ المتهم في المعتقل[2].

و يقال مكان يُعْتَقَلَ فيه الأسرى أو الموقوف و يُحْبَسُونْ.

الجمع : المعتقلات[3].

المُعْتَقَلْ : أي المَحْبَسْ[4] .

مُعْتَقَلُ : جمع : معتقلون ، معتقلات : أخبروه أن إبنه مُعْتَقَلُ : أي تم إعتقاله ، حبسه[5] .

أُعْتُقِلَ ، يَعْتَقَلُ ، إعتقالاً ، فهو مُعتَقِلٌ ، و المفعول مُعْتَقَلٌ (للمتعدي) .

أُعْتُقِلَ لسانه : عجز عن الكلام فجأة لصعوبة أو تعذر أو إستحالة .

---

1 - M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153 ,P23 .

2- حسان علاق ،عباس ضياع ،**معجم المعاني الجامع** ، معجم عربي عربي ،دار العلم للملايين ، لبنان '1999 ، ص 207.

3- أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصر** ، عالم الكتاب ، ط1 ، القاهرة ، 2008 ، PDF .

4- جبران مسعود ، **معجم الرائد** ، دار العلم للملايين ، ط7 ، لبنان ، 1992 ، PDF .

5- معجم الوسيط ، **معجم اللغة العربية** ، مكتبة الشروق الدولية للنشر ، القاهرة ، 2004 ، ص 877.

أُعْتُقِلَ المجرم أو المتهم: ألقي القبض عليه و حَبَسَهُ حَتَى يُحَاكَمُ [1] .

إِعْتَقَلَ : بتسكين العين وفتح ما بعدها التي تعني : ألقي القبض و حُبِسَ، والإعتقال وردت بمعنى القبض على شخص وسجنه[2] .

2-2-2 إصطلاحا : المعتقل : هو الفرد الذي يعتقل وفق تدبير أمني يهدف إلى حرمانه من حريته والعمل على تغيير سلوكه بأساليب مختلفة، والزج به في معسكر تقرره السلطة الإدارية دون أي إدانة أو تهمة سوى أنه يمثل في نظر الإدارة خطرا على الأمن والنظام العام [3] .

أما عن " المعتقل " ك مكان : يطلق على كل مكان يعتقلون فيه الوطنيون وكان يستعمل هذا اللفظ مرادفا لكلمة الحبس أو السجن، فالمعتقل يعني تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي[4] .

والمعتقل يطلق على مكان يتم فيه تجميع مجموعة من الناس تقيد حريتهم و يساقون إليه نتيجة دعمهم للثورة أو حتى التشكيك في ذلك، فلا يتعرف من في المعتقل بالمحاكمة إذ يبقى مرهونا بالحوادث الطارئة ويتعرض للعذاب النفسي وتختلف حياة المعتقلين في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم ، ولا يخضعون للباس معين كما في السجن ، و يتمتعون ببعض الحريات داخل المعتقل بالإطلاع على الصحف وسماع الإذاعة [5] .

---

[1]- عمار الدين البركات،ابن باطيش،**معجم الغني في الانباء عن مذهب و الأسماء**، المكتبة التجارية ،1991 ، ص 366.

[2]- **المنجد في اللغة و الإعلام** ، مادة عقل ، دار المشرق ، طه، لبنان ، 1973 . ص 521.

[3]- خميسي سعدي ، **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1945-1962)** ، دار الأكادمية ، الجزائر ، 2013، ص 30 .

[4]- عبد المالك مرتاض ، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1945-1962** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 ، ص 80.

[5]- سعاد قصراية،بوعافية السعيد، **المعتقلات و المحتشدات ومراكز التعذيب في الجزائرلمنطقة الزيبان**،مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر،سكيكدة، 2013/2012 ، ص 07.

2-2-3 مفهوم المحتشد :

إن المحتشد أو كما يطلق عليه مركز الإيواء ، وهو عبارة مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار[1]، والمحتشد حسب عبد الحميد المهري هو مركز عسكري فرنسي، تكون إقامته في مواقع استراتجية يختارها العدو وذلك بجلب السكان وإسكانهم بالقوة فيها لتشكيل حزاما واقيا للمراكز الفرنسية مقابل ثدمير أراضيهم على الآخر خاصة مساكن الإيواء ومصادر العيش المتمثلة في المزارع[2] .

وهي معسكرات محاطة بالأسلاك الشائكة[3] ، أو داخل الحواجز الكهربائية [4] ، مجهزة بجواهز إنذار تعلم جنود الحراسة و تنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص، على زوايا المحتشد توجد أبراج عالية يتناوب على حراستها جنود فرنسيون ، وهي مجهزة بمدفع رشاش وأضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلا حتى لا يتسرب أحد من خارج المكان، ولقد أقيم داخله خيام للسكان[5].

2-2-4 الفرق بين المعتقلات والمحتشدات :

يكمن الفرق بين المعتقلات والمحتشدات في طبيعة الأفراد، ففي المعتقلات يتم إعتقال أشخاص بمفردهم، وفي المحتشدات يتم حشد عايلات كاملة، وحتى قبائل وأعراش، بالإضافة إلى أنهما يختلفان في طريقة التسيير والتنظيم الإداري، فالمعتقلات لها نظام خاص و المحتشدات كذلك [6] .

---

[1]- الرشيد زبيري ، **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962** ،دار الحكمة للنشر ، الجزائر، 2010، ص 105

[2]- عبد الحميد المهري ، **الذكرى الخامسة و العشرون نوفمبر كيف حررت الجزائر**، وزارة الإعلام و الثقافة ، الجزائر ، 1979، ص 83 .

[3]- إدريس خيضر ،المرجع السابق، ص 275 .

[4]- جمال قندل، **خط موريس و شال وتأثيرهما على الثورة التحريرية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص 37 .

[5]- نظيرة تشوان، **الثورة التحريرية 1945-1962، الولاية الرابعة (نموذجا)** ، أطروحة دكتوره في التاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة تلمسان ، ص 354 .

[6]- خميسي سعيدي ، المرجع السابق ، ص 35 .

كما يشتركون في نقطة رئيسية، فالموجودون فيهما ممنوعون من حرية التنقل بين الداخل والخارج وإجراء الإتصالات وهم تحت الرقابة والمتابعة، وتحت طائلة التهديد بممارسة التعذيب.

2-3 أنواع المعتقلات :

تنوعت المعتقلات التي أنشأتها السلطات الإستعمارية خلال فترة الحرب العالمية الثانية بهدف نشر الرعب والهلع في نفوس الجزائريين و الأجانب المناوئيين لسياستها والعمل بشتى الوسائل على إجتلاب المعتقلين إلى حظيرة المستعمر، لإقناعه بوجهة نظره أو يصبح عميل لفرنسا، وإبعاد المناضلين عن الإحتكاك السياسي وشلهم عن القيام بأي نشاط عدائي، فكانت منها محتشدات الأجانب خاصة باللاجئين الإسبان في الجنوب، إضافة إلى الإقامة المحروسة (C.S.S) وبها الغير مرغوب فيهم كمعتقل "مشرية وجنين بورزق"، والإقامة الجبرية وضمت المناضلين السياسيين الجزائريين أمثال مصالي الحاج والبشير إبراهيمي .

راعت فرنسا في توزيعها للمعتقلات الحرارة الصيفية والبرودة القاسية في الشتاء، حتى تتمكن من السيطرة التامة عليهم.

2-3-1 لمعتقلات في المناطق الداخلية :

- معتقل بوسوي BOUSSUET :

يتواجد المعتقل على هضبة مرتفعة ب1300م، محاطة بأشجار الصنوبر والبلوط بناياته صلبة وأسطحه بالقرميد[1]، يقع ببلدية الضاية[2] على بعد 60كلم من ولاية سيدي بلعباس، وهو عبارة عن بناية بها 13زنزانة متواجدة داخل ثكنة عسكرية لازالت تحتفظ بمعالمها كاملة في أعالي جبال الضاية

[1]- M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Volume153 ,P 03.

[2]- نور الدين بليل، **المعتقلات والسجون الفرنسية رحلة الآلام و العذاب و الموت**، مجلة الراصد، العدد 1، جانفي/فيفري 2002 ، ص 45.

التي تميزها البرودة الشديدة في فصل الشتاء، تم بناؤه في 1854[1]، وأطلق عليه بوسوي نسبة للأسقف الفرنسي المولود ب "**ديجون** " والمعروف بمؤلفاته في اللاهوت والفلسفة والتاريخ، وكان يزج فيه بالمعتقلين السياسيين و القادة العسكريين، الجزائريين وغير الجزائريين يؤتى بهم من معتقلات ماجنطا ورأس الماء والأوراس الشرق الجزائري وحتى من دول آسيا وأمريكا الجنوبية، أين تعرض الكثير منهم إلى أنواع التعذيب النفسي والبدني بشكل رهيب، ولازالت زواياه تحتفظ ببعض من أدوات التعذيب منها السلاسل التي كان العدو يكبل بها أيدي وأرجل المسجونين[2].

(أنظر الملحق رقم 01 ورقم 02)

إدارة المعتقل:

خلال الفترة المدروسة ووفقا لما تؤكده الوثائق الارشيفية الخاصة بهذا المركز فإنه كان تحت إشراف قائد,يوجد تحت حكمه المباشر كل ماله علاقة بالقيادة، الانضباط، العمل، النقل، الأمانة، الشرطة الخاصة، يعالج المسير جميع القضايا : المحاسبة، المصروفات، لوازم وملابس المعتقلين، التدفئة، الإضاءة والمطعم .

وهناك مكتب خاص بالشرطة المسئولين عن ملفات المعتقلين، الحراسة الداخلية والخارجية للمعتقل، ومراقبة الرسائل[3] .

---

[1]- محمد بلغراس، **معتقل بوسوي**، 10 أكتوبر 2015 على الساعة 15:10، نقل يوم السبت 02 أفريل 2016، على الرابط htt://www.eljomhouria.dz/article.php.

[2]- محمد بلغراس، معتقل بوسوي جنوب بلعباس من أبشع مراكز التعذيب الفرنسي مخبر الإضطهاد البدني و النفسي،**مجلة قال لي نوفمبر**، عدد خاص ،2015 ،ص 33.

[3] - M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Volume153 , P24 .

– معتقل العريشة :

يقع في هضبة جبلية في منطقة تدعى حاسي سيدي محمد ، وهي منطقة سهبية قريبة من بلدية العريشة أقصى جنوب ولاية تلمسان، إتخذته السلطات الفرنسية كمركز إعتقال يضم من 120 إلى 200 معتقل من سياسيين الجزائريين[1] .

– معتقل كارنوت CARNOT(العبادية حاليا) :

يقع هذا المخيم على بعد نحو 35كلم إلى الشرق من مدينة ORLEANSVILLE (الشلف حاليا) فتح في شهر مارس 1939، وهو عبارة عن بناءات جاهزة كانت قد خصصت للأهالي بعد الزلزال الذي ضرب المدينة، بتاريخ 07نوفمبر 1934، كان يحتوي المخيم 70عائلة، يسير المركز وفق نظام عسكري فهو محاط بالسياج وبحرصه سينيغاليون مسلحون .

– معتقل بني هندل:

أقيم هذا المخيم جنوب ولاية ORéansville سابقا (شلف حاليا) بالقرب من جبال الونشريس في الخامس من ماي، خصص لإستقبال النساء والأطفال فقط، في خيام تحت حراسة فرقة من الدرك في برد الشتاء القارص،كان حراس المخيم فرنسيين يتلقون من بعض الأوربيين ومن الصليب الأحمر مساعدات لصالح اللاجئين، إلا أن هؤلاء كانوا يبيعونها للأهالي في الأسواق .

– معتقل موليار في (ORéansville):

كان يضم الأطفال والنساء فقط في مستودعات الحصاد، وإن كانت الظروف المادية صعبة، إلا أن العاملة كانت حسنة كما جاء على لسان شهود عيانّ، وحراسة الشرطة قليلة والخروج إلى المدينة خلال ساعات كان مسموح به .

[1] –أحمد رحموني ،**العريشة المدينة المنسية** ، جريدة صوت الغرب ، 3 مارس 2009 ، ص07 .

– مخيم شرشال:

أقيم هذا المخيم بغرض إيواء بعض الحالات الخاصة، كان يضم نحو238 لاجئ كان منهم خوسي مينوز الذي نقل إليه من مخيم بوغاري بالمدية وكانت ظروف الإقامة به أحسن من ظروف الميليشات في مخيمي المدية و مع ذلك شهد عدة حالات فرار[1] .

في رسالة بعث بها محافظ شرطة شرشال إلى والي الجزائر بتاريخ11 نوفمبر 1940 تحمل رقم 5369 يقول : " أعلمكم بأنه ليس من المعقول ترك اللاجئين الأسبان يجوبون في شوارع المدينة بكل حرية رغم إظهارهم لطاعة كبيرة للسلطات المحلية في الظاهر إلا أن جميعهم يكره النظام السياسي الحالي للحكومة الفرنسية..."

– ثكنة بارتازان :

عبارة عن ثكنة عسكرية شاغرة تقع وسط مدينة Oréansville.

نقلت النساء والأطفال من مخيم Carnot و عدد من اللاجئين الاسبان . زار المخيم لجنة دولية بتاريخ 19 أفريل 1939 و سمحت بخروج بعض اللاجئين الاسبان ممن تتوفر فيهم بعض الشروط كما رشح عدد آخر للذهاب إلى المكسيك، بعد إلحاح منهم، قبل أن ينقل الباقي منهم إلى مخيم بوغاري إلى المدية[2].

– مخيم بوغاري– قصر البخاري حاليا– (Morand) :

أقيم هذا المخيم بمحاذاة جبال الونشريس، كان يضم 3000 لاجئ في ماي 1939، ثم أضيف إليهم 2000 في شهر نوفمبر .

كان عبارة عن بناءات جاهزة تتسع ل24 فردا، إلا أنها كانت تضم في الواقع ضعف ذلك العدد، الماء والغذاء غير كافيين وانعدام في المصحات ونقص في الأدوية .

---

[1]– بلعزوز العربي، **اللاجئون الإسبان في الجزائر خلال (1939–1962)**، دار الدزاير أنفو ،ط1، الجزائر ، 2013 ، ص ص 101-103.

[2]– المرجع نفسه ، ص ص 103 -105

كان يخضع هذا المخيم إلى نظام عسكري وفق تعليمات من الحاكم العام، تضمنتها الرسالة التي وجهها إلى والي الجزائر تحت رقم 11214 بتاريخ 14 جوان 1939، يدعو فيها إلى تطبيق في مخيم بوغار نفس النظام المطبق في المخيمات بالجنوب الغربي لفرنسا (مخيم أقد–AGDE) أي النظام العسكري .

كما فتح مخيم آخر في غليزان بإقليم وهران في جوان 1939، و ذلك لاستقبال بعض لاجئ الجنوب الذين تأثروا بحرارة الصحراء صيفا، وأقيم على بضعة كيلومترات من مخيم بوغاري ومخيم بوغار الذي فتح في شهر أفريل 1939، الذي يقع في الشمال من قصر البخاري ومخيم ثالث وهو BEN CHICAO الذي يتوسط مدينتي المدية و البرواقية [1].

إضافة إلى معتقل وهران الذي تم إتخاذة كمأوى للاجئين في 11 أفريل 1939 حيث أنشأت الخيام بميناء وهران على مقربة عين البيضاء ، وهناك مراكز أخرى في وهران مثل المنتجع الصيفي لعين الترك و قلعة المرسى الكبير ، إن مراكز الإستقبال هذه لم تستمر في إيوائهم للاجئين فترة طويله ، إذ وبتاريخ 20 أفريل 1939 تم نقل الاجئين الذين كانوا بمراكز وهران إلى مراكز إعتقال و إيواء بوسط وداخل البلاد، وكانت تتم عملية نقلهم بتكتم و خفية عن السكان بهدف تخفيف الضغط على عمالة وهران .

2–3–2 المعتقلات في مناطق الجنوب :

أقيمت في الجنوب عدة مخيمات جمعت فيها الإدارة الفرنسية عناصر من الألوية العالمية ومناضلين في التشكيلات اليسارية المختلفة، كما أضافت إليهم ذات الإدارة عناصر جيء بهم من فرنسا لأن حكومة فيشي رأت فيهم خطورة و بالتالي وجب إبعادهم إلى الجنوب الجزائري، و تمثلت هذه المراكز في :

[1]– نفسه ، ص ص 108 – 109.

– معتقل جنين بورزق (Djenien bourezeg):

يقع معتقل "جنين بورزق " في إقليم المنطقة العسكرية لعين الصفراء، وهو قائم في حصن مبني بالقرب من محطة سكك الحديدية [1]، أنشأ في مارس سنة 1885 من طرف الجنرال دليباك Delebec[2].

يتواجد المعتقل في قمم القصور على ارتفاع 1045 متر، وبعيد عن الحدود المغربية ب 25كلم، و بالضبط على أطراف الواحة الصغيرة لجنين بورزق، و بعيدا عن كل تجمع سكاني، بين عين الصفراء في الشمال على 80 كلم وبين ونيف في الجنوب على بعد 60 كلم، في صحراء شاسعة مملوءة بالرمل والحجارة تكثر فيها الأفاعي ذات القرون العقارب .

المناخ نقي، لكن درجة الحرارة تكون قوية في جوان، جويلية وأوت ويضاف إلى ذلك عدم هبوب الرياح خلال فصل الصيف، الشتاء لطيف نسبيا في النهار لكن قاس في الليل، و العزلة التي يتواجد فيها المركز تجعل الهروب مستحيل، فعلى الهارب لينجح أن يكون يعرف المنطقة جيدا وبحوزته أكل و شرب لعدة أيام .

يحتجز المركز 286 أوروبي، يهودي أو الأهالي (العرب) .

عند الدخول للمعتقل نجد :

1– **في المقابل** : الساحة الشرفية : محاطة بأرضية خاصة بالزهور و مزينة بمرتفع عليه علم، ثم سكن المدير وقد تم تجهيز هذا المبنى مع حوض غسل[3] . (أنظر الملحق رقم 11)

2– **على اليمين** :

أ – بناية كبيرة على شكل حرف باللغة اللاتينية (O) وتحتوي على مجموعة من الحراس، قاعة مرشاة،

---

[1]- M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Volume153 ,Op.Cit ,P272

[2]– محمد برشان، **النشاط السياسي و بداية العمل الثوري بملحقة عين الصفراء 1942–1956**، دار المحايد للنشر والتوزيع، الجزائر 2012 ، ص 68.

[3]– M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Volume153, P297 .

ومكاتب رئيس مجموعة الانتداب للميليشيا ومساعديه.

ب – بناية أخرى تحتوي على : مخازن للمواد الأولية، المطبخ، غرفة الغسل و الكافيتيريا.

ج – بناية ثالثة مقابلة للبنايتين الأولى و الثانية، محاطة بأرضية خاصة بالزهور والشجيرات، هذه البناية خاصة بغرف المليشيا .

د – بناية رابعة توجد عموديا بالنسبة للبنايات السابقة، مخصصة للمسير، أعوان الشرطة الخاصة، الأمناء، نائب المدير، مكاتب التسيير، المراقبة والأمانة.

هـ – بناية خامسة بها مخزن الخضر، مخزن اللباس، غرفة الحاسب والعون الخاص.

3– في الواجهة الجانبية من جهة الغرب للمعتقل توجد :

أ– بناية بها قاعتين للمرضى، صيدلية، قاعة فحص تسبقها قاعة جلوس .

ب– بناية أخرى بها غرف استقبال للمديرية المطبخ، المخزن .

4 – في الجهة المركزية يوجد الصهريج، مخزن الوقود .

5– **على اليسار** : مدخل المعتقل توجد جهة الأهالي (Indigents) المتكونة من :

- بناية مغطاة بأقواس أين يسكن المعتقلين في غرفة كبيرة واثنين صغيرتين، في و وسطها حوض غسل ومراحيض .
- بناية أخرى بها أماكن تأديبية من 1 إلى 6 .
- بناية أخرى مخصصة لليهود فيها أربعة غرف .
- عموديا لبنايات المعتقلين اليهود والعرب هناك اثنين من المباني الكبيرة بشكل متناظر وأروقة.
- على الوجهة المقابلة للجهة الغربية للمعتقل نجد :
- المبنى (h) خاص بالمعتقلين الأوربيين و جهة أخرى منه للأهالي (العرب الجزائريين) وكذا الإسطبل .

كل هذه البنايات تم بناؤها بالحجر الرملي الأحمر وتم تبييضها بالجير.

(أنظر الملاحق رقم 05 و06 و07)

–إدارة المعتقل : يسير المعتقل من طرف مدير له نائبين، أحدهما له وظيفة مسير، يسهر المدير على الإدارة العامة للمركز، وللانضباط وهو الذي يتكلف يوميا بملفات المحبوسين .

يتكلف المسير بالتموين بالعتاد، الحالة الجيدة للبنايات، دفع أجور الإطارات، المليشيا والمحبوسين، يساعده المحاسب وأمين مكتب .

وبما أنه لا يوجد مكتب بريد والتليفون بجنان بورزق فيتم خلال 3 مرات في الأسبوع جلب مراسلات المعتقل من "بني ونيف " وتكون مراقبة البريد مسؤولية احد متربصي الشرطة الخاصة [1].

– معتقل المشرية :

تقع في المنطقة الجنوبية من المرتفعات عند سفح سلسلة جبل عنتر، يتميز المناخ القاري من خلال الاختلافات بدرجة الحرارة الكبيرة، تم بناء المخيم على ارتفاع المدينة، وثكنات مغطاة بالبلاط، لديه مظهر شبه منحرف كبير محاط بسور عالي، تحيط به زوايا للمراقبة، على الجانب الشرقي يوجد مركز للشرطة كان به حديقة نباتية، خزان مياه للشرب[2] .

كان لكل شخص معتقل ملف يحتوي على معلومات :

- ملخص أسباب الاعتقال .
- مهنة ومنزل المعتقل .
- الثكنات .
- الملاحظات التفصيلية لسلوكيات المعتقل في المخيم .
- العقوبات المسلطة خلال إقامة المعتقل[3] .

1- M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit ,P 279.

2- M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit , P282 .

3- Ibid , PP 285-290 .

– معتقل عين زرار الجلفة :

أقيم هذا المخيم في أفريل 1939 بمنطقة زرار (عين أسرار حاليا)، وهو محيط بأسلاك شائكة، يضم قاعات كبيرة وفناء، حديقة نباتية، ومكان عبور للمعتقلين لدى وصولهم أو مغادرتهم، كما أنه محصن بأبراج للمراقبة.

نجد في الجهة اليمنى من المعتقل المدخل (x)، عبارة عن ثكنات رئيسية كبيرة وصغيرة بنيت من الخشب، والمدخل (L) خاص بالمستوصف، المدخل (b)خاص بالمكتب، أما المراحيض فتقع في(d)، والباقي من المساحة حصصت للرياضة[1].

كان المعتقل مخصص في الأساس للمعتقلين السياسين الفرنسيين، ثم خلفهم في ذلك المعسكر، الجمهوريين الإسبان الذي كان يديرهم الرائد **كابوش**.

كل خدمات المعتقل تعمل وفقا لنظام C.S.S ويقوم بتسيير المعتقل موظفيين إداريين، بما في ذلك المدير، وزير الحارجية الذي يتعامل مع المسائل الإدارية، إضافة إلى المراقبين الأوروبين.

ضم المعسكر 971 معتقل في 31 ديسمبر1941[2] .

– مخيم بشار :

لم يرد ذكر هذا المخيم كثيرا , إلا للإشارة لبعض حالات الفرار كما يقول كمال كاتب، بحيث كان عبارة عن مخيم يضم 2000 من اللاجئين الإسبان استقدموا من الشمال بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، في قاطرات تخصص عادة لنقل الحيوانات لمدة يومين .

---

[1] -Centr des Arechivies Outre Mere, Governement Ginéral,de L'Algerie,**9H 115**, rapports sur le fonctionnement l'organisation de C.S.S, conespendance du directeur d'C.C.S,04: le commandant militaire du territoire de Ghardaia a LAGHOUAT.N°992, Djelfa a le 15 juillet 1942.

[2]- بلعزوز العربي، المرجع السابق ، ص ص 109،110 .

– مخيم بوعرفة :

أقيم هذا المخيم في جنوب أدرار، ويتكون من خيام ولا يحاط به سياج، نقل إليه المحتجزون من اللاجئين الاسبان الذين كانوا غليزان، كان تحت إدارة القائد " أودراس" الذي كان يستقبل كل دفعة جديدة بقوله :"كما ترون فإن المخيم لا يحيط به سياج، لأن الذي يريد الفرار سيسقط في فخ الصحراء ".

وفعلا يضيف "ريشار رود ريقار " في شهادته، كانت هناك عدة محاولات باءت جميعها بالفشل.

كان المخيم متكون من خيام تضم من 8 إلى 10 أشخاص كان العمال أصحاب المهن مكلفون بتصليح الآلات داخل المحيل في حين كان آخرون وهم الأغلبية مكلفون بإنجاز الخط الحديدي العابر للصحراء[1].

– مخيم حجرة المقل :

أقيم هذا المخيم بين عين الصفراء شمالا وبني ونيف جنوبا قرب جبال العمور، بعض المحجوزين في المخيم جيء بهم من منجم القنادسة، بشار، أين تم تشغيلهم من قبل حكومة فيشي الفرنسية لحساب الألمان.

ضم المخيم عناصر من الألوية العالمية وعناصر مناهضة للفاشية ويهود من أوروبا الوسطى الذين هربوا من النازية بعدما ظنوا أنهم وجدوا الأمان في صفوف اللفيف الأجنبي الفرنسي.

2–4 الحياة داخل المعتقلات :

عملت فرنسا على تطبيق سياستها الوحشية داخل المعتقلات، حيث كانت الظروف المعيشية قاسية جدا. واختلفت طبيعة الحياة من معتقل لآخر حسب أسلوب الإدارة وتغير الجنرالات.

[1]– بلعزوز العربي ، المرجع السابق ، صص 112–114 .

2-4-1 الأوضاع المعيشية والصحية :

تعكس الحياة اليومية داخل المعتقلات عن المعاملة اللاإنسانية التي إنتهجتها الإدارة الفرنسية من قساوة وفضاعة وامتهان لكرامة المعتقلين، التي مست الجانب المعيشي والصحي بما في ذلك الوجبات الغذائية الرديئة والمتعفنة لعدم نظافتها وبالتالي تسببت بالكثير من الأوبئة والأمراض.

تشير التقارير اليومية إلى أن الوجبات الغذائية المقدمة للمعتقلين كانت دون المستوى المقبول، سواء من حيث الكمية أو النوعية.

فمعتقل الجلفة كان الطعام فيه عبارة عن خبز رقيق[1]، حساء مع عظام الجمل[2]، اللحوم نادرة وغير صالحة للأكل[3]، إضافة إلى الخضر الفاسدة[4]، ونظرا لعدم وجود قاعات طعام يجلس المعتقلون على الأرض في معظم الأحيان، أو في أسرتهم، هذا ما أكده ماكس أوب[5] بقوله: "...البرد الشديد، الجوع القاتل، والملل الدائم..."[6].

وكان الخبز والخمر الوجبة التي تقدم في معتقل جنين بورزق من طرف مقتصدية عين الصفراء ب450غ خبز 4/1 لتر خمر للشخص الواحد، ويسلم الخبز كل يومين، وهناك يوم تفتيشي لوجبة الغذاء كانت كالآتي :

- قرنون بمرق الفنقرات .
- حساء .
- عدس[7].

---

[1] - Bernard sicort, **Djelfa 41-43.un camp d'internement en Algérie**:

[2] - jacques cantier éric jennings**, l'empire colonial sous vichy**,édition odile.paris.2004,P185.

[3]- Bernard sicort,Op.cit ,P 23.

[4] -jacques cantier éric jenning,opcit,p185.

[5] -**ماكس أوب**: أديب إسباني ولد بباريس يوم 02جوان 1902، ألقي عليه القبض من قبل حكومة فيشي سنة 1939، سجن في فرنسا ثم في الجلفة بالجزائر سنة 1941(أنظر بلعزوز العربي،اللاجؤون الإسبان في الجزائر،المرجع السابق،ص111).

[6] -بلعزوز العربي، المرجع السابق، ص 101.

[7] - M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit , P295 .

ونجد هذا الأسلوب مطبق في مخيم (carnot) ،حيث يتم توزيع وجبة الغذاء كل يومين في عربة تجرها خيول، متمثلة في حساء الرانشو (RANCHO) الأكلة الوحيدة في المخيم رغم عدم شعبيتها[1] .

وفيما يخص مخيم بوعرفة الذي كان أغلب معتقليه من اللاجئين الإسبان، وجبة الغذاء فيه تحتوي على علبة سردين توزع على خمسة لاجئين ورغيف خبز ذا 15يوما، والحساء عبارة عن أكياس من الفاصولياء تفرغ في الماء، ولتناوله يجب خلط المزيج لكي تنزل الحصى والحجر أسفل الإناء، وفي شهادة خاصة **لريكاردو رودريغاز** :"...ولتنويع الوجبات كان اللاجئون يقضون بعض الحاجات مع البدو مقابل حبات بيض وبعض التمر..."، وعن والده المعتقل المدعو" **سينفودينو رودريغاز**" يقول:"... أنه دخل بوزن 75كلغ وخرج بوزن 45كلغ..."[2] .

وعن معتقل العريشة يقول المجاهد يحي: " أن الأكل كان رديئ..."[3] .

أما بالنسبة للنظافة، يعيش المعتقلين وسط أجواء صعبة، فالمياه الصالحة للشرب شبه منعدمة، تجلب لهم من المستنقعات، والحمامات غير كافية، حيث يتم إعطاء المعتقلين مرشات بالماء البارد[4] .

لقد أدى الإكتظاظ و قلة التهوية وإرتفاع الرطوبة إلى خلق الجو الملائم لإنتشار حشرات خطيرة، كالقمل البراغيث والبعوض[5]، ماتسبب في تعرض المعتقلين لسلسلة من الأوبئة كوباء التيفوس[6] .

---

[1] – بلعزوز العربي، المرجع السابق ، ص 101.

[2] – نفسه، ص 101.

[3] –يحي بن حليمة، **معتقل العريشة بتلمسان**، يوم 14 أفريل 2016، على الساعة 09:44 ، (أعتقل بن حليمة سنة 1941 وخرج عشية 8 ماي 1945)، مقابلة شخصية .

[4]- M.A.E, Guerre 1939-1945: vichy ,vol 153,Op.cit,.P293.

[5] -Denis Peschanski, Op.cit.P137.

[6] - M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit ,P 294

إضافة إلى مرض القلب، نزلات البرد، وتعسرات هضمية، حيث وصلت في جانفي 1942 إلى 674 حالة ، وفي فيفري 605 حالة، مارس 728حالة .

وفيما يخص الأشخاص المصابين بالأمراض المعدية، فيتم عزلهم في غرفهم[1] .

كما وضح **بلعزوز العربي** في كتابه، توفي نحو خمسين شخص في معتقل الجلفة بعد إصابتهم بأمراض مختلفة كالسل، الحمى، السكري[2]، حيث كان قائد المخيم يطلب من الطبيب بعد كل حالة وفاة سببها الجوع والبرد والمرض بتسجيل الوفاة أنها كانت لأسباب طبيعية[3] .

2-4-2 النشاط اليومي للمعتقلين :

كان المعتقلين يقومون بالعمل، طوعا أو كرها، بممارسة مواهبهم، حيث لجأت السلطات الاستعمارية في الجزائر، بتطبيق سياستها المتمثلة في استغلال هؤلاء المعتقلين لانجاز مشاريعهم وإنجاح مخططاتهم.

سمح مرسوم 12 أفريل 1939، الصادر في الجزائر، والخاص بالأجانب المستفيدين من حق اللجوء، بإطالة مدة اعتقال الإسبان[4]، في الجزائر حيث أصبح يمنح حق اللجوء أو المأوى، شريطة الالتزام بتقديم خدمات لمدة سنتين لفائدة الحكومة الفرنسية، وبذلك الشكل تحول اللاجئون من معتقلين بمعسكرات الاعتقال إلى عمال مجبرين، في أجواء عمل قاسية[5]، خاصة في معسكر بوغاري والجلفة، حيث كان الإسبان يستخدمون كيد عاملة رخيصة، إذ يقومون بنقل الحجارة وجلب المياه مقابل أجر يصل إلى 1.5 فرنك في اليوم الواحد ويخضعون لنظام تأديبي صارم .

---

[1] - M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit, P292 .

[2] - بلعزوز العربي، المرجع السابق، ص 110.

[3] -نفسه، ص 111.

4-حياة صحوان، **اللاجئون السياسيون الإسبان في الغرب الجزائري (1939-1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السانيا، وهران.2010-2011.ص 234.

[5]-Bernard Sicort,Op.cit ,P23 .

وفي هذا الصدد تصف صحوان في مذكرتها اللاجئون السياسيون الإسبان في الغرب الجزائري (1939-1962)، حياة اللاجئين في تلك المعسكرات بالمأسوية، حيث تقول:"لقد عانوا وكابدوا ظروف عمل وحياة لايمكن احتمالها نظرا لقلة الغذاء وغياب النظافة والراحة..."[1] .

وتبعا لتعليمة الحاكم العام للجزائر الصادرة بتاريخ 1941/07/03 الخاصة بنظام المعتقلات بالجزائر، فقد تم وضع توزيع زمني خاص بالأعمال المنسوبة إليهم، بتحديد ساعات النهوض والنوم[2]، منهم عمال البناء الذين قاموا ببناء ثكنات بأكملها، مقابل أجور زهيدة[3] .

كما تم تكليف معتقلي جنين بورزق بصيانة المعتقل الذي يجب أن يبقى في حالة جيدة، وخصصت فيه ورشات للعمل، منها ورشة النجارة التي ضمت خمسة محترفين عملهم صناعة عتاد المعتقل من كراسي، أسِرة وغيرها، وهناك ثلاثة محترفين بورشة الخياطة يقومون بترقيع ألبسة المعتقلين، وتعد ورشة الحلفاء من أهم الورشات التي ضمت 30 عاملا مهمتهم صنع أكياس خاصة بنقل الخضر، يصل عددها إلى 100 في اليوم الواحد، إضافة إلى وجود ورشات أخرى به، كورشة التلحيم والحدادة، فرن الجير، ورشة الخشب ورشة إصلاح الأحذية.

وللحديقة التابعة للمعتقل عمال استغلتهم السلطات الفرنسية في خدمة زراعة المحاصيل الوفيرة، ففي هذه الصحراء القاحلة، وفي هذه الواحة توجد 204 نخلة وأشجار التين والخوخ والبرتقال. بها أربعة رؤساء مسؤولين عن الحديقة، لكل رئيس ستة عمال، تم تقسيمهم إلى فرق في الداخل والخارج، تحت حراسة الميليشيا، وكان مرتب كل عامل بسيط يقدر ب 1فرنك, ورئيسه 1.5فرنك أما النائب 1.25فرنك[4] .

---

[1] -حياة صحوان ، المرجع السابق، ص236.

[2]- M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit , P18 .

[3] -Bernard Sicort, Op.cit ,P 24.

[4] - M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit, PP 298-308.

ويشهد معتقل بشار عن مدى جور وظلم مسيريه الذين فرضوا العمل على المعتقلين في مناجم القنادسة وفي مد الخط الحديدي العابر للصحراء، من طرف الشركات والمؤسسات الخاصة بالعمال الأجانب، في ظروف عمل لاإنسانية وبدون أجر[1].

وهناك من حولوا إلى الأشغال الشاقة[2]، بمعتقل العريشة كالشيخ عباس الذي قضى فترة الأسر تحت التعذيب و أعمال الصخرة، إذ كانو يقومون بتكسير الحجارة، بدون إنقطاع من الساعة الثالثة صباحا إلى غاية منتصف الليل[3]، كل هذا تحت أيادي الجلادين الذين كانوا يضربونهم [4] .

ونفس الشيئ بالنسبة لمعتقل مشرية، حيث يقوم مدير المعتقل بإصدار الأوامر للمعتقلين من شروق الشمس إلى غروبها .

ويجبر المحتجزين بالجلفة على العمل من أجل تنمية الصناعات الخاصة المتمثلة في تحضير الحلفاء والصابون فكل ما كان قائما في المخيم كان نتيجة لعملهم، والإدارة هي المستفيد الوحيد من الأرباح[5] .

2-4-3 أسلوب الإدارة في التعامل مع المعتقلين :

أ- التمييز بين الأوروبيين والجزائريين:

اختلفت كل من حياة الأوروبيين والجزائريين داخل المعتقلات، حيث كان المعتقلين الجزائريين يصادفون معاملة وحشية، وراء جدران المعتقلات، فكانوا يعرفون أنواعا من التفرقة تزيد من معاناتهم

---

[1] -بلعزوز العربي،المرجع السابق، ص 113.

[2] -يحي بن حليمة، شهادة سابقة .

[3] -جمعي بومعراف، المحتشدات ومراكز التعذيب بولاية تلمسان أخطار...أضرار و تعذيب فوق ما يتصوره الخيال، **مجلة قال لي نوفمبر**، عدد خاص، جانفي 2015.ص 28.

[4]-Bernard Sicot, Op.cit , P26.

[5] -C.A.O.M, G.G.A, **9H 115** , rapports sur le fonctionnement l'organisation de C.S.S, correspendance du directeur d'C.C.S,04: le commandant militaire du territoire de Ghardaia a LAGHOUAT.N°992, Djelfa a le 15 juillet 1942.P18.

وعزلتهم عن العالم الخارجي، وهي التفرقة العنصرية، إذ تعمد إدارة المعتقل إلى التمييز بين الجزائريين والأوروبيين.

فإذا نظرنا إلى القاعات التي خصصت للمعتقلين الأوروبيين ، فهي واسعة ونظيفة، وبمقاييس مختلفة(صغيرة، متوسطة وكبيرة)[1]، بينما كانت غرف الأهالي مظلمة وصغيرة جدا، تفتقر لأدنى شروط النظافة[2]، خاصة و أنها تضم من 7 إلى 25 فرد في الغرفة الواحدة [3]، ومايزيد الأمر صعوبة عدم إعطائهم أمتعة النوم كاملة، فمثلا في معتقل جنين بورزق يتم توزيعها حسب السن:

– المعتقلين أكثر من 50 سنة يقدم لهم :سرير، فراش من الأعشاب الجافة، وغطاء القدمين.

– المعتقلين أقل من 50 يقدم لهم : حصيرتين فقط من الحلفاء و ثلاثة أغطية[4].

أما معتقل الجلفة، يحتوي على أسرة من حديد وبدون أغطية، وبالرغم من قساوة طبيعة المنطقة وفي عز الشتاء البارد، يمنع تسليم الخشب للمعتقلين من أجل التدفئة[5].

أما الأوروبيين فتمنح لهم أمتعة نوم كاملة، من سرير، فراش، غطاء، وسادة، بطانية كبيرة وغطاءين[6].

كما يحظون بالحمام والعلاج والخروج إلى التجوال، والإحترام من قبل الحراس، إضافة إلى اختيارهم للمساعدة في الأعمال النبيلة كالمحاسبة و التمريض[7]، فيما لم يحض المسلم بأي عمل من ذلك القبيل، بل كلف بالأشغال الشاقة والأعمال المهينة كتنظيف المراحيض يوميا، ورمي البقايا والفضلات وحرقها بعيدا عن المعتقل ب 200 م.

---

[1]- M.A.E, Guerre 1939-1945: vichy, vol 153, P287

[2] –يحي بن حليمة ، شهادة سابقة.

[3]-M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit , P287.

[4]– ibid, P288.

[5]– Bernard Sicort, P13.

[6]– M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit, P288.

[7] – نوال العماري، **التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية (1954–192)**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، المركز الجامعي بالوادي،2012/2011 .ص 49.

إضافة إلى الإجراءات الإرهابية في تناول الوجبات المتعفنة، فيما تقدم الأغذية المطهية للأوروبيين[1]

وكانت هناك التفرقة بين السياسيين والمثقفين الذين لهم تأثير على المناضلين وذلك بعزلهم ومعاملتهم معاملة قاسية[2] .

أما المعتقلين البولنديين الذين تم اعتقالهم سنة 1941/12/07، خصصت لهم إقامة منفردة، في شروط مريحة، بتدفئة في الغرف، تغذية متنوعة وكثيرة، في حالة نفسية جيدة .

وبما أنهم لا يمكنهم الخروج من المعتقل، فإنهم ينظمون فيما بينهم حصص رياضية وكذا مسابقات، وبصفة عامة فهم لايفكرون إلا في العودة إلى وطنهم[3] .

ب– العقاب:

عرفت المعتقلات بنظامها الصارم وبجور القائمين عليها وعدم إنسانيتهم، وبما أن هذه المراكز خصصت للقمع والإستغلال، فإن أشكال التعذيب كانت متعددة، منها الضرب المبرح للمعتقلين الذي كان يلحق أضرارا جسيمة في حقهم، وهناك مايسمى بعقاب الحصان، التي كانت فيه أيدي المعتقلين توثق وراء ظهورهم بحبل يمتد ليشد على خصر الحصان أو يربط بسرجه، ثم يرجع الحصان إلى العدو جارا وراءه الشخص المعاقب[4]، وكل ذلك تحت حراراة شمس الصحراء المحرقة[5] .

وهناك عقاب المضلع الرباعي، حيث يتم حفر حفرا مربعة الشكل مسيجة بأسلاك شائكة، ليحشر الفرد في تلك الحفر، كما يدفن الأشخاص في قبور فردية عدة أيام[6] .

---

[1] – M.A.E, Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit ,P 289.

[2] –نوال العماري، مرجع سابق، ص 49.

[3]– M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit P20.

[4] –حياة صحوان ، المرجع السابق، ص 239.

[5]- Bernard Sicort, Op.cit, P 05 .

[6] – حياة صحوان، مرجع سابق، ص 239.

وفي عز الشتاء كانت سلطات الإحتلال تقوم بنزع ملابس المعتقلين ورميهم في بئر مملوء بالماء, لتأخذهم فيما بعد إلى غرفة لتمارس عليهم التعذيب بالتيار الكهربائي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت تطلق عليهم الكلاب و هم عراة[1] .

ومن المعسكرات العقابية هناك معسكر الجلفة Djelfa ، والذي يعد من أشهر المعتقلات في شمال إفريقيا وهذا ما عبر عنه في ديوان الشعر الذي ألفه "**ماكس أوبMAX AUB** "، خلال مدة اعتقاله هناك ما بين 1942و1941، إذ أن أبياته خلدت المعاملة المقززة التي تعرض لها معتقلي الجلفة، من طرف العاملين على المعسكر، خاصة قصيدة قرافيلا GRAVELA الشعبية التي خصصها لمساعد رئيس المعسكر الذي كان يلقب بذلك الاسم[2] .

ومن أبشع أنواع التعذيب التي تعرض لها المعتقلين في معسكر الجلفة، تعمد الإدارة الاستعمارية وضع وقت الأكل تزامنا مع وقت دفن أحد المعتقلين، و هكذا، الرفاق من المعتقلين، كان عليهم أن يختاروا بين التوجه لتناول الوجبة، و في هذه الحالة لايمكنهم حضور الجنازة، أو اتخاذ القرار المعاكس، وحرمان أنفسهم من الطعام .

إضافة إلى كل هذا صعب على المعتقلين التواصل مع أهلهم، بالسماح لهم بإرسال رسالة واحدة فقط، تبعا للشكل القانوني، إذ يتم فتح الرسائل ومراقبتها من قبل مصلحة البريد قبل إرسالها، وقد ترفض في بعض الأحيان بحجة أن المرسل (المعتقل) يقوم بالدعاية، فيمنع مؤقتا أو نهائيا أن يراسل غيره.

وحسب تعليمة 1941/07/01 الصادرة من طرف الحاكم العام للجزائر فقد قرر منع كل الزيارات أو إذن بالغياب للمعتقلين، و تم تكليف القائد العسكري بهذه المهمة[3] .

---

[1] –يحي بن حليمة، شهادة سابقة .

[2] – حياة صحوان ، المرجع السابق، ص 240.

[3]-M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153,Op.cit ,P18,19.

ج- العلاقة بين الأهالي و اللاجئين الاسبان :

رغم ما عانه الأهالي داخل المعتقلات إلا أنه لم تسجل أي مواقف معادية منهم اتجاه اللاجئين الإسبان، في حين يذكر ميغال و**ماكس أوب** عن تضامن الأهالي رغم حاجتهم وتقزز الكولون رغم عدم حاجته حيث عايشوهم عن قرب شهامة، كرم وتفاهم هؤلاء رغم ظروفهم الصعبة.

تنظم اللاجئون الإسبان في المخيمات بالجزائر بسرعة، لمحاربة الملل الذي كان يخيم على حياتهم اليومية من خلال القيام ببعض النشاطات الثقافية المختلفة كما كان حاصلا في مخيم carnot حين تحولت إحدى البنايات الجاهزة إلى مركز ثقافي .

وحتى للصحراء حيث كان **ماكس أوب** ينظم بعيدا عن أعين الحراس مجموعة من القصائد الشعرية عن الحياة اليومية في المخيم، وكان يقرأها على مرافقيه حين تتاح الفرصة لكسر الملل .

كان تعامل الأهالي مع هؤلاء الوافدين الجدد رغم ظروفهم الصعبة،بتفهم وتعاطف كبيرين بل وتطور ذلك إلى مساعدة الأهالي لهم ، ومقايضة بعض السلع معهم في بعض المخيمات التي كانت فيها السلطات الإستعمارية تسمح ببعض الإحتكاك بين الطرفين كالجلفة وبوعرفة، من دون أن يتبنو أفكارهم بسبب عدة عوائق كاللغة والمستوى الثقافي وغيرهما لدى البدو في الصحراء .

3-التوعية السياسية داخل المعتقلات :

إن الإجراءات التعسفية التي كانت السلطات الاستعمارية تنفذها مع المعتقلين بتسليط أقصى أنواع العقاب، من تقتيل وتنكيل وطمس لمعالم الشخصية الجزائرية المسلمة، لم تزدهم سوى تماسكا وتقاربا، وتضامنا مع إخوانهم المجاهدين.

لقد حافظ المعتقلون على الروح الثورية رغم قساوة وغلظة الجلادين، ولا أخلاقية الحراس الذين أصبح يضرب بهم المثل في القسوة وفنون العذاب[1] .

[1] – محمد الطاهر العزوي، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، ص15.

ورغم أن إدارة المعتقل كانت لا تسمح بأي نشاط ثقافي داخل المعتقل وتمنع المعتقلين من حيازة أي شيء له علاقة بالقراءة والكتابة، إلا أن الفئات المتعلمة من الجزائريين بادرت بتعليم الأميين وبث الوعي بعدالة وشرعية قضيتهم .

عرف معتقل جنين بورزق مجموعة من الأساتذة، منهم من تخرج من جامع الزيتونة والأزهر، وبعضهم درس وتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس، حيث قدم هؤلاء دروسا تركزت أساسا على تعليم اللغتين العربية والفرنسية والقرآن الكريم وعلوم الحديث[1]، وبفضل تلك النخبة المثقفة أنشأت جريدة داخل المعتقل بعنوان "**الجحيم l'enfer**"، فأضحى بمقدور كل معتقل الإطلاع على الأحداث الجارية بالوطن، كما مكنت المعتقلين من مواكبة التطورات التي كانت تمر بها فترة الحرب العالمية الثانية.

ولم يقتصر الاتصال بين الأحرار والمعتقلين، بل شمل المعتقلين أنفسهم الموزعين عبر المعتقلات، من ذلك الرسالة التي وجهها الشيخ الإبراهيمي من معتقل آفلو إلى أحد الأساتذة التابعين لجمعية علماء المسلمين بمعتقل جنين بورزق، تحدث فيها عن مستقبل الجزائر السياسي[2] .

إن الهدف السياسي من تكثيف عملية الاتصال هو بعث الحركة الوطنية وإعادة تفعيل نشاطها، فالدور السياسي للمعتقل تجلى من خلال تقديم العرائض والإحتجاجات على ظروف الاعتقال، فمنها ماقدمه معتقلو جنين بورزق إلى الحاكم العام حول الظروف الصعبة داخل المعتقل، واحتجاج آخر شمل أربع رسائل وجهت إلى محافظي قسنطينة، الجزائر، وهران[3] .

إضافة إلى رسالة أخرى موجهة لابن زكري المستشار الوطني للحاكم العام، بها توقيعات المعتقلين المحتجين على منع إدارة المركز للآذان وصلاة الجماعة، إلا أن عملية الاتصال كانت تتم بتواطؤ.

---

[1] -المرجع نفسه، ص 16.

[2] -محمد برشان، المرجع السابق، ص 71 .

[3] - نفسه، ص 73.

وهناك شكل آخر من أشكال الاحتجاج والتعبير عن رفض هؤلاء المعتقلين للأمر الواقع، متمثلة في الإضراب عن الطعام، بعد محاولة القائد DENIKO، إخفاء الحقائق المعبرة عن الأوضاع المزرية للمعتقلين، وعدم السماح لهم بمقابلة الحاكم العام AMIRAL JEAN ABRIAL ، بحبسهم داخل أجنحتهم، فبلغ التوتر ذروته جراء الجو المشحون بين القادة المتغطرسة ومعتقلي جنين بورزق، وكانت حادثة مقتل أحد المعتقلين هي التي فجرت الوضع حيث أعلن عن إضراب شامل عن الطعام، احتجاجا على سياسة التعسف ضد المعتقلين من طرف قائد المركز.

وعلى صعيد آخر يعد المستشفى العسكري بعين الصفراء، القناة الرئيسية التي تمكن الأهالي من الاتصال والاحتكاك برموز الحركة الوطنية، إذ كانت حالة المرض مسجلة داخل المعتقل بنقل أصحابها إلى عين الصفراء، حيث تتم عملية الاتصال بهم بطرق مختلفة، نذكر منها ما أورده السيد **حمو عبد الجبار** في شهادته المسجلة أنه رتب لقاء داخل المستشفى بين أعضاءه من جمعية علماء المسلمين وهم: الشيخ جفال، الشيخ صالحي، و الشيخ محمد ملوكة، ومجموعة من الشباب المثقفين من بينهم، علي عبد الرحمان شامي محمد، علي بلحاج، وقد دام اللقاء أكثر من ثلاث ساعات.

كانت عين الصفراء مركز عبور لكل المعتقلين، خاصة محطة القطار الموجودة في وسط المدينة والتي تعد وسيلة أخرى للاتصال خصوصا و أن ملحقة عين الصفراء كانت تعيش إرهاصات النشاط السياسي، فكان الشباب المحلي يتابع بشغف الأحداث الجارية من حوله ويسعى للاتصال المباشر بمناضلي الحركة الوطنية.

اختلفت الجنسيات المتواجدة بالمعتقل، كالفرنسيين والألمان خاصة الشيوعيين والاشتراكيين منهم، واعتقل العشرات من المغاربة والتونسيين، ناهيك عن المعتقلين الجزائريين بمختلف مساراتهم، السياسية والثقافية فكان هناك الوطنيون والإسلاميون والشيوعيون، ولاشك أن هذا التقارب بين تيارات الحركة الوطنية قلص فجوة الخلاف التي كانت تطبع علاقتها، من ذلك مثلا أن الكثير من الشيوعيين الجزائريين أصبحوا مسلمين، كما أن الأحزاب الأوروبية اطلعت عن كثب على الأوضاع

المزرية التي يعيشها المجتمع الجزائري في ظل الاحتلال وبالتالي عرفت حقيقة النضال الذي تقوده الحركة الوطنية الجزائرية وصححت بعض الأخطاء التي كانت تحملها عن هذه الحركة[1] .

على عكس ما أراده الفرنسيون، لعبت المعتقلات دورا وطنيا هاما، حيث تمكن المثقفون الوطنيون من تخليص المعتقلين من ثقل الحياة اليومية التي تتميز بالفراغ الذي يعد في حد ذاته أحد وسائل التعذيب النفسي، واستمروا في نشر الوعي السياسي بضرورة دعم الثورة ومساندتها.

[1] –محمد برشان، المرجع السابق، ص 74 .

شكلت المعتقلات أسوء مثال للإعتقال الاداري المسلط على الجزائريين والأجانب من قبل سلطات الإحتلال، والتي تجرع داخلها المعتقلين مختلف أنواع المعاناة المادية والمعنوية والنفسية حيث كانوا عرضة لمختلف مظاهر اليأس و الحرمان وانشار الأوبئة والأمراض المعدية على غرار وباء التيفوس القاتل الذي فتك بأرواح الكثير من المعتقلين في ظل غياب أدنى شروط الرعاية الصحية داخل المعتقل، وذلك على النقيض مما كانت تحمله تقارير المسؤولين عن هذه المعتقلات .

الفصل الثاني : المعتقلات خلال مرحلة الحلفاء

1 – سياسة العفو والتسريح.

2– موقف الحركة الوطنية من سياسة فرنسا القمعية.

3– ضحايا القمع السياسي.

شهدت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية عملية إنزال الحلفاء، وجاء هذا الإنزال نتيجة للتطورات التي شهدتها **جبهات الحرب المختلفة** في الفترة الممتدة ما بين **(1939- 1942)**.

فالجزائريين كغيرهم رحبوا **بنزول الحلفاء على أساس أنه يمثل علامة التحرر لتحقيق مبادئ الميثاق الأطلسي، وبذلك دخلت الجزائر** مرحلة جديدة من تاريخها السياسي واستمرت هذه المرحلة إلى نهاية الحرب و**حوادث 8 ماي 1945.**

وفي خضم هذه الأحداث إزداد النشاط السياسي للوطنيين، **وباشروا بتقديم المراسلات للحلفاء، طمعا بما وعدو به من حرية.**

1- سياسة العفو و التسريح :

أذاع الحلفاء عشية نزولهم منشورا ووزعوه بالطائرات في شمال إفريقيا[1]، واستقبلته شعوب المغرب العربي المحتل بكثير من الحماس، لمبادئه المضادة للإحتلال[2] .

فكان لمبدأ الرئيس روزفلت المعادي للإستعمار والذي عبر عنه خلال معاهدة "أنفا"[3] بالمغرب في جانفي 1943 تحول إلى إعتراف بضرورة التفاوض بخصوص تطوير الشعوب المستعمرة، التي أصبحت مؤهلة للحصول على الإستقلال مقابل الخدمات المقدمة، وواصلت الصحافة الأمريكية بالنضال بكل ثقلها من أجل إلغاء القوانين العسكرية بالجزائر أمثال صحيفة " النيويورك هيدرالك تريبنوت New Youk hidralk Tribun" وصحيفة "نيويورك تايمز NewTimes"[4] .

لقد شكل نزول الحلفاء بالجزائر بالنسبة للاجئين الإسبان والوطنيين الجزائريين نهاية مرحلة وبداية أخرى، فمنذ 22 نوفمبر 1942 تسلم الحلفاء رسالة عن طريق مراسلي "لاجار" بالدار البيضاء يطلبون

مايلي :

- إسقاط الأحكام المفروضة على السياسيين .

---

[1]- أبو القاسم سعد لله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، المرجع السابق، ص 198 .

[2]- حياة صحوان، المرجع السابق، ص 258 .

[3] -أنفا:بالمغرب، جمع هذا اللقاء بين الرئيس الأمريكي ورئيس الحكومة البريطانية من جهة والسلطان المغربي ملاي محمد بن يوسف مرفوقا ب ولي العهد محمد الخامس، ودون حضور المقيم العام الفرنسي الجنرال "نوقيس" وهو ما أعتبر أول تدخل أمريكي في المغرب على حساب المصالح الفرنسية في المملكة.(أنظر: Julliette Bessis, la politique Americaine en Afrique du Nord pendant la seconde guerre mondiale in rev l'occident musulman et de la mediterranée, a36,1983,P)

[4]- أني راي غولد زيغر، **جذور حرب الجزائر(1940-1945)من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**، تر:وردة لبنان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، صص 145،146 .

- تعطيل الدعاية القضائية الإدارية الجارية بإستثناء تلك المتعلقة بالجنح في الحق العام، ونتيجة لذلك تم تحرير كل الموقوفين والمحكومين السياسيين[1] .

- إطلاق سراح كل المحتجزين في معسكرات العمل، وحرية العمل للمهاجرين الذين لايمكن معاملتهم إلا كما يعامل مواطنوهم المقيمين بشمال إفريقيا .

وقامت لجنة من الحلفاء بالجزائر بزيارات التفتيش إلى معسكرات العمل في شهر فبراير 1943، فكانت الخطوة الحاسمة باتجاه معسكرات العمل الإكراهي على رفض الوضع، وفي هذا الصدد قدم الجنرال جيرو بتأثير من الأمريكيين ضمانات تحررية تتمثل في إطلاق سراح السجناء السياسيين بالمعتقلات[2] .

شجعت هذه الوعود والتحركات بعض الجزائريين على أن كسب الحرب إلى جانب الحلفاء سيحقق رغبتهم في الحرية والإستقلال الذاتي، بالإضافة إلى أن نهاية سنة 1943 قد شهدت إطلاق الحرية للحزب الشيوعي الجزائري، لكن أعضاء حزب الشعب ظلوا في السجون والمعتقلات رغم نزول الحلفاء مما يبرهن على أن الإدارة الفرنسية كانت هي المسيطرة على الوضع الداخلي[3] .

وحسب بعض التقريرات إنخفض عدد المقيمين اللاجئيين في تلك المعسكرات من 35 ألف إلى 10 آلاف في شهر جويلية 1943، بضغط من المنظمات الشيوعية ومنظمات مساعدة المرحلين الإسبان[4].

كما أتيحت لهم خيارات أصدرتها لجنة ما بين الحلفاء بخصوص المعتقلين في أوائل أفريل 1943 والمتمثلة في النقاط التالية :

- الحصول على تسهيلات كبيرة للهجرة إلى المكسيك .

1- حياة صحوان، المرجع السابق، ص265 .

2- أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص 144 .

3- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1943)، المرجع السابق، ص 201 .

4- حياة صحوان، المرجع السابق، ص 266 .

- التطوع في أحد صفوف القوات المتحالفة (بريطانيا/ أمريكا) .

- **الحصول على عقد عمل خارج المخيم** [1].

بالإضافة إلى ذلك هناك الخيارات الفرنسية المتمثلة في :

- الإنخراط في فرنسا الحرة .

- التجنيد في صفوف اللفيف الأجنبي .

- إمتلاكهم لمبلغ مالي كافي يمكنهم من الإقامة في المدن من خلال الإستئجار في الفنادق، ولضمان هؤلاء تمنح لهم رخص تتجدد كل شهر .

- **إظهار** وثائق تثبت وجود علاقات قرابة مع أحد المقيمين الدائمين في الجزائر بشرط قدرته المالية على تحمل نفقات الاجئ مع إلزامية الحضور مرة في الأسبوع إلى محافظة الشرطة الكائنة في محل الإقامة وفق مضمون رسالة والي الجزائر بتاريخ 24 **مارس** 1939[2] .

وأشارت الوثائق الأرشيفية إلى السماح بخروج بعض العناصر من المعتقلين الأجانب من المخيمات في أقل من شهرين مثل الإسباني فرانسيس كورصاكوف Francise Korsakoff **الذي** وصل إلى ORéansville **بتاريخ** 14 **مارس** 1939 **وسمح** له بالخروج يوم 25 **أفريل** 1939 **للإقامة بفندق** بالمدينة **(الشلف حاليا)** .

هكذا إستفاد اللاجئون الإسبان بشكل كبير **من نزول الحلفاء بشمال إفريقيا، واستطاعوا فيما بعد الإلتحاق** بالحياة المدنية وتخلصو من حياة القهر و التعذيب، **وتحسنت ظروفهم وفتحت أمامهم تسهيلات** بإقامة **الدائمة و الإدماج**، في حين لم يستفد الجزائريون من هذا النزول إذ بقي **أعضاء** حزب الشعب الجزائري في المعتقلات و السجون بالرغم من الإتفاق الذي أبرم في 12 نوفمبر 1942 **بين الجنرال كلارك عن الولايات المتحدة الأمريكية** والأميرال **دارلان عن الجانب الفرنسي والذي ينص**

---

[1]- نفسه، ص 267 .

[2]- بلعزوز العربي، المرجع السابق، ص 106 .

على إطلاق سراح جميع المساجين إلا أن تجسيد هذا الإتفاق على أرض الواقع استثنى المساجين السياسيين الجزائريين[1].

وهنا يتضح موقف الحلفاء الذين لم يكونوا أوفياء لمبادئ الميثاق الأطلسي، وفي هذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله :" ففي حين نجد أن الحلفاء تحت ضغط موسكو وقفوا إلى جانب إطلاق سراح السيوعيين فإنهم لم يقفوا إلى جانب الوطنيين الجزائريين الإستقلاليين ....".

وعوض أن يكونوا الأمريكا أوفياء لمبادئ الميثاق الأطلسي إنحازوا ضد الجزائريين إلى الفرنسيين بدعوىأن العرب مايزالون غير جديرين بالحرية وأصبحوا يردون رسالتهم التي هي حفظ الأمن والنظام والإبقاء على شمال إفريقيا فرنسا[2].

ويضيف أبو القاسم سعد الله أن ذلك الموقف هو دليل لسيطرة الإدارة الفرنسية على الوضع الداخلي وخشية الحلفاء من الوطنيين الإستقلاليين[3].

ومهما يكن من الأمر فإن فترة (1942-1943) كانت فترة مليئة بالنشاط والتجارب للحلفاء والمناضلين السياسيين حول تحرير المعتقلين .

ومناسبة وقف عداء أوروبا قررت فرنسا في 28 أفريل 1945 تحرير أكبر عدد من المعتقلين[4] ولتطبيق عملية تحريرهم سطرت مجموعة من الشروط :

- تكون سياسة العفو من صلاحيات الوزير فقط، فله الحق في تحرير المعتقلين[5] ، وهم يعتبرون أن المعتقلين ليسوا بأسرى حرب يسرحون بعد إنتهاء العمليات العسكرية بل هم مدنيين سياسيا بحيث يعتقلون إلى غاية إستنفاد عقوبتهم[6]، بل اعتقالهم مؤقت ومدة إعتقالهم مشروطة بـ:

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، المرجع السابق، ص 199.

2. نفسه، ص 200 .

3- نفسه، ص 199 .

4- M.A.E, Guerre 1939-1945, Vichy, volum 153,Op.cit, p 23.

5 - خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 100.

6- نفسه، ص 101 .

- سيرتهم وسلوكهم في المعتقل .
- تطور الوضعية الأمنية في منطقته .

أما فيما يخص إقتراح التسريح فهو مسموح به لكل السلطات المخولة بالإعتقال إضافة إلى مدير المعتقل وكل اقتراح تسريح يجب أن يكون مشفوعا بأراء مختلفة المصالح والمسؤولين لاسيما رأي النفسانيين الذين يتابعون سيرة كل فرد وملاحظة سلوكه .

تقوم لجنة مختصة بالنظر في مقترحات التسريح تدعى لجنة الفحص يترأسها الوكيل العام لدى المحكمة وبعضوية :

- موظف ملحق بالديوان المدني للوزير .
- الوالي المقترح للإعتقال أو ممثلا عنه .
- مدير الصحة المركزي لمراكز الإقامة .
- الممثل العام .
- موظف مفوض ممثلا للعدالة .
- نقيب محامي الجزائر[1] .

ويتمركز عمل هذه اللجنة على دراسة ملفات المعتقلين وكذا القضايا التي تعرض عليها (عرائض وشكاوي العائلات) والملف المقدم الخاص بالمعتقلين يجب أن يتضمن مايلي :

- استمارة المعلومات والوثائق الأخرى التي أعدت عن إعتقاله .
- الإستمارة النفسية التي تبين سيرة وسلوك الفرد بالمعتقل .
- رأي السلطات المدنية والعسكرية حيث يقيم المعني حول تطور الوضعية الأمنية والتقرير في إبقائه أو تسريحه[2] .

---

[1] - C.A.O.M, G.G.A,9H115, op.cit.

[2] -Ibid.

تصدر لجنة الفحص رأيها في شكل قرار يبلغ إلى المعني وإلى جميع السلطات المعنية خاصة تلك التي اقترحت الإعتقال وتتكفل إدارة المعتقل بنقل المسرحين عن طريق الدرك الذي يقوم بتسليم المعنيين إلى السلطات الإدارية المدنية أو العسكرية، وإلزامهم بالإقامة الإجبارية في بيوتهم والحضور للتوقيع عند الدرك أو الشرطة أو لدى الفرق الإدارية المختصة .

كما يمكن للوالي أن يبعد أو ينفي أو يعين داخل اقليم عمالته في كل منها أو جزء منها الإقامة الجبرية للأفراد معينين مع إلزامهم إثبات الحضور مرتين أو ثلاثة في الأسبوع لدى الدرك أو محافظة الشرطة وبصفة عامة فإن العمل في معسكرات الإعتقال حيث يوجد الآلاف من المشبوهين يقوم على تصنيف المقبوض عليهم إلى عدة أصناف :

- صنف يسمونه بالإرهابيين ومصيرهم التعذيب ثم القتل .
- صنف يتهمونهم بجمع المال ومصيرهم التعذيب ثم القتل .
- صنف يعرف بالمشبوهين ويقسمونه إلى ثلاثة درجات أيضا :

* مجموعة الدرجة الأولى إلى القضاء .

* مجموعة الدرجة الثانية ترسل إلى المعتقلات .

* مجموعة الدرجة الثالثة تكون محل قرارات بالنفي والإبعاد عن المنطقة[1] .

2- موقف الحركة الوطنية من سياسة فرنسا القمعية :

مثلت الحرب العالمية الثانية التي اندلعت سنة 1939 فرحة للسلطات الفرنسية كي تكبل الجزائريين بمجموعة من الإجراءات كان أهمها تضييق الخناق على أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية، خاصة في عهد حكومة فيشي التي تكونت في فرنسا عقب اجتياح قوات الألمانية لها، ونتيجة لسياسة فرنسا القمعية وتنكيلها بالوطنيين بدعوى حماية الجبهة الجزائرية في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها العالم، فتوجه الوطنيون من معسكر الحلفاء بغرض تحقيق مطالبهم الخاصة بتقرير المصير، وقد تم

[1] - خميسي سعدي، المرجع السابق، صص 102-103 .

الاتصال بين الطرفين بمجرد دخول الحلفاء أرض الجزائر سنة 1945 [1] .

2-1 الحركة الوطنية في عهد حكومة فيشي :

لقد نبهت الأعمال القمعية مناضلي الحركة الوطنية إلى ضرورة مراجعة الحسابات الخاطئة وتحول الكثير من دعاة الإصلاح والمساواة والإدماج الذين كانوا ينظرون إلى فرنسا أنها الأم إلى موقف المعارضة لبقاء فرنسا في الجزائر، كما أن المعتقلات التي كانت فرنسا ترى فيها مجالا لإسكات الأصوات الوطنية المعارضة، تحولت إلى مراكز للعمل الثوري من خلال لقاءات المناضلين [2] .

والنقطة الأهم التي غيرت المفاهيم السابقة للنضال، كون حزب الشعب الجزائري الذي تعرض أعضاؤه أكثر من غيره للقمع، قد اقتنع أكثر بأفكاره الثورية .

لقد رفض مصالي الحاج التعاون مع حكومة فيشي التي اتصلت به وحاولت كسب ولائه لهم [3].

كما كتب مصالي الحاج مقالا في جريدة الأمة وهاجم فيه الاستعمار الفرنسي، ووعد بأنه سيستمر في عدائه إلى فرنسا لأن شمال إفريقيا ليس به شيء مشترك مع فرنسا، ومن أجل ذلك أعيد إلى السجن بعد أن كان قد خرج منه[4] .

مع فرض الأعمال الشاقة عليه [5] .

---

[1]- قريري سليمان، تطور الإتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (**1940-1954**)، مذكرة دكتوره في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010، ص 79 .

[2]- عبد الرحمان بن العقون، **مذكرات الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة**،ج2، م.و.ك، الجزائر، 1992، ص 25.

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص306.

[4]- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسة في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة ، دار هومة ، الجزائر، 2004، ص23

[5]- يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال حزب الشعب الجزائري (1830-1945)**، ديوان المطبعة الجامعية، الجزائر،ص18

بعد ذلك أحست حكومة فيشي بأن مناضلي حزب الشعب يندسون في أوساط الشعب الجزائري في الجيش الفرنسي ويعملون على إضعافهم معنويا وتحريضهم على العصيان وعدم المشاركة في الحرب ضد السوريين [1].

ضف إلى ذلك تمرد فرقة الرماة في ناحية الحراش بالجزائر يوم 26 جانفي التي أسفر عن مقتل 10 جنود فرنسيين، كما قام بعض أعضاء حزب الشعب بالاتصال بالألمان للنيل من فرنسا [2].

أما عن جماعة النخبة وعلى رأسها فرحات عباس الذي كان شاهدا لهزيمة فرنسا وسقوط حكومتها وجيشها وعاش التجربة، عاد إلى الجزائر في أوت 1940 عازما على مبادرة سياسية، خاصة وأن الساحة كانت خالية في ذلك الوقت [3]، إذ توفي ابن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين الذي كان محل تقدير الجميع في 16 أفريل 1940، و مصالي الحاج في السجن منفيا لمدة 16 سنة، وفقد الناس الثقة في ابن جلول المتذبذب المواقف خلال الثلاثينات و التي تراجع في هذه الفترة [4] .

قرر فرحات عباس التوجه للمارشال فيليب بيتانPhilippe pétain[5] عن طريق صديقه ماكس بونافوس، وبالفعل أرسل تقريره للمارشال يوم 10 أفريل 1941 بعنوان "جزائر الغد"[6] هذا التقرير باسم الشباب الجزائري، الفلاحين العمال، ضمنه برنامج إحتوى على مجموعة إصلاحات شملت مختلف الميادين[7] .

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، المرجع السابق، ص ص 193،194.

[2]- الجيلالي صاري، المرجع السابق، ص70.

[3]- عبد الحفيظ بوعبد الله، المرجع السابق، ص 101.

[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، مرجع سابق، ص 199.

[5] - فيليب بيتان:(1856-1951) عسكري و رجل دورة فرنسي،أكرم بلقب الماريشال في 1918،رئيس الدولة الفرنسية(1940-1944) ورئيس الوزراء سنة 1940، ووزير الحربي1934 . (أنظر: الرابط ar.wikipedia.org/wiki/فليب_بيتان ، فيفري 2015، على الساعة 10:05)

[6]- عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، ص 83.

[7]- عبد الحفيظ بوعبد الله، المرجع سابق، ص 103 .

اختتم فرحات عباس تقريره بخلاصة مفادها :"إننا بتطبيق هذه النقطة سنبعث في قلب المستعمرة الأوروبية وفي عمق جمهورنا كبير العدد الرغبة في البقاء معنا، هذه الرغبة حسب تعريف رينان هي أساس تكوين كل أمة "[1].

انتظر عباس رد الماريشال فجاء يوم 14 أوت 1941 مختصر"سآخذ بعين الاعتبار اقتراحاتكم"[2]، وقد ظلت الثقة رغم حالات الخيبة السابقة حول قدرتهم على ترقية الإصلاحات وقد لقي نظام فيشي الرفض الذي لقيه من الأنظمة السابقة[3] ومنه انسحب فرحات عباس من اللجنة المالية الجزائرية[4] واستقال من فيدرالية النواب، ويذكر أن هذه المواقف بقدر ما أغضبت السلطات زادت من شعبية فرحات عباس [5] .

فيما عدا محاولات سياسية لفرحات عباس لم تكن هناك مبادرة أخرى، لأن الظروف التي كان يعيشها الشعب الجزائري آنذاك لا تسمح بأي نشاط سياسي فمعظم الزعماء كانوا في المعتقلات (مصالي الحاج) ووفاة ابن باديس ونفي البشير الإبراهيمي، ضف إلى ذلك الظروف الاقتصادية والإجتماعية الصعبة جدا من كوارث وأزمات و مجاعات[6] .

ولكن هذا الركود كان يميز أغلب الاتجاهات الوطنية بدأ يزول، بانتشار الأخبار في أوساط الجزائريين في وصول الانجلوأمريكية إلى شمال إفريقيا وهنا سيسْتأنف بعض قادة الحركة الوطنية العمل السياسي[7] .

1- نفسه 104.

2- عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 84.

3- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، المصدر السابق، ص 189.

4- عبد القادر حميد، مرجع سابق ص 84.

5- عبد الحفيظ بوعبد الله، مرجع سابق، ص 105.

6- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص203.

7- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، المصدر السابق، ص 189.

أما عن الحركة الوطنية في ظل إنزال الحلفاء بالشمال الإفريقي فرغم الفراغ السياسي والمتمثل في سجن الزعماء وإبعادهم عن الساحة السياسية فقد بادر فرحات عباس بتقديم مذكرة إلى الحلفاء تعكس مطالب الجزائريين، وذلك يوم 20 ديسمبر 1942[1] تقدم بها هو و22 من أعضاء مجلس الوفود المالية [2]، عبر خلالها عن الاستعداد للمساهمة في تعبئة الجزائريين ضد المحور[3] .

وقد كان رد السلطات على المذكرة الرفض من طرف الأمريكان والإنجليز بدعوى أنها تخص الفرنسيين[4]، كما رفضتها كذلك لأنها قدمت لقيادة الحلفاء وهي هيئة غير مخصصة بمسألة داخلية، ضف إلى ذلك تحملها على شرط تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي فاعتبرتها السلطات الفرنسية أو ماعرف بحكومة فرنسا الحرة آنذاك بنوع من المساواة[5] ، كذلك اعتبر الحلفاء أن القضية تخص فرنسا.

وبسبب رفض الرسالة الأولى تم تعديلها، وهذا يجعل تقديمها هذه المرة للحكومة الفرنسية بدل سلطات الحلفاء، وإبقاء الجزائر في الإطار الفرنسي بدون المساهمة في وضع النظام الخاص بالجزائريين [6] .

لم يهتم الوالي الجنرال جيرو بمطالب الجزائريين واحتجاجه بانشغاله بالحرب العالمية الثانية حيث قال : " أنا لست سياسي أنا رجل حرب "[7] .

ومن هنا سيتخذ الجزائريين حركة جديدة للضغط على الفرنسيين لكي يتخذ موقفا واضحا من مطالبهم، وهنا يتضح الدور البارز الذي قدمه فرحات عباس في هذه الفترة المتمثل في محاولة سد

1- عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص 106.

2- صالح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالمية، 1946، ص 46.

3- عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص 106

4- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنيةالجزائرية(1930-1945)، المرجع السابق، ص ص 222 ،223.

5- صالح العقاد، المرجع السابق، ص 46.

6- عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص 106.

7- عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 87 .

الفراغ السياسي في الجزائر والتحدث باسم الجزائريين[1] .

2-2 بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 :

عرفت الساحة السياسية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية نشاطا سياسيا مكثفا وهاما للتعريف بالقضية الجزائرية وإيصال مطالب الشعب الجزائري إلى الحلفاء بعد نزولهم بالجزائر يوم 08 نوفمبر 1942[2] حيث أطلق سراح الكثير من المناضلين في حزب الشعب الجزائري من السجون والمعتقلات مع فرض الإقامة الجبرية عليهم، وأُتيحت الفرصة لبعض العناصر السياسية المسموح لها بالتحرك وعلى رأسها فرحات عباس[3].

إنعقد الاجتماع في 03 فيفري 1943 ضم أنصار حزب الشعب، العلماء والنواب، وأَعدو بيان حرره فرحات عباس يوم 10 فيفري 1943 وكان عنوان البيان "الجزائر في مواجهة الصراع الاستعماري"[4] .

وقد ذكر في بداية البيان سياسة التفرقة التي تنتهجها فرنسا والنظرة المزرية للمواطنين خاصة فيما يتعلق بعدم إحترام العادات والتقاليد .

كما دعا إلى ضرورة الاعتراف بالشخصية الوطنية باعتبارها منفصلة عن الشخصية الفرنسية، وإطلاق سراح كل المحتجزين والمعتقلين السياسيين على اختلاف انتماءاتهم الحزبية [5] .

وسلم نص البيان للوالي العام مارسيل بيرتون يوم 31 مارس 1943 فوعد بدراسته كأساس لإصلاحات مقبلة [6] .

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، المرجع السابق، ص 224 .

2- مومن العمري، المرجع السابق، ص 56.

3- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 204.

4- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 222.

5- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، المصدر السابق، ص 191.

6- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 316.

وسلمت نسخ أخرى إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وروسيا وإلى الجنرال ديغول، وحكومة القاهرة، في حين تشكلت لجنة من طرف الوالي العام سميت **لجنة البحث الاقتصادي والإسلامي والاجتماعي، واجتمعت عدة مرات** حددت من خلالها **الأحزاب المعنية** تقارير، عن الحزب الشيوعي الجزائري (عمار أوزقان)، عن جمعية العلماء المسلمين (**الشيخ محمد البشير الإبراهيم**)، وعن حزب الشعب الجزائري (مصالي الحاج) .

كما قدم فرحات عباس والسايح عبد القادر تقريرا أيضا[1]، سلم الملحق للوالي الجنرال كاترو[2] والذي خلف الجنرال بيترو[3] يوم 11 جوان 1943 بإمضاء 21 شخصية [4] الذي سارع إلى إعلان رفضه البيان وأكد أن فرنسا لن توافق قط على إستقلال الجزائر[5]، وقد صرح أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا مستحيل أن تقبل أن ترى الجزائر مستقلة [6].

2-3 أحباب البيان و الحرية 14 مارس 1944 :

إزاء استمرار السياسة القمعية اتجاه الشعب الجزائري، إتصل فرحات عباس بمصالي الحاج وبأعضاء من جمعية العلماء، واتفقوا على تأسيس هيأة سياسية سميت أحباب البيان والحرية وذلك في يوم 14 مارس 1944 بمدينة سطيف وقد أصدرت جريدة المساواة التي برزت في اليوم الثاني للإعلان

1- الجيلالي صاري،محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 73.

2- **جورج ألبير جوليان**:(1877-1969) جنرال بالجيش الفرنسي ودبلوماسي خدم في الحرب العالمية الأولى والثانية، في 1939 عين كاترو حاكم عام للهند الصينية الفرنسية، وفي أعقاب الخلافان مع الحكومة الفيشية اضطر للتنازل عن منصبه.(أنظر الرابط جورج_كاترو /www.marefa.org/index.php ،13 مارس2016، على الساعة 07:47)

3- **بيترو بادوليو**: (1871-1956) قائد عسكري وسياسي إيطالي،فتح المفاوضات مع الحلفاء،أعلن الحرب على ألمانيا في 13تشرين الأول،لم تدم رئاسته فترة طويلة.(أنظر الرابط بيترو-بادوليو/ar.wikipedia.org/wiki ،فيفري 2015،على الساعة 09:52).

4- **إبراهيم** بن عبد الرحمان بلعقون، المرجع السابق ، ص247.

5 -صالح العقاد، المرجع السابق، ص 48.

6- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 193.

عن أحباب البيان[1] .

وقد حدد فرحات عباس في كتابه **"ليل الاستعمار" أهداف البيان**[2] المتمثلة في :

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان .
- استنكار الاستبداد و التنديد بالعنصرية .
- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح الحركة .

وضع رسائل نشاط الحركة ل :

- إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد.
- إقناع الجماهير بمشروعية الحركة **وخلق تيار مؤازر للبيان**[3] .

وبذلك لقيت هذه الحركة صدى في قلوب الجزائريين باعتبارها حركة قومية تجمع في صفوفها كل الحركات الوطنية الأخرى، **وأصبحت كلمة الجزائريين لأول مرة موحدة وراء هدف واحد هو الإستقلال** والحرية في إيطار الشخصية الوطنية الجزائرية .

فقد كان الإقبال عليها كبيرا، وصل إلى 500.000 بطاقة انخراط، **ولعبت جريدة المساواة**[4] **دورا كبيرا** في إعلام هؤلاء المناضلين وتثقيفهم ثقافة سياسية [5].

هذا وقد زاد من أثر الدعاية الوطنية وتجاوب الجزائريين معها، الحالة الاقتصادية المتردية التي كان يعيشها الشعب الجزائري بسبب سياسة الاستعمار من ناحية وآثار الحرب من ناحية أخرى،

---

[1]- سليمان قريري، المرجع السابق، ص 82.

[2]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 211 .

[3] - فرحات عباس، المصدر السابق ،ص 184.

[4]- المساواة: جريدة أسبوعية تأسست يوم 15سبتمبر 1944 مديرها السياسي فرحات عباس نسخت منها 15000 نسخة لتصبح30000نسخة يطالبوا فيها بتحرير مصالي الحاج و إنشاء جمهورية فيدرالية جزائرية تابعة لفرنسا (أنظر الرابط الجريدة_المساواة/ar.wikipedia.org/wiki ،22أفريل 2016، على الساعة15:10)

[5]- فرحات عباس، المصدر السابق، ص 77.

بالإضافة إلى الدعاية عن طريق الصحف والمنشورات كانت هناك الدعاية الشخصية التي تصل إلى جمهور الأميين الذين يشكلون الأغلبية من الشعب الجزائري، وقد كان لمناضلي حزب الشعب دور بارز من خلال احتكاكهم اليومي بالجماهير ودعوتهم تركزت حول رفض فكرة الإصلاحات والتوجه إلى الأسلوب الأمثل في النضال وهو التحضير للثورة [1] .

3- ضحايا القمع السياسي :

3-1حزب الشعب :

عند بداية عملية التفتيش والمداهمة التي مست أعضاء حزب الشعب P.P.A وباقي الإتجاهات الوطنية في أول أكتوبر 1939 تبعتها حملة من الإعتقالات في 4 أكتوبر 1939 ، وقد شملت معظم مسؤولي ومسيري اتجاهات الحركة الوطنية على المستوى الوطني[2]، بعضهم اعتقل في السجن العسكري للجزائر العاصمة والباقي ارسل إلى معتقل جنين بورزق في الجنوب حيث يوجد المعتقلين الشيوعيين أمثال العربي بوهالي، رشيد دليبي و وكوش يونس .

ومن بين هؤلاء القادة البارزين يأتي ذكر:

مصالي الحاج: بعد خروجه من السجن في 27 أوت 1939 واصل نشاطه بنشر آراءه حول اندلاع الحرب من خلال جريدة"برلمان الجزائر"، مشيرا إلى أن الجزائر ليست ملحقة فرنسية... إن وطننا هو المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت، وإذا كانت إرادتنا في العيش أحرار تعد معاداة لفرنسا فنحن إذن معادون لفرنسا[3] وفي 04 أكتوبر 1939 اعتقل رئيس الحزب من جديد، كما صدر قرارا بحل حزب الشعب نفسه في 26 سبتمبر 1939 وبحظر صحيفتيه الأمة والبرلمان

1- أبو القاسم سعد لله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، المرجع السابق، ص 244.

2 - عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص73.

3-بن يامين سطوراة ،مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية (1994-1878)، وزارة المجاهدين، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر،1998، ص ص 182-183.

الجزائر[1] ولكن المحكمة أصدرت في حقه أحكاما قاسية يوم 28 مارس 1941 وهي السجن لمدة ستة عشر عاما مع الأشغال الشاقة، كما أصدرت أحكاما أخرى على عدد آخر من أعضاء الحزب الآخرين، غير أنه بعد حوالي شهر من صدور هذه الأحكام وفي يوم 24 أفريل 1940 أطلق سراح رئيس الحزب و وضع تحت الإقامة الجبرية والمراقبة المستمرة بقصر البخاري حتى انتهت الحرب[2]، ونجم عن ذلك أن دخل حزب الشعب الجزائري مرحلة السرية المطلقة التي ستستمر طيلة مدة الحرب العالمية الثانية 1945- 1939.

أول دفعة وصلت إلى معتقل جنين بورزق كانت من الشيوعيين الفرنسيين والجزائريين نتيجة للظروف المحيطة بقيام الحرب العالمية الثانية، حيث يشير المؤرخ أندري نوشي André Noushi إلى أنه بدء من جوان 1940 العديد من مناضلي حزب الشعب P.P.A أرسلو إلى معتقلات الجنوب في جنين بورزق، لو قمنا بعملية إحصائية لعدد المعتقلين بهذا المركز لوجدنا العدد يصل إلى الآلاف سواء كانوا جزائريين أو أوربيين حيث كانت تدخل مجموعة كل أسبوع و تخرج أخرى .

3-2 جمعية علماء المسلمين :

أما بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين واجهت عشية الحرب وضعا صعبا، فدخلت في مرحلة جد حرجة اتسمت بوفاة الشيخ بن باديس 1940، وتعرض رجالها للقمع والمضايقات الشديدة ومن مظاهر القمع التي تعرض لها زعماء الإصلاح الإعتقالات حيث شملت عدة أعضاء من بينهم :

الشيخ أحمد خليل : اعتقل في شهر أفريل 1940 إلى معتقل جنين بورزق، وأطلق سراحه في شهر أكتوبر من نفس السنة، وتم وضعه تحت الإقامة المحروسة في معسكر، لكن في جوان 1941 ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه من جديد، وأعادته إلى المعتقل بحجة مغادرته معسكر نحو

---

[1]- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر:مسعود حاج مسعود،دار هومه، الجزائر،2010، ص 118 .

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من (1954-183)، المرجع السابق، ص 103.

مستغانم وسعيدة وتيارت دون رخصة، ونظرا لحالته الصحية السيئة وتقدم سنه الذي تجاوز السبعين تم إطلاق سراحه بموجب قرار صادر عن عمالة وهران بتاريخ 14 جويلية 1942، وتم تسجيله في سجل "ب" (Carnet B) .

وعلى الرغم من سنه المتقدم فإن الفرنسيين لم يترددوا في إعتقال أحمد خليل الذي توفي في ماي 1944 متأثر بظروف الإعتقال والمرض الذي أصابه في المعتقل .

عبد الوهاب المؤمن الطاهر : تعرض ببيته للتفتيش في جوان 1940، بأمر من السلطة العسكرية التي أدخلته سجن وهران 15 يوما ثم زجت به في معتقل جنين بورزق بموجب قرار صادر بتاريخ 28 أوت 1941.

بالإضافة إلى الإعتقالات تعرضت بيوت ومتاجر بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين إلى عمليات تفتيش أشرفت عليها الشرطة الإستعمارية [1].

هكذا يتضح مما سبق أن جمعية العلماء تعرضت إلى أساليب الإعتقال والقمع مثلها مثل الأحزاب الأخرى الوطنية، وعرفت تراجا في نشاطها التعليمي والثقافي بسبب غلق مدارسها خلال الحرب، واعتقال زعمائها .

وتنفيذا لسياستها الزجرية تجاه الجزائريين لم تستثن السلطات الإستعمارية بعض رجال الدين الرسميين، حيث فرضت الإقامة المحروسة أمثال الشيخ الدايجي الجيلالي في عين تموشنت وذلك بسبب بيعه لجرائد أجنبية صادرة بالعربية.

[1] - لحسن جاكر،الحركة الوطنية في معسكر(1930-1954)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009/2008، ص 157.

بعض أسماء المعتقلين السياسيين بجنين بورزق 1940–1943 [1]

حزب الشعب الجزائري	جمعية العلماء المسلمين	الحزب الشيوعي الجزائري
اكلي الحاج مبارك	العربي التبسي – حسين	قدور بلعباس
ارزقي محمد بركاني	سليماني – سعيد الصالي	العربي بوهالي
اونار حسين	شنان الحواس- ملوكة محمد	رشيد دليبي
برادعي عبد الرحمان	الشيخ جفال- المولود المهاجي	كوش يونس
بودالي احمد – لعجال علي	ربعي محمد- محمد الشيوكي	بو خروفة
عيسات رابح- بوسنة سعد	الكياتي- مشتي سعيد	اوزقان عمر
خليفاني مقران- مزغنة احمد	الطاهر البوزيدي – مزيان	
خطاب احمد- الشاذلي مكي	الغازي – عزوز الطاهر	
بن سلطان موسى	شنوت احمد- خليل احمد	
علاق عبد الله	غرسات رابح	

هذه بعض أسماء المعتقلين السياسيين من الحركة الوطنية الذين قضوا فترة إعتقالهم بمعتقل جنين بورزق خلال الفترة الممتدة (1939-1943) .

نلاحظ من خلال القائمة المسجلة ان غالبية المعتقلين خلال سنة 1940 كانوا ينتمون إلى جمعية علماء المسلمين حيث اعتقل 17 عضو في جوان 1940 ،بسبب الإجراءات الإفتزازية التي أخذتها سلطات الإحتلال تجاه هذا التيار بعد تبنيه موقف الحياد من الحرب،وابتداء من 1942 عرف أعضاء حزب الشعب تزايد في عددهم بسبب نشاطاته السرية المناوئة للسياسة الإستعمارية، وكان معظم المعتقلين كوادر و قادة للحركة الوطنية بتوجهاتها المختلفة (أنظر الملحق رقم 25).

[1]- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 78.

جدول يمثل عدد المعتقلين بداية الحرب العالمية الثانية (1939) [1] .

المعتقلات	عدد المعتقلين	جنسية المعتقلين
جنين بورزق	37	أهالي – يهود
مشرية	800	أهالي
بوسوي	500	لاجئ إسباني
كارنوت	646	لاجئ إسباني
بني هندل	-	لاجئين إسبان
موليار	-	لاجئين إسبان
شرشال	238	لاجئ إسباني
بارنازان	428	لاجئ إسباني
بوغاري	5000	لاجئ إسباني
حجرة المقل	-	يهود من أوروبا الوسطى
بشار	2000	لاجئ إسباني
بوعرفة		
الجلفة	1000	يهود+ عناصر من إتحاد السوفييتي
وهران (عيون الترك)	859	لاجئ إسباني

[1]- المعلومات الواردة في الجدول مستقاة من مجموعة من الأرشيف و المراجع .

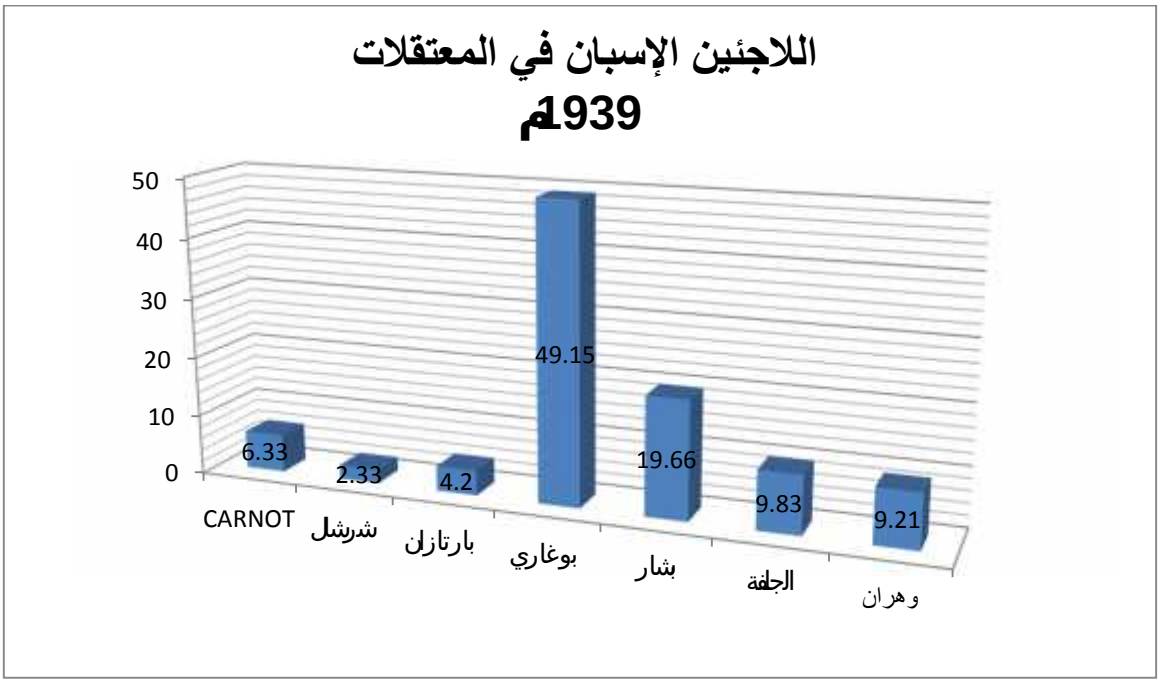

من خلال الأعمدة البيانية التي تمثل نسبة ضحايا اللاجئين الإسبان في المعتقلات بداية من سنة 1939، **حيث يتضح توزيع اللاجئين** بمعتقل بوغاري الذي ضم أكبر نسبة وصلت إلى 49.15%، **يليه معتقل بشار الذي** يمثل 19.66% ، **وهذا** نظرا لتشابه الظروف المناخية في هذه المناطق مع إسبانيا هذا حسب ما أكده بلعزوز الطاهر، إضافة إلى استغلالهم كيد عاملة لإتمام مشروع السكة الحديدية .

3-3 أحداث 8 ماي 1945 :

بعد انتصار الحلفاء على دول المحور في عام 1945 مثل هذا منعرجا خطيرا في تاريخ الجزائر ومقدمته طبيعية لبعض الأحداث الكبرى التي علقت بأذهان الشعب الجزائري[1] فلما أشرقت شمس الحرية على شعوب العالم كان الذي

ذلم يكن في الحسبان عندما خرج الجزائريون في مسيرات سلمية فرحين بما شاركوا فيه من نصر على النازية، آملين بالحرية التي وعدو بها، نظير ضريبة الدم التي دفعوها في الحرب العالمية الثانية التي

[1]- رابح تركي، في ذكرى أحداث 8 ماي 1945، **مجلة الثقافة**، ع 69، 1982، ص 17.

انتهت لصالح الحلفاء، فكان الجزاء أن أعطت فرنسا العنان لقواتها لإرتكاب أبشع جريمة في حق الجزائريين وهي جريمة 8 ماي 1945.

3-3-1 بداية المظاهرات 01 ماي 1945:

تعود أصول الحادثة إلى إنشاء أحباب البيان والحرية في شهر أوت 1944 بمدينة سطيف والتي نجدها قد ضمت هذه الأخيرة أعضاء من نواب والنخبة وحزب الشعب والطلبة والعلماء، حيث كان كاتبه العام فرحات عباس ومن المعروف أن حزب الشعب الجزائري، كان قد حل منذ 1939 وقيد أعضاؤه إلى السجن، لذلك لم يكن في وسعهم العمل العلني، حيث انضم عدد كبير منهم إلى الحزب الجديد[1] بهدف نشر الوعي في أوساط الجزائريين لتحقيق مطالبهم[2].

وهذا كسب حزب الشعب شعبية كبيرة في الأوساط الجزائرية ذلك من خلال تعلقهم بما أكده الحلفاء أثناء الحرب خاصة بمبدأ حرية الشعوب في تقرير مصيرها [3].

ومن جراء هذا قام أعضاء حزب الشعب الجزائري المنحل بتنظيم مظاهرات عبر التراب الوطني[4] وأعد لها العلم الجزائري وحضر لها الشعارات التي يرفعها المتظاهرون المسلمين ينددون فيها باستقلال الجزائر ونهاية الاستعمار وتحرير مصلي الحاج الذي كان مسجون آنذاك[5]، واستغل الحزب عيد العمال العالمي في 1 ماي[6]، ولقد شارك في هذه المظاهرات عشرات الآلاف من الجزائريين عبر

1- أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، المرجع سابق، ص 147.

2- عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 101.

3- أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 134 .

4- طيبي عائشة، علاوي فيتحة، التيار الاستقلالي بالقطاع الوهراني من تأسيس حزب الشعب إلى اكتشاف المنظمة الخاصة 1937-1951، مذكرة ليسانس في التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013/2012، ص47 .

5- أحمد مهساس،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، المصدر السابق، ص 237 .

6- رضوان ثابت عياد، 8 ماي 1945 ، تر: اللحام سعيد محمد ، دار الفرابي، بيروت، ص 40 .

كل المدن الجزائرية[1] .

إلا أن المظاهرات في كل من مدينة الجزائر وبجاية وبسكرة أكثر عنفا، حيث إدعى فيها الفرنسيين أنهم اكتشفوا عندئذ "مشروع ثورة" في بجاية[2] فدؤو بإطلاق النار على المتظاهرين، وقتلوا مناضلين إثنين وحاملي العلم الجزائري (بلفاف وزيار) وأسقطوا عددا كبيرا من الجرحى وهذا كان الجو عاصفا بداية من الفاتح ماي[3] .

3-3-2 مجازر 8 ماي 1945 :

بدأت الإحتفالات في السابع ماي حيث شرع بتنظيم مهرجان الأفراح[4]، وإذ كان الجزائريون على غرار باقي شعوب العالم أرادوا المشاركة في هذه الفرحة والتعبير من خلالها سلميا، عن المطالب التي كانوا ينادونا بها[5]، لقد صادف هذا الخروج يوم الثلاثاء 8 ماي 1945 السوق الأسبوعية[6] والشائع أن هذه المظاهرات اقتصرت في البداية على مدن سطيف قالمة[7] وخراطة، ثم امتدت لتشمل العديد من المدن الجزائرية وقد وصف فرحات عباس هذه الحياة النفسية من الانداع والتحدي التي سادت الأوساط الجزائرية عشية 8 ماي 1945 بقوله :" لقد كانت الجماهير تلتهب وطنية وتنتقد حماسا مصممة العزم على التطلع إلى حياة أفضل " .

فاتخذت المسيرات في كل من سطيف وقالمة شكلا من التحدي والمواجهة لتتحول فيما بعد إلى أعمال عنف ومناوشات بين جموع المتظاهرين والعناصر الأوروبية .

1- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ،مصدر سابق، ص 237.

2- أبو القاسم سعد لله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945) ،المرجع السابق، ص 253.

3- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، مصدر سابق ، ص 237.

4- أبو القاسم سعد لله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، المرجع السابق، ص 254.

5- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 60.

6- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، المصدر السابق، ص238.

7- أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 136

حيث أن السلطات الفرنسية قامت بجمع قواتها وحشدت كل ما تملك من أسلحة واستنجدت بالقوات البحرية و البرية والجوية لترتكب في حق الشعب الجزائري أبشع المذابح وأفضع المجازر من قتل وحرق وقنبلة[1]، فوصل عدد المتظاهرين إلى 5 آلاف وربما إرتفع إلى 8 آلاف ولكن بعد سقوط أول ضحية على يد أحد رجال الشرطة وهو الشاب "بوشعال بوزيد" الذي كان يحمل العلم الوطني، انقسم المتظاهرون إلى مجموعتين الأولى واصلت مسيرتها في نظام نحو نصب الأموال ووقفوا ترحما على ضحايا الحرب، أما الأخرى فلقد تفرقت إلى مجموعات تجوب شوارع سطيف .

ومن الواضح أن هذه المظاهرات قد جرت أو امتدت إلى الجزائر وبسكرة وبلاد القبائل وباتنة وخنشلة ولكنها في غير سطيف كانت أقل عنفا[2]، ومن أبشع صور القمع و التعذيب يذكر لنا أحمد توفيق المدني عند وصوله إلى مدينة قالمة قائلا :"وعند وصولنا إلى مدينة قالمة فكنا في حالة حرب حقيقية، كان الجيش وكان رجال (الطابور المغربي) المؤلف من وحوش آدميين، كانو يجلسون كثيرا من الرجال والشيوخ على الأرض وأحاطوا بهم الزبانية من كل مكان، نسمع أصوات وصراخ إستغاثة ممزوجة بأنين الألم ثم تأتي طائرات حربية صغيرة الحجم تطلق قنابلها المحرقة على طول الأفق، وكنت أرى ألسنة اللهب تتصاعد إثر كل قنبلة "[3] .

إن الإستفزازات ومختلف أساليب القمع التي واجه بها الشعب الجزائري، دفعت بعض المواطنين المتحمسين والذين سئموا حياة العبودية إلى إخراج ما كانوا يخبؤونه من أسلحة، و يهاجمون بعض مزارع المعمرون و يقتلون بعض أعوان الإستعماريين، قد كانت هذه الحوادث ذريعة إتخذتها فرنسا تبريرا لعمليات التنكيل و القتل التي قامت بها في الايام الموالية ل 8 ماي 1945[4].

---

[1] - علي تابليت، من جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر: مذابح 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، ع 2 ، ص 21.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، المرجع السابق ، ص 256.

[3]- أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح ،المصدر السابق، ص 38.

[4]- جمال شريف، يحي الحسين، أحداث 8 ماي 1945الإنطلاقة والنتائج(الغرب أنموذجا 1945-1947)، مذكرة ليسانس في التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013/2012 ص 29.

3-3-3 نتائجها :

بلغ عدد المشاركين في هذه المظاهرات، وما أنجز بعد ذلك من أعمال العنف حسب معلومات الإدارة الفرنسية 5000 شخص أغلبهم من العمال البسطاء والفلاحين المعدومين، وهم حسب ما أوردتهم جريدة لاديباش دالجيري **la Dipeche d'Algérie** الصادرة في 30 جوان 1945 لا يتجاوزون نسبة 5 % مجموع سكان تلك المناطق البالغ عددهم آنذاك حوالي مليون نسمة، أما عدد الضحايا فكان 45 ألف شهيد من الجانب الجزائري[1]، في حين ذكرت جريدة العلماء أن العدد 85 ألف[2] هذا وقد صاحب أعمال الإبادة اعتقالات جماعية في صفوف الحركة الوطنية استمرت إلى غاية شهر نوفمبر 1945، فألقيا القبض على 5560 شخص وكان منهم بعض الشخصيات الوطنية مثل: فرحات عباس، الدكتور سعدان، وبعض أعضاء من الشخصيات الوطنية في حركة أحباب البيان والحرية بعد حلها في 15 ماي 1945، بالإضافة إلى العديد من مناضلي حزب الشعب الجزائري[3] وقد زج بأغلبهم في معتقلات المناطق الداخلية والصحراوية.

وقد قدم ما لا يقل عن 1500 شخص لمحاكمة فورية مستعجلة، فحكم على 1307 شخص، وأطلق سراح 250 شخص، وتم إعدام 99 جزائري حيث سلم أغلبهم إلى مليشيا المعمرين لإطلاق النار عليهم، ونفس الشئ حدث للمسجونين في سجن قالمة في 14 ماي 1945[4].

أما نتائج المجازر لفرنسا لم تكن بالحجم الذي كانت عليه الجزائريين، إذ قتل من الأوروبيين 88 أوروبي وجرح مايقارب 150[5]، توزعوا جغرافيا على الشكل التالي: 2 في سطيف[1]،01 في

---

[1]- عامر رخيلة، **8ماي 1945المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، د.م.ج، الجزائر، ص 83.

[2]-وردة شايب ذراع، **الأرشيف و الوثائق آلية إثبات جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر(مجازر 8ماي1945)**، مذكرة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص 86.

[3]- نصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات و آفاق**، عالم المعرفة، ط1، الجزائر ، 2008، ص 134.

[4] - Mahfoud kaddache , **le 8 mai 1945**, ANEP, Algerie ,2006 . P 42.

[5]- مومن العمري، المرجع السابق، ص 65

أوريسيا، 03 في بوقاعة، 11 في عين الكبير و 02 في خزاطة .....إلخ .

كما أحصى بين هؤلاء القتلى 13 امرأة ويظهر التفاوت بين عدد القتلى الأوربيين من إقليم لآخر، ففي سطيف قدر عدد القتلى ب 77 قتيل، أما في قالمة فقد بلغوا 10 قتلى، هذا التفاوت يؤكد أكثر اتساع أعمال القمع في منطقة سطيف[2] .

[1]- محمد عبدي،علي علي، **أحداث 8 ماي 1945 الطريق إلى ثورة نوفمبر 1954** ، مذكرة ليسانس في التاريخ، ابن خلدون، تيارت ، 2009/2008، ص 46

[2]- رضوان عياد ثابت، المرجع السابق، صص 113-114.

إذا كانت الحركة الوطنية قد ساهمت في نشر الوعي الوطني في أوساط الجزائريين، فإنها إصطدمت في نفس الوقت بالعناد الإستعماري **الذي لا يرفض إستقلال الجزائر فحسب، وإنما** يقف **ضد كل إصلاح** يهدف إلى تحقيق أدنى المطالب واحترف ممارسة القتل **والإبادة** في حق الجزائريين سنة 1945، وتسليط القمع في حق مناضلي الحركة الوطنية.

إنطلاقا من هذه الحقيقة تأكد الوطنيون من أن الإستعمار الذي يتغنى بحقوق الإنسان و يدعي الديمقراطية لم يكن دمقراطيا إتجاه الجزائريين، ولم يحترم إطار الشرعية التي **كانت تنشط فيه** الأحزاب الوطنية، وعليه لم يبق أمامهم سوى إستعمال لغة السلاح التي يفهمها الإستعمار وذلك سنة 1954.

خاتمة

وفي نهاية معالجتنا لهذا الموضوع إستخلصنا الإستنتاجات التالية :

- عمدت السلطات الإستعمارية إلى تطبيق الإعتقال الإداري بدل المحاكمات القضائية، رغم تعارض ذلك مع قوانين دولة الإحتلال ، فشرعت قوانين تعسفية لتنفيذ هذه السياسة .
- تعدد تسمية المعتقلات فهناك ما يسمى بالمحتشدات وهناك ما يسمى بمراكز الإعتقال، مراكز الإيواء ، مخيمات ،الإقامة الجبرية وأخرى بمراكز العبور إضافة إلى الإقامة المحروسة، لكن في المحصلة كانوا يخضعون لنفس القوانين الجزرية .
- تعمد السلطات الإستعمارية توزيع المعتقلات في المناطق المنعزلة التي تمتاز بصعوبة المناخ وقساوة الطبيعة بهدف إستغلالهم لخدمة مصالحهم و تحطيم معنوياتهم .
- أوجدت هذه المنضومة القمعية شكل من أشكال الحياة البائسة و القاسية ، على تحقيق أدنى ضروريات الحياة ، فالمعتقلين عانوا داخل المراكز من نقص المؤونة وسوء المعاملةما أدى بهم إلى إصابتهم بأمراض نفسية و جسدية .
- تطبيق سياسة التمييز العنصري بين الأوروبيين و الجزائريين ، حث صادف هذا الأخير معاملة سيئة وراء جدران المعتقلات ، مازاد من معاناتهم وعزلتهم على العالم الخارجي، حيث حظي المعتقلين الأوربيين بمعاملة حسنة من حيث الغذاء و النظافة .
- عملية التسريح أو الإعفاء المعتقلين بعد نزول الحلفاء لم يمس الجزائريين كما مس اللاجئيين الإسبان و بقية الأجانب و اليهود .

صبْر الجزائريين وثباتهم أمام وحشية و قمع الإستعمار و جرائمه التي تناولنا جزءا منها في دراستنا ألاو هي "المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية" إذ أثبتنا أن هذا الأخير لم يبدأ مع إنطلاق الثورة التحريرية ، و إنما بدأ مع دخول الفرنسي في أرض الجزائر.

بحيث توصلنا إلى أن المعتقلات كانت أبشع وأفظع مظاهر القمع ، فكانت الدواليب التي تسير عليها الحكومات الفرنسية من أجل سحق المناضلين ، و أن إدارة الإحتلال استغلت كل المواقع التي تحت تصرفها لتجعل منها مراكز للتعذيب أو إقامة المعتقلات ،ولم يكن إختيارها إعتباطيا بل روعي في ذلك الشروط المناخية حتى تكون أحد وسائل التعذيب النفسي.

فإذا كانت المعتقلات حلقة من حلقات العنف الإستعماري بالجزائر، فإنها أيضا حلقة من حلقات الوعي و النضال السياسي لأن إدارة الإحتلال قدمت دون أن تدرك خدمة جليلة للجزائريين، إذ أتاحت الفرصة للبقاء و التواصل بين مختلف المناضلين و السياسيين القدماء في صفوف المعتقلين الذين عملوا على توحيدهم و تكوينهم سياسيا وتبليغهم تجارب الحياه النضالية حتى يتمكنوا من تجاوز محنتهم .

الملاحق

الملحق رقم 01

مخطط معتقل بوسوي

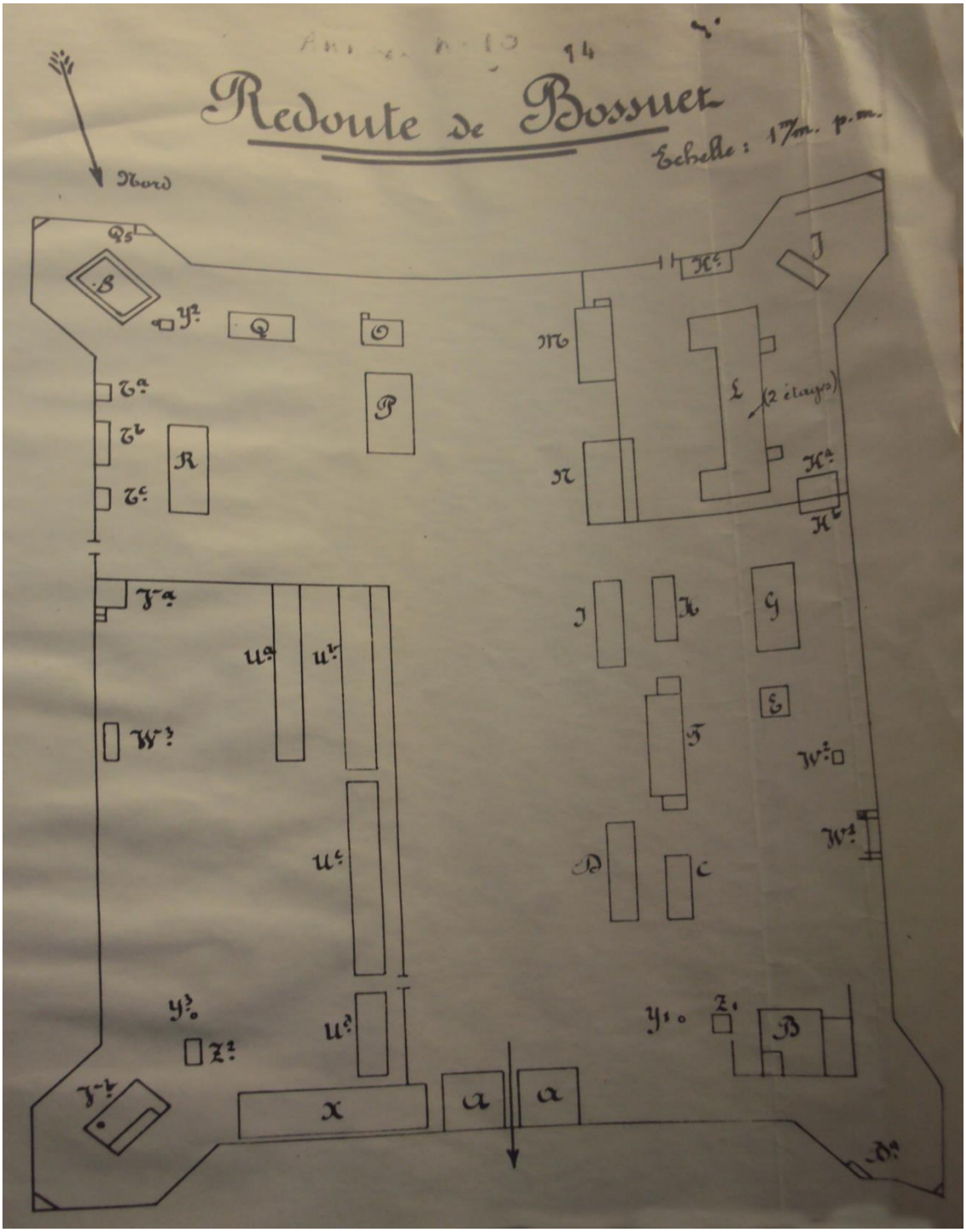

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, p14.

الملحق رقم 02

مناظر لمعتقل بوسوي

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, p15.

الملحق رقم 03

مخطط لمعتقل جنين بورزق

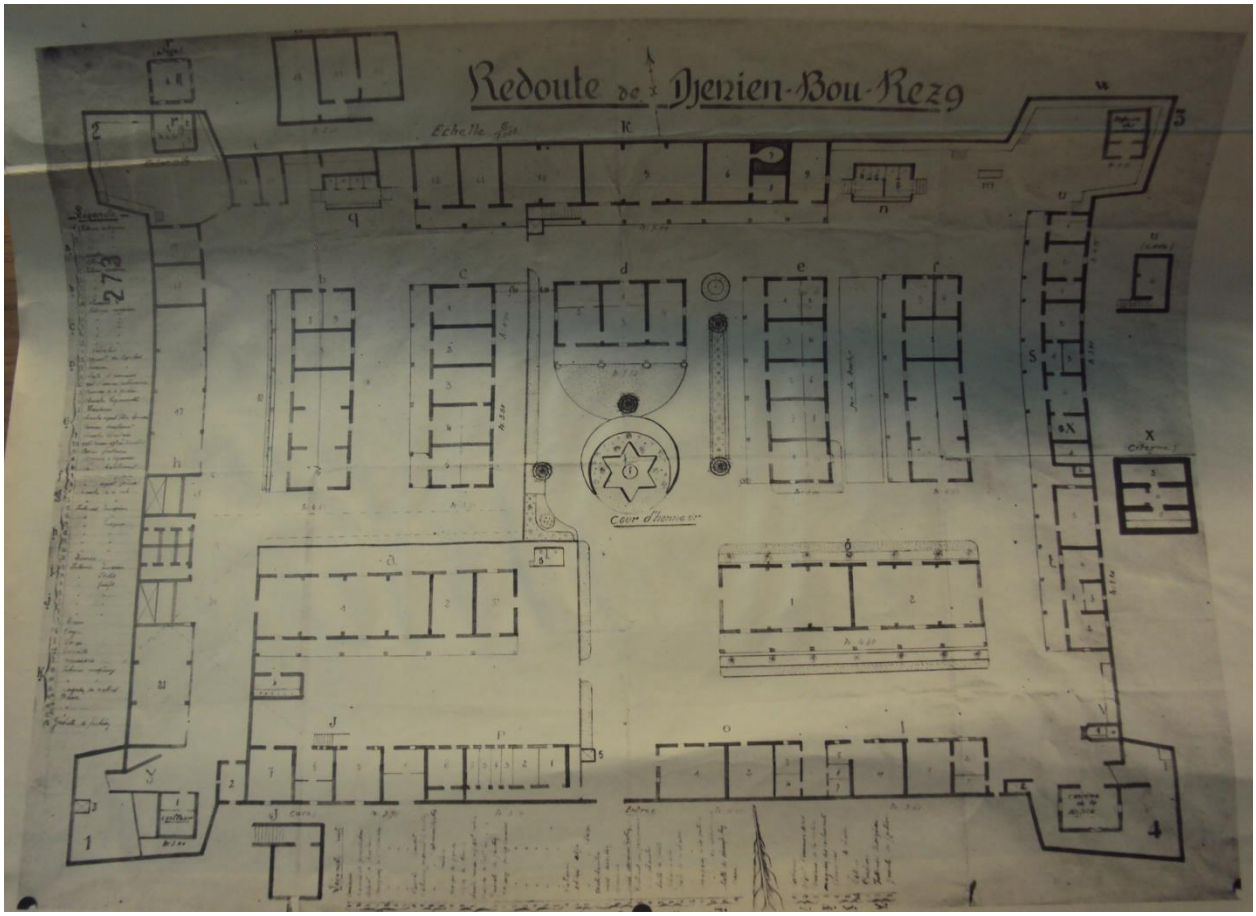

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153.

الملحق رقم 04

صور لحديقة جنين بورزق

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, p17.

الملحق رقم 05

صور أطفال معتقلين بجنين بورزق

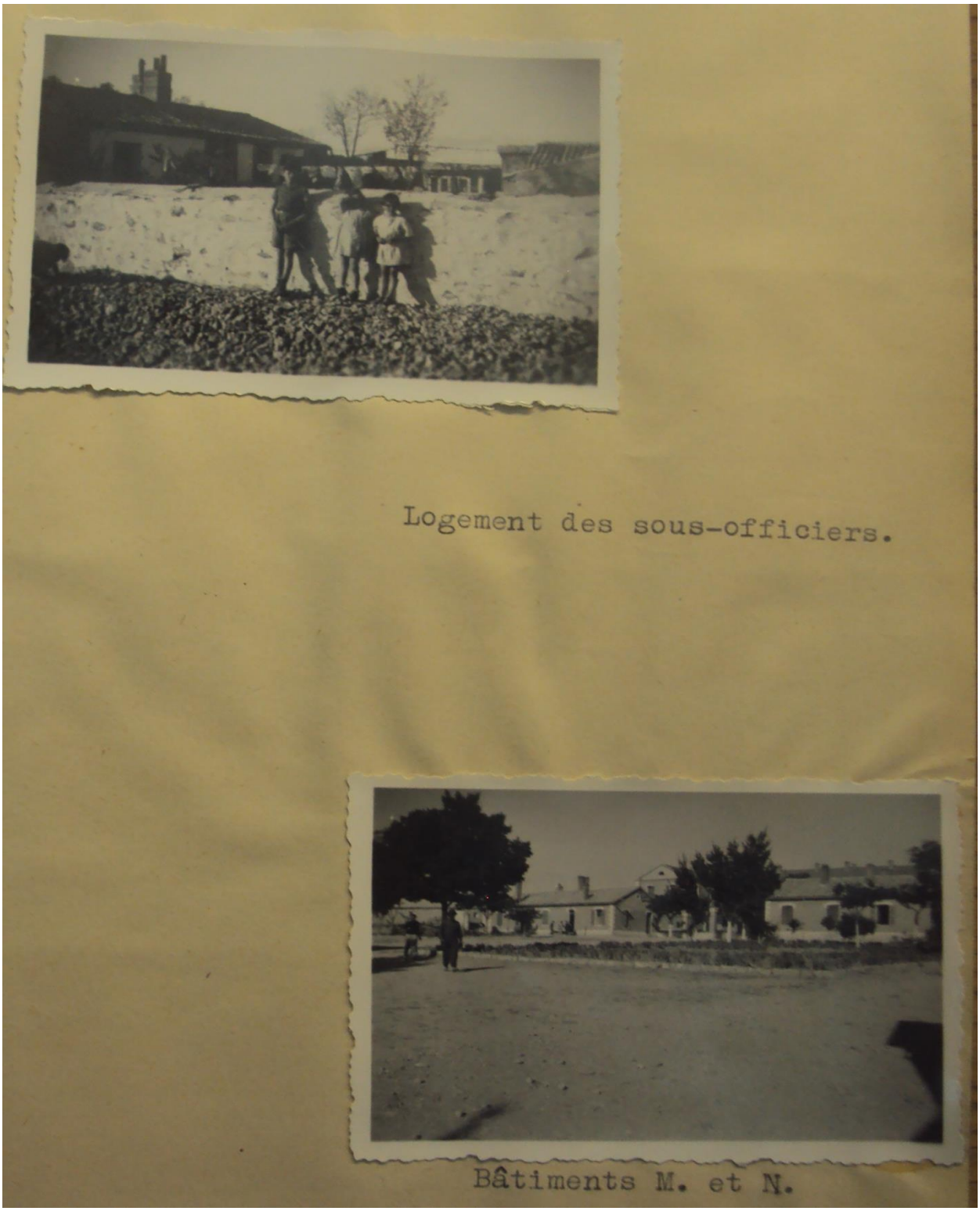

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, p19.

الملحق رقم 06

صور لبنايات معتقل بجنين بورزق

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, p21.

الملحق رقم 07

صور لبنايات معتقلين أعمارهم أكثر من 50 سنة بجنين بورزق

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, p22.

الملحق رقم 08

صورتان لمكتب قائد المعتقل والمكاتب الإدارية بجنين بورزق

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, p24.

الملحق رقم 09

صورتان لمعتقل جنين بورزق من الجهة الغربية

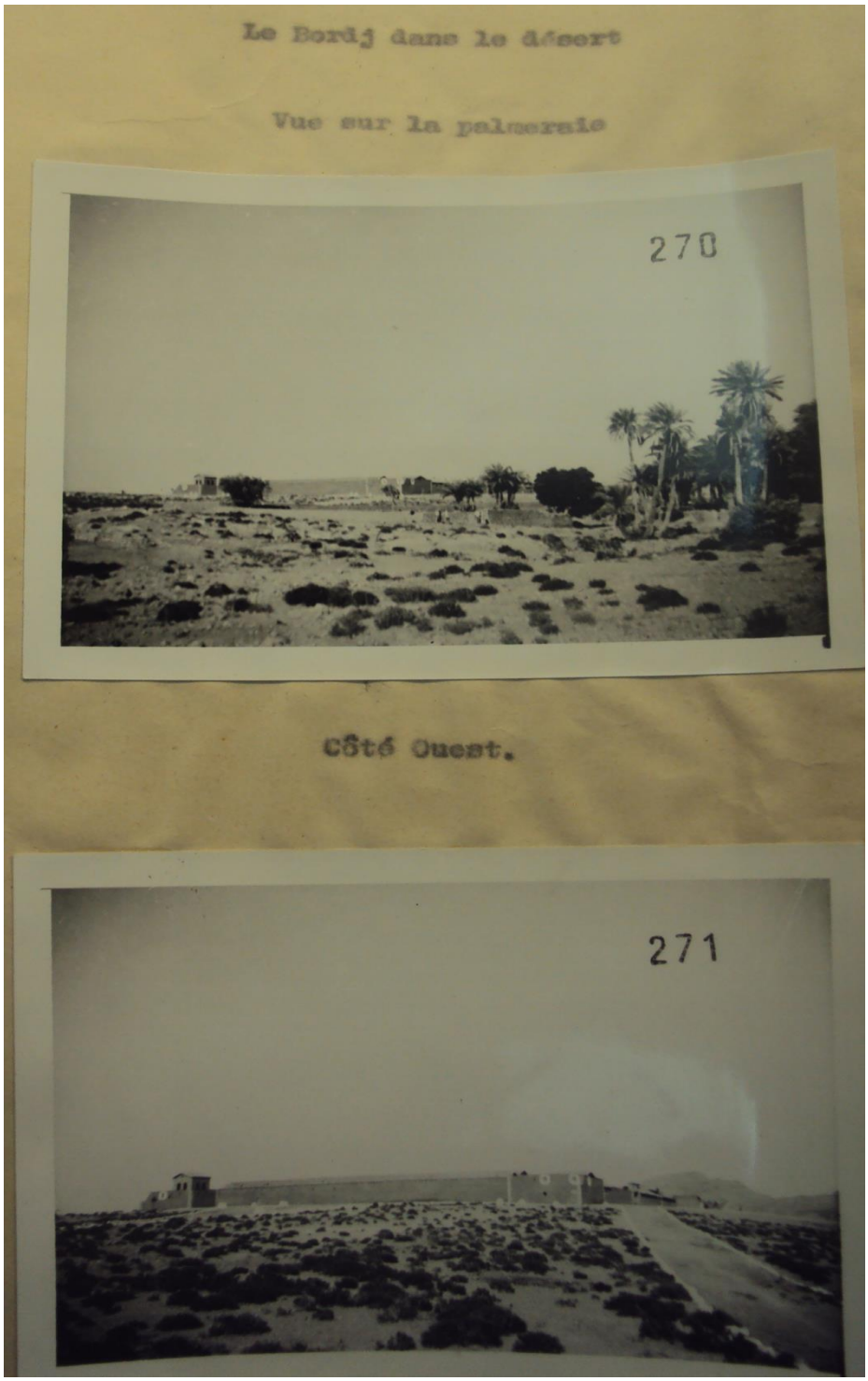

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, pp270,271.

الملحق رقم 10

صورتان لمعتقل جنين بورزق من جهة الجنوب الغربي

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, pp274,275.

الملحق رقم 11

صورتان للساحة الشرفية لمعتقل جنين بورزق

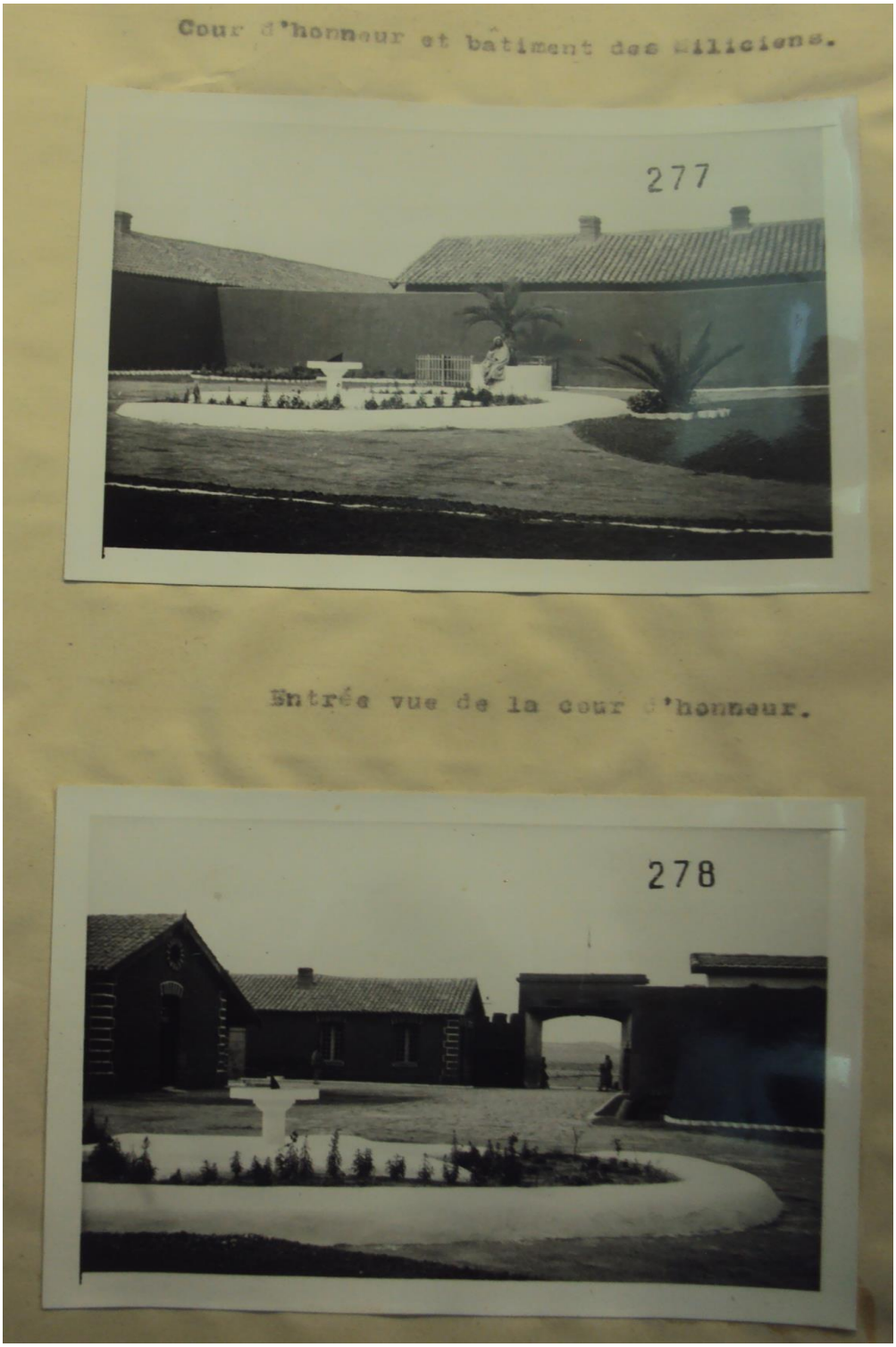

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, pp277,278.

الملحق رقم 12

صورتان لإدارة معتقل جنين بورزق

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, pp280,281.

الملحق رقم 13

تقرير من مدير مركز الإقامة المحروسة بالجلفة إلى القائد العسكري بمنطقة غرداية بالأغواط حول وصول 45 معتقلا اسبانيا بتاريخ 15 جويلية 1942.

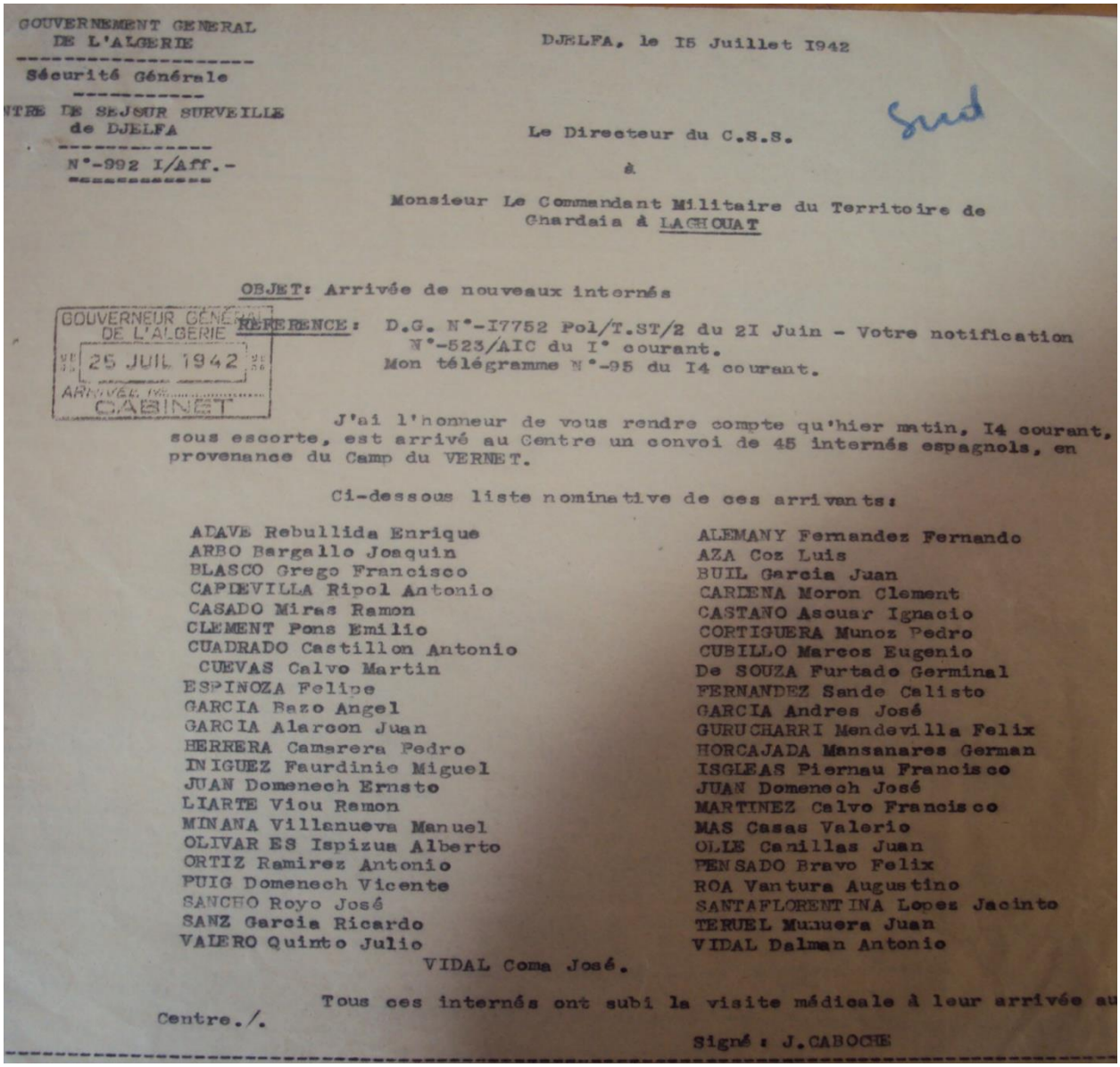

GOUVERNEMENT GENERAL
DE L'ALGERIE

Sécurité Générale

TRE DE SEJOUR SURVEILLE
de DJELFA

N°-992 I/Aff.-

DJELFA, le I5 Juillet I942

Sud

Le Directeur du C.S.S.

à

Monsieur Le Commandant Militaire du Territoire de Ghardaia à LAGHOUAT

OBJET: Arrivée de nouveaux internés

GOUVERNEUR GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
25 JUIL 1942
ARRIVÉE LE
CABINET

REFERENCE: D.G. N°-I7752 Pol/T.ST/2 du 2I Juin - Votre notification N°-523/AIC du I° courant.
Mon télégramme N°-95 du I4 courant.

J'ai l'honneur de vous rendre compte qu'hier matin, I4 courant, sous escorte, est arrivé au Centre un convoi de 45 internés espagnols, en provenance du Camp du VERNET.

Ci-dessous liste nominative de ces arrivants:

ADAVE Rebullida Enrique	ALEMANY Fernandez Fernando
ARBO Bargallo Joaquin	AZA Coz Luis
BLASCO Grego Francisco	BUIL Garcia Juan
CAPDEVILLA Ripol Antonio	CARDENA Moron Clement
CASADO Miras Ramon	CASTANO Ascuar Ignacio
CLEMENT Pons Emilio	CORTIGUERA Munoz Pedro
CUADRADO Castillon Antonio	CUBILLO Marcos Eugenio
CUEVAS Calvo Martin	De SOUZA Furtado Germinal
ESPINOZA Felipe	FERNANDEZ Sande Calisto
GARCIA Bazo Angel	GARCIA Andres José
GARCIA Alarcon Juan	GURUCHARRI Mendevilla Felix
HERRERA Camarera Pedro	HORCAJADA Mansanares German
INIGUEZ Faurdinie Miguel	ISGLEAS Piernau Francisco
JUAN Domenech Ernsto	JUAN Domenech José
LIARTE Viou Ramon	MARTINEZ Calvo Francisco
MINANA Villanueva Manuel	MAS Casas Valerio
OLIVARES Ispizua Alberto	OLLE Canillas Juan
ORTIZ Ramirez Antonio	PENSADO Bravo Felix
PUIG Domenech Vicente	ROA Ventura Augustino
SANCHO Royo José	SANTAFLORENTINA Lopez Jacinto
SANZ Garcia Ricardo	TERUEL Munuera Juan
VALERO Quinto Julio	VIDAL Dalman Antonio
VIDAL Coma José.	

Tous ces internés ont subi la visite médicale à leur arrivée au Centre./.

Signé : J.CABOCHE

C.A.O.M, G.G.A, **9H 115** , rapports sur le fonctionnement l'organisation de C.S.S, correspondance du directeur d'C.C.S,04: le commandant militaire du territoire de Ghardaïa a LAGHOUAT.N°992, Djelfa à le 15 juillet 1942.

الملحق رقم 14

تقرير من وزير الداخلية الفرنسي إلى السادة الولاة بالمنطقة الحرة بالجزائر حول القانون الخاص بالاعتقال الإداري.

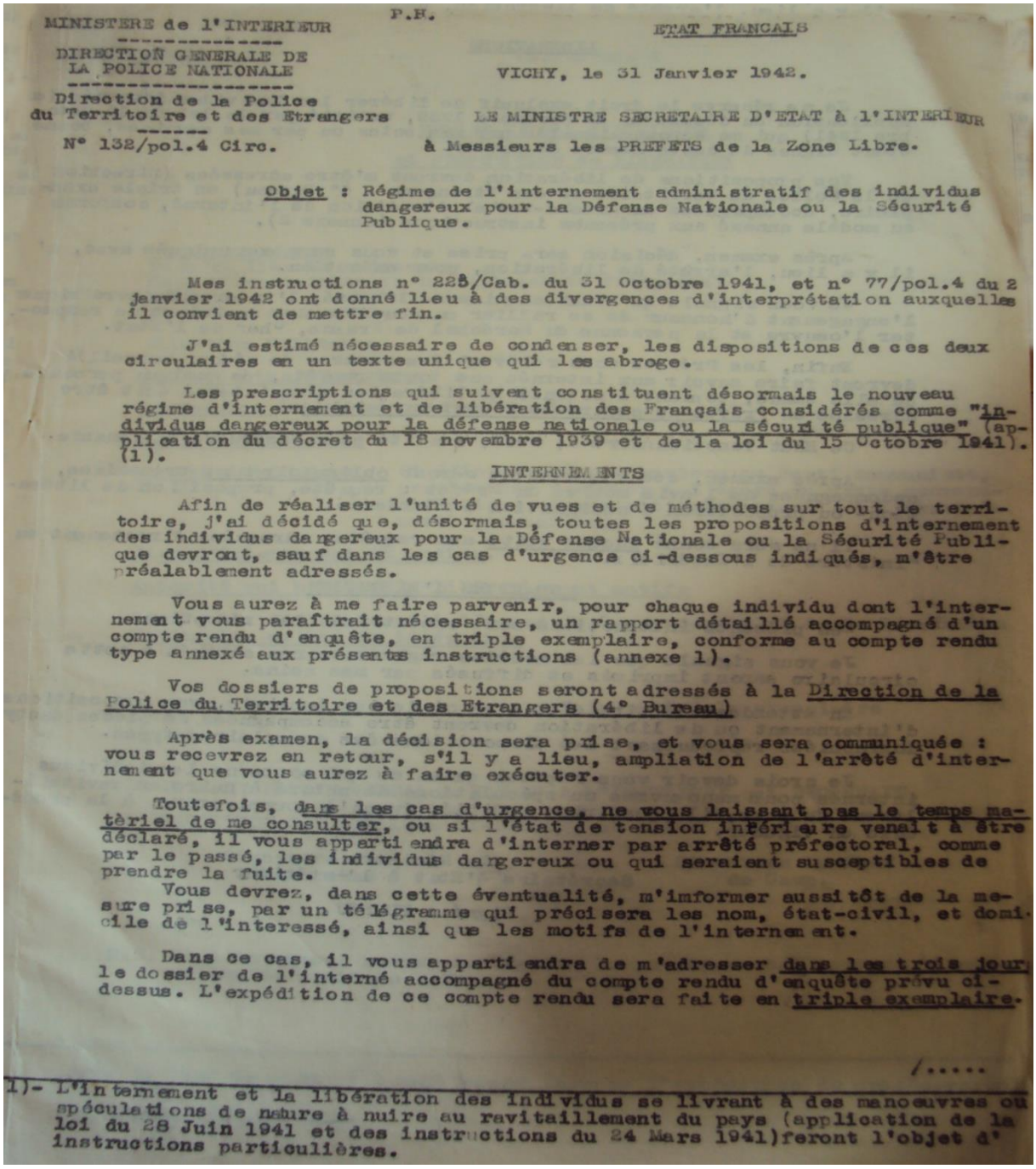

P.M.

MINISTERE de l'INTERIEUR
DIRECTION GENERALE DE LA POLICE NATIONALE
Direction de la Police du Territoire et des Etrangers
N° 132/pol.4 Circ.

ETAT FRANCAIS

VICHY, le 31 Janvier 1942.

LE MINISTRE SECRETAIRE D'ETAT à l'INTERIEUR

à Messieurs les PREFETS de la Zone Libre.

Objet : Régime de l'internement administratif des individus dangereux pour la Défense Nationale ou la Sécurité Publique.

Mes instructions n° 228/Cab. du 31 Octobre 1941, et n° 77/pol.4 du 2 janvier 1942 ont donné lieu à des divergences d'interprétation auxquelles il convient de mettre fin.

J'ai estimé nécessaire de condenser, les dispositions de ces deux circulaires en un texte unique qui les abroge.

Les prescriptions qui suivent constituent désormais le nouveau régime d'internement et de libération des Français considérés comme "individus dangereux pour la défense nationale ou la sécurité publique" (application du décret du 18 novembre 1939 et de la loi du 15 Octobre 1941). (1).

INTERNEMENTS

Afin de réaliser l'unité de vues et de méthodes sur tout le territoire, j'ai décidé que, désormais, toutes les propositions d'internement des individus dangereux pour la Défense Nationale ou la Sécurité Publique devront, sauf dans les cas d'urgence ci-dessous indiqués, m'être préalablement adressés.

Vous aurez à me faire parvenir, pour chaque individu dont l'internement vous paraîtrait nécessaire, un rapport détaillé accompagné d'un compte rendu d'enquête, en triple exemplaire, conforme au compte rendu type annexé aux présentes instructions (annexe 1).

Vos dossiers de propositions seront adressés à la Direction de la Police du Territoire et des Etrangers (4° Bureau)

Après examen, la décision sera prise, et vous sera communiquée : vous recevrez en retour, s'il y a lieu, ampliation de l'arrêté d'internement que vous aurez à faire exécuter.

Toutefois, dans les cas d'urgence, ne vous laissant pas le temps matériel de me consulter, ou si l'état de tension intérieure venait à être déclaré, il vous appartiendra d'interner par arrêté préfectoral, comme par le passé, les individus dangereux ou qui seraient susceptibles de prendre la fuite.

Vous devrez, dans cette éventualité, m'informer aussitôt de la mesure prise, par un télégramme qui précisera les nom, état-civil, et domicile de l'intéressé, ainsi que les motifs de l'internement.

Dans ce cas, il vous appartiendra de m'adresser dans les trois jours le dossier de l'interné accompagné du compte rendu d'enquête prévu ci-dessus. L'expédition de ce compte rendu sera faite en triple exemplaire.

/.....

1)- L'internement et la libération des individus se livrant à des manoeuvres ou spéculations de nature à nuire au ravitaillement du pays (application de la loi du 28 Juin 1941 et des instructions du 24 Mars 1941)feront l'objet d'instructions particulières.

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, N° 132.

الملحق رقم 15

محضر سماع مع إمكانية تحرير

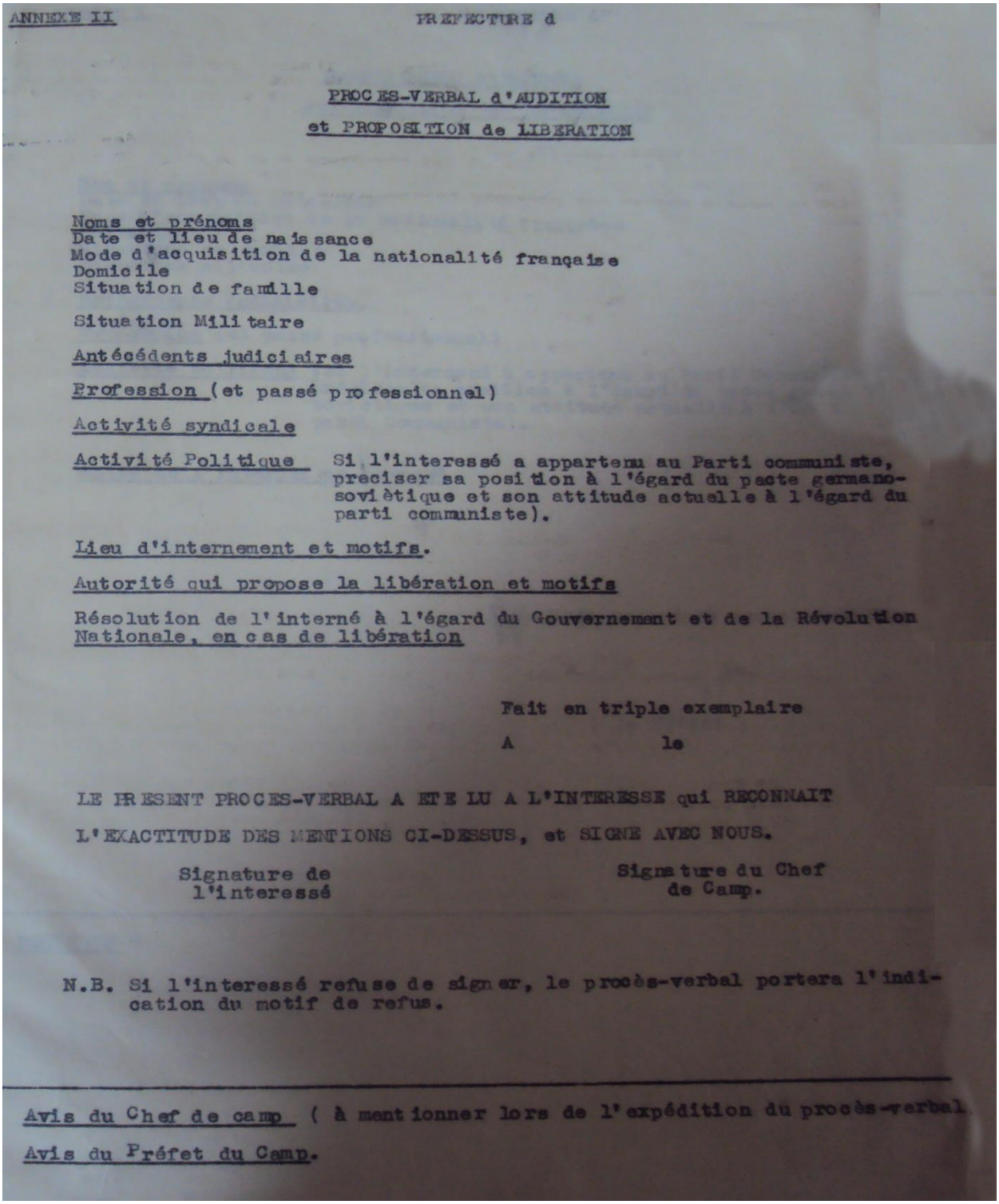

ANNEXE II

PREFECTURE d

PROCES-VERBAL d'AUDITION

et PROPOSITION de LIBERATION

Noms et prénoms
Date et lieu de naissance
Mode d'acquisition de la nationalité française
Domicile
Situation de famille

Situation Militaire

Antécédents judiciaires

Profession (et passé professionnel)

Activité syndicale

Activité Politique Si l'interessé a appartenu au Parti communiste, preciser sa position à l'égard du pacte germano-soviètique et son attitude actuelle à l'égard du parti communiste).

Lieu d'internement et motifs.

Autorité qui propose la libération et motifs

Résolution de l'interné à l'égard du Gouvernement et de la Révolution Nationale, en cas de libération

Fait en triple exemplaire

A le

LE PRESENT PROCES-VERBAL A ETE LU A L'INTERESSE qui RECONNAIT

L'EXACTITUDE DES MENTIONS CI-DESSUS, et SIGNE AVEC NOUS.

Signature de l'interessé

Signature du Chef de Camp.

N.B. Si l'interessé refuse de signer, le procès-verbal portera l'indication du motif de refus.

Avis du Chef de camp (à mentionner lors de l'expédition du procès-verbal

Avis du Préfet du Camp.

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, N° 132.

الملحق رقم 16

مخطط لمعتقل مشرية

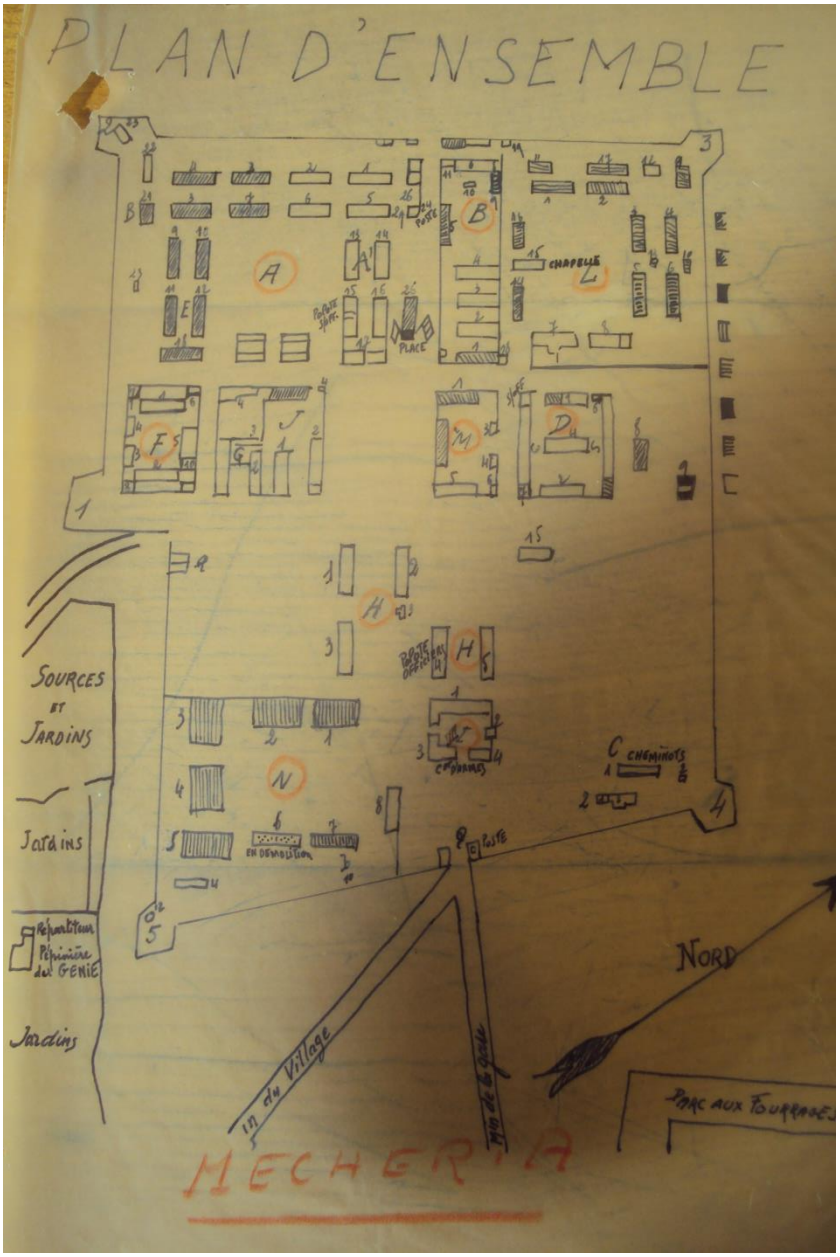

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153.

الملحق رقم 17

مراسلة من مدير معتقل جنين بورزق إلى القائد العسكري لمنطقة عين الصفراء حول الحالة النفسية للمعتقلين

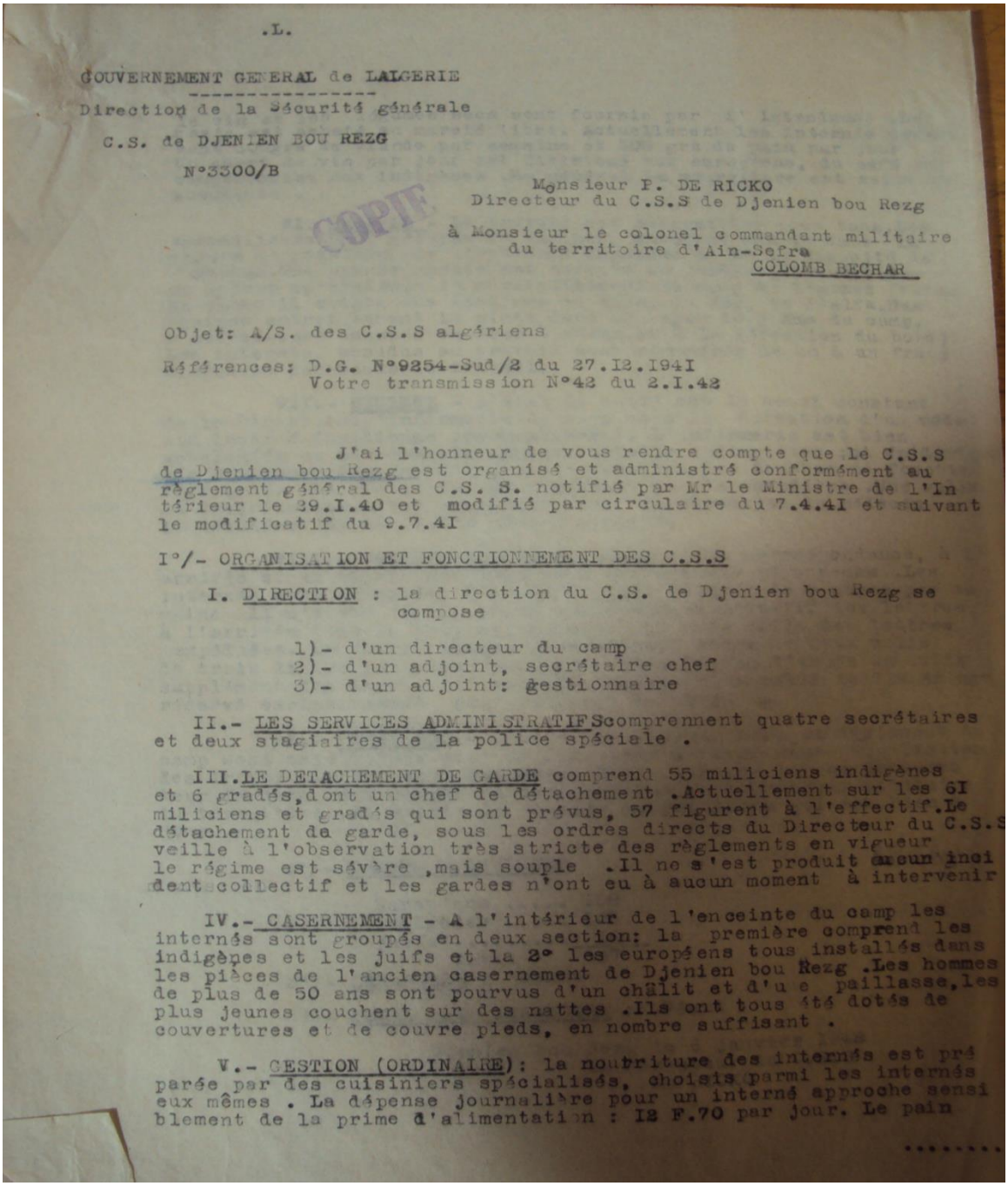

.L.

GOUVERNEMENT GENERAL de LALGERIE
Direction de la Sécurité générale
C.S. de DJENIEN BOU REZG
N°3300/B

COPIE

Monsieur P. DE RICKO
Directeur du C.S.S de Djenien bou Rezg

à Monsieur le colonel commandant militaire
du territoire d'Ain-Sefra
COLOMB BECHAR

Objet: A/S. des C.S.S algériens

Références: D.G. N°9254-Sud/2 du 27.I2.I94I
Votre transmission N°42 du 2.I.42

J'ai l'honneur de vous rendre compte que le C.S.S de Djenien bou Rezg est organisé et administré conformément au règlement général des C.S. S. notifié par Mr le Ministre de l'Intérieur le 29.I.40 et modifié par circulaire du 7.4.4I et suivant le modificatif du 9.7.4I

I°/- ORGANISATION ET FONCTIONNEMENT DES C.S.S

I. DIRECTION : la direction du C.S. de Djenien bou Rezg se compose

1)- d'un directeur du camp
2)- d'un adjoint, secrétaire chef
3)- d'un adjoint: gestionnaire

II.- LES SERVICES ADMINISTRATIFS comprennent quatre secrétaires et deux stagiaires de la police spéciale .

III.LE DETACHEMENT DE GARDE comprend 55 miliciens indigènes et 6 gradés,dont un chef de détachement .Actuellement sur les 6I miliciens et gradés qui sont prévus, 57 figurent à l'effectif.Le détachement de garde, sous les ordres directs du Directeur du C.S.S veille à l'observation très stricte des règlements en vigueur le régime est sévère ,mais souple .Il ne s'est produit aucun incident collectif et les gardes n'ont eu à aucun moment à intervenir

IV.- CASERNEMENT - A l'intérieur de l'enceinte du camp les internés sont groupés en deux section: la première comprend les indigènes et les juifs et la 2e les européens tous installés dans les pièces de l'ancien casernement de Djenien bou Rezg .Les hommes de plus de 50 ans sont pourvus d'un châlit et d'une paillasse,les plus jeunes couchent sur des nattes .Ils ont tous été dotés de couvertures et de couvre pieds, en nombre suffisant .

V.- GESTION (ORDINAIRE): la nourriture des internés est préparée par des cuisiniers spécialisés, choisis parmi les internés eux mêmes . La dépense journalière pour un interné approche sensiblement de la prime d'alimentation : I2 F.70 par jour. Le pain

.....

M.A.E , Guerre 1939-1945 : Vichy Vol 153, N° 3300/B

الملحق رقم 18

رسالة من قائد المنطقة العسكرية بجنوب غرداية إلى مدير جنوب الجزائر حول تنظيم معتقل الجلفة (الأجانب والمدنيين)

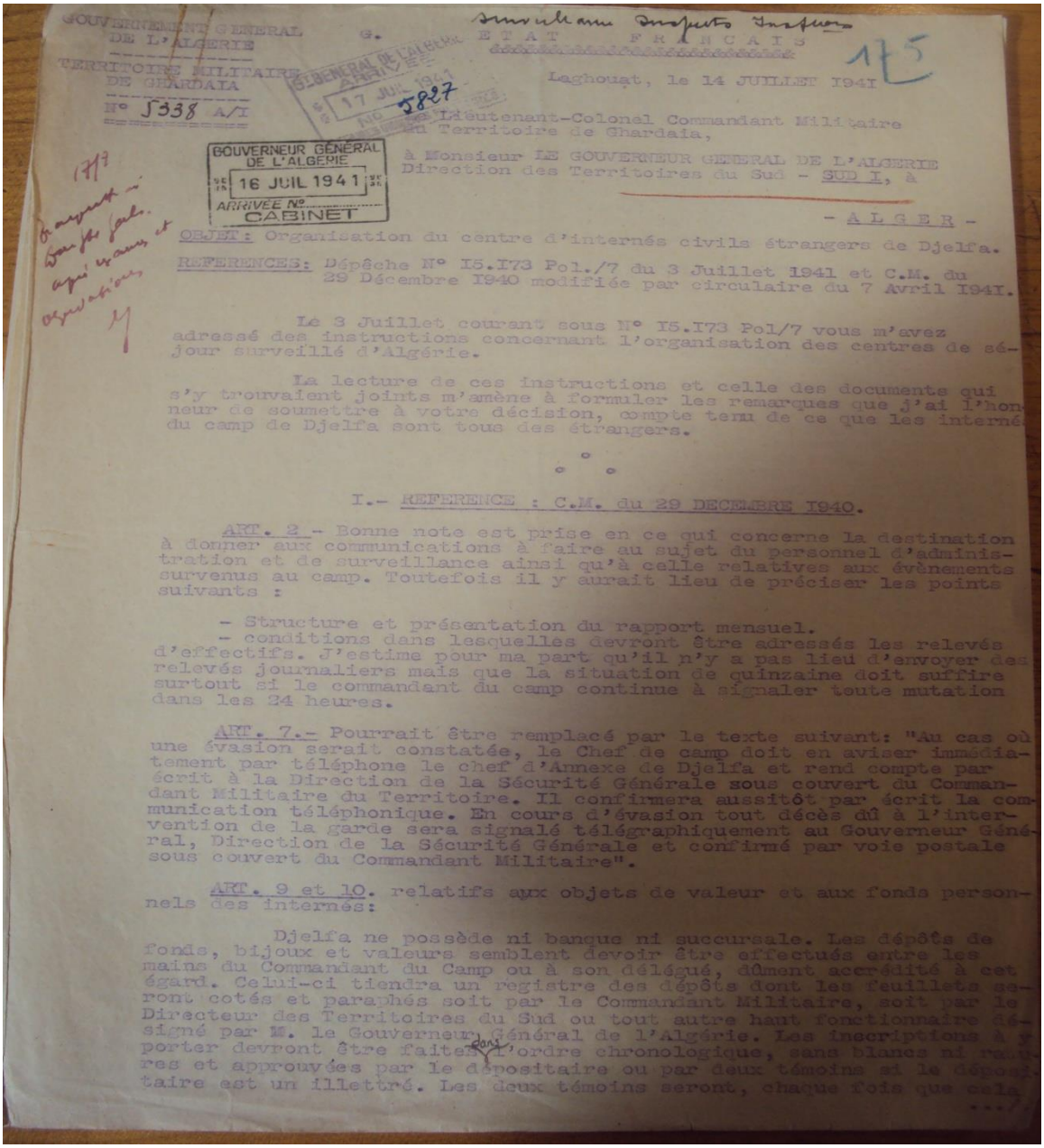

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE
TERRITOIRE MILITAIRE DE GHARDAIA
N° 5338 A/I

ETAT FRANCAIS

Laghouat, le 14 JUILLET 1941

Le Lieutenant-Colonel Commandant Militaire du Territoire de Ghardaia,

GOUVERNEUR GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
16 JUIL 1941
ARRIVÉE N°
CABINET

à Monsieur LE GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE
Direction des Territoires du Sud - SUD I, à

- ALGER -

OBJET : Organisation du centre d'internés civils étrangers de Djelfa.

REFERENCES: Dépêche N° I5.I73 Pol./7 du 3 Juillet 1941 et C.M. du 29 Décembre I940 modifiée par circulaire du 7 Avril I94I.

Le 3 Juillet courant sous N° I5.I73 Pol/7 vous m'avez adressé des instructions concernant l'organisation des centres de séjour surveillé d'Algérie.

La lecture de ces instructions et celle des documents qui s'y trouvaient joints m'amène à formuler les remarques que j'ai l'honneur de soumettre à votre décision, compte tenu de ce que les internés du camp de Djelfa sont tous des étrangers.

I.- REFERENCE : C.M. du 29 DECEMBRE I940.

ART. 2 - Bonne note est prise en ce qui concerne la destination à donner aux communications à faire au sujet du personnel d'administration et de surveillance ainsi qu'à celle relatives aux évènements survenus au camp. Toutefois il y aurait lieu de préciser les points suivants :

- Structure et présentation du rapport mensuel.
- conditions dans lesquelles devront être adressés les relevés d'effectifs. J'estime pour ma part qu'il n'y a pas lieu d'envoyer des relevés journaliers mais que la situation de quinzaine doit suffire surtout si le commandant du camp continue à signaler toute mutation dans les 24 heures.

ART. 7.- Pourrait être remplacé par le texte suivant: "Au cas où une évasion serait constatée, le Chef de camp doit en aviser immédiatement par téléphone le chef d'Annexe de Djelfa et rend compte par écrit à la Direction de la Sécurité Générale sous couvert du Commandant Militaire du Territoire. Il confirmera aussitôt par écrit la communication téléphonique. En cours d'évasion tout décès dû à l'intervention de la garde sera signalé télégraphiquement au Gouverneur Général, Direction de la Sécurité Générale et confirmé par voie postale sous couvert du Commandant Militaire".

ART. 9 et 10. relatifs aux objets de valeur et aux fonds personnels des internés:

Djelfa ne possède ni banque ni succursale. Les dépôts de fonds, bijoux et valeurs semblent devoir être effectués entre les mains du Commandant du Camp ou à son délégué, dûment accrédité à cet égard. Celui-ci tiendra un registre des dépôts dont les feuillets seront cotés et paraphés soit par le Commandant Militaire, soit par le Directeur des Territoires du Sud ou tout autre haut fonctionnaire désigné par M. le Gouverneur Général de l'Algérie. Les inscriptions à porter devront être faites dans l'ordre chronologique, sans blancs ni ratures et approuvées par le dépositaire ou par deux témoins si le déposi-taire est un illettré. Les deux témoins seront, chaque fois que cela

C.A.O.M, G.G.A, **9H 115** , rapports sur le fonctionnement l'organisation de C.S.S, correspondance du directeur d'C.C.S,04: le commandant militaire du territoire de Ghardaïa a LAGHOUAT.N°992, Djelfa à le 15 juillet 1942.

الملحق رقم 19

بطاقة إخلاء سبيل للطبيب النمساوي **هانس لاند سبرغ**.

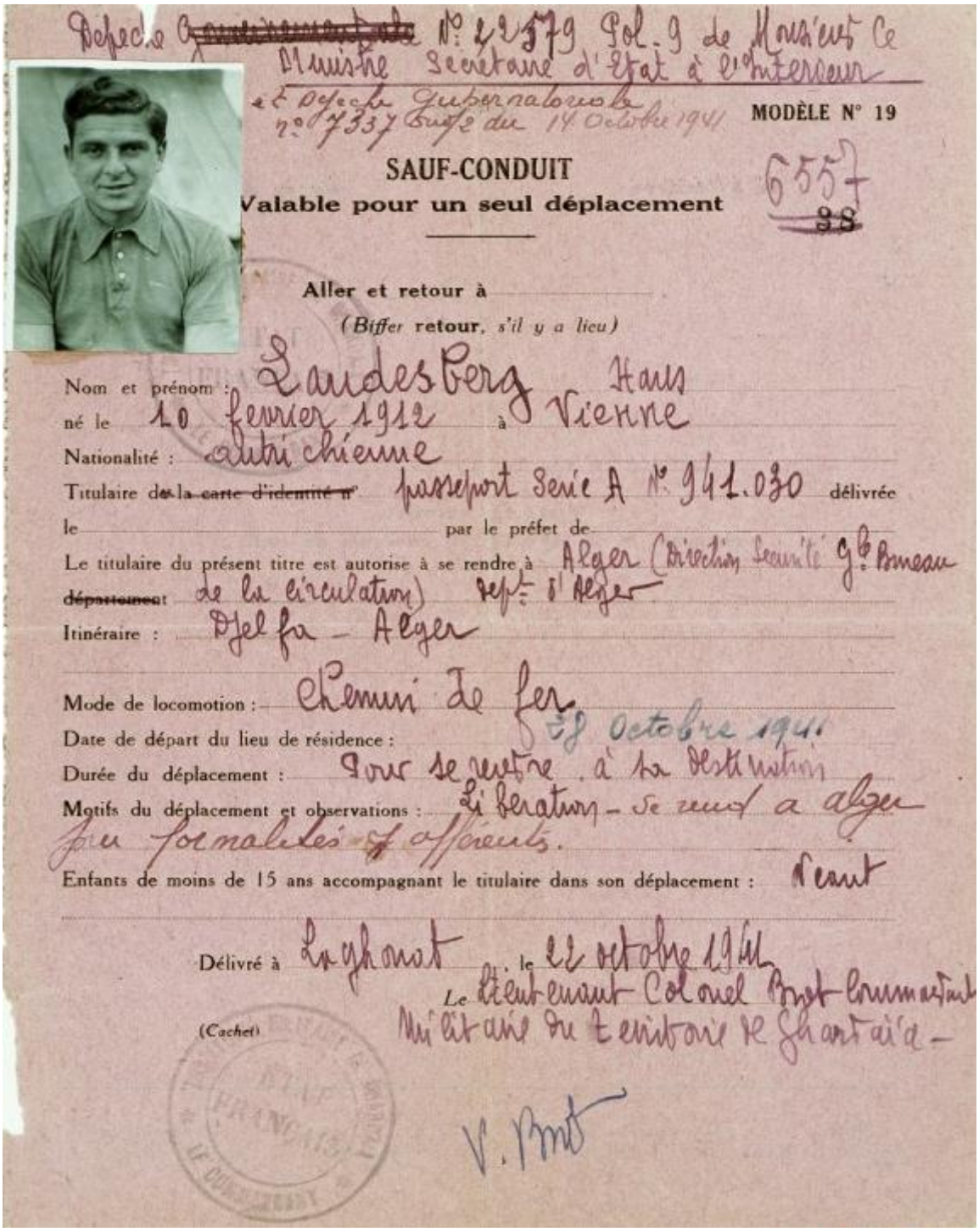

Dépêche [illegible] N° 22579 Fol. 9 de Monsieur le Ministre Secrétaire d'Etat à l'Intérieur
et dépêche Gubernatoriale n° 7337 Cabt du 14 Octobre 1941

MODÈLE N° 19

SAUF-CONDUIT

Valable pour un seul déplacement

6557
SS

Aller et retour à

(Biffer **retour**, *s'il y a lieu)*

Nom et prénom : Landesberg Hans
né le 10 février 1912 à Vienne
Nationalité : autrichienne
Titulaire de ~~la carte d'identité n°~~ passeport Serie A N° 941.030 délivrée
le ..... par le préfet de .....
Le titulaire du présent titre est autorisé à se rendre à Alger (Direction Sureté Gle Bureau ~~département~~ de la circulation) Dépt d'Alger
Itinéraire : Djelfa - Alger

Mode de locomotion : Chemin de fer
Date de départ du lieu de résidence : 19 Octobre 1941
Durée du déplacement : Pour se rendre à la destination
Motifs du déplacement et observations : Libération - se rend à Alger pour formalités et affaires.
Enfants de moins de 15 ans accompagnant le titulaire dans son déplacement : néant

Délivré à Laghouat le 22 octobre 1941
Le Lieutenant Colonel Commandant Militaire du Territoire de Ghardaïa -
(Cachet)

V. Pont

www.djelfa.info/ar/enquête.html, 17/10/2015, 19 :31.

الملحق رقم 20

صورة لمخيمات عين أسرار

الرائد **كابوش** بمعتقل عين أسرار

www.djelfa.info/ar/enquête.html, 17/10/2015, 19 :31.

الملحق رقم 21

صورة لمعتقلين يشتغلون داخل معتقل الجلفة.

www.djelfa.info/ar/enquête.html, 17/10/2015, 19 :31.

الملحق رقم 22

المعتقلون الأوربيون السياسيون بمعتقل الجلفة

www.djelfa.info/ar/enquête.html, 17/10/2015, 19 :31.

الملحق رقم 23

مخططان هندسيان لمعتقل عين أسرار التاريخي بالجلفة.

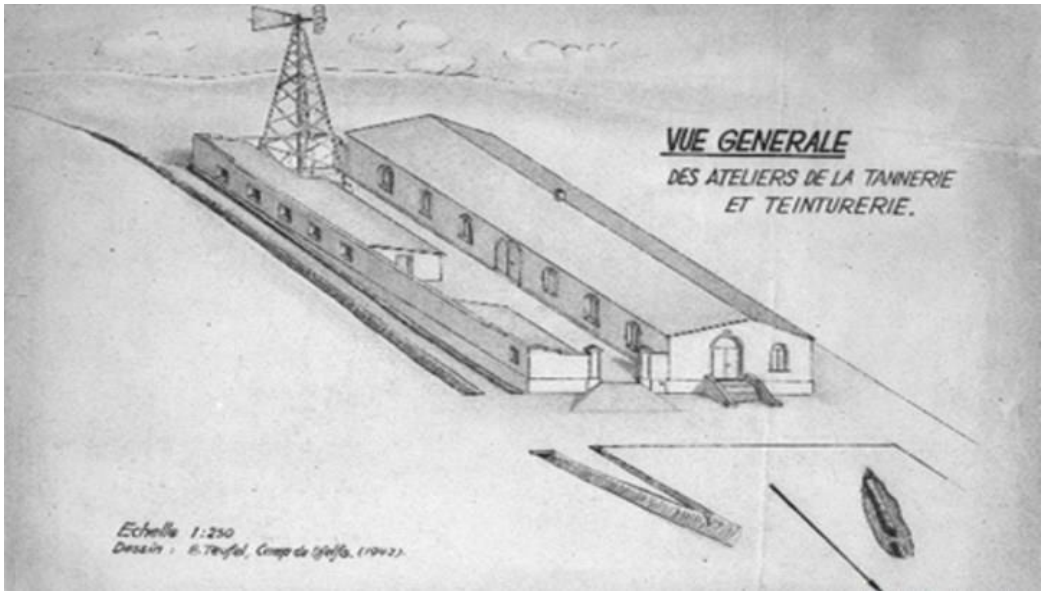

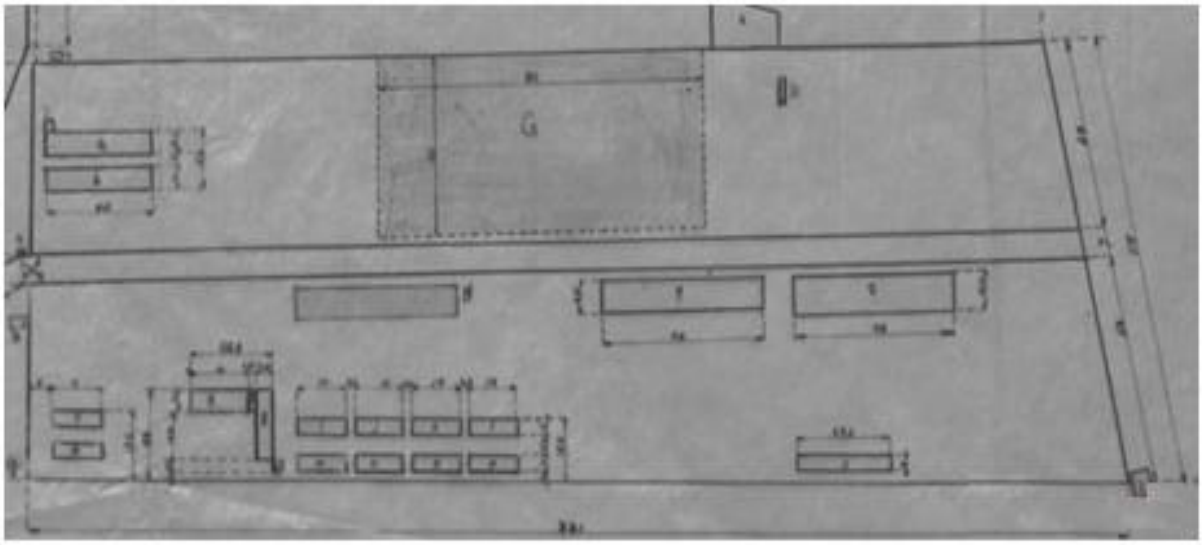

www.djelfa.info/ar/enquête.html, 17/10/2015, 19 :31.

الملحق رقم 24

مخططان هندسيان لمعتقل عين أسرار التاريخي بالجلفة.

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL
DE L'ALGÉRIE

Sécurité Générale

Centre Séjour surveillé
de Djelfa

N°

ÉTAT FRANÇAIS

Djelfa, le 17 Mai 1942

Le nommé AUB Max, libéré, doit se rendre à CASABLANCA d'urgence, en vue de son embarquement pour le Mexique. (exécution du télégramme officiel N° 233 du 13 courant.).

Départ de Djelfa : lundi matin, 18 Mai 1942, par le car.

DJELFA, le 17 Mai 1942.
Le Directeur du C.S.S.
-J.CABUCHE-

Itinéraire :
Djelfa - Alger - Blida - Ste Barbe du Tlelat - Oudjda - Fez Meknes - Casablanca.

www.djelfa.info/ar/enquête.html, 17/10/2015, 19 :31.

الملحق رقم 25

دائرة نسبية لتوزيع النسب المئوية للمعتقلين السياسيين في جنين بورزق

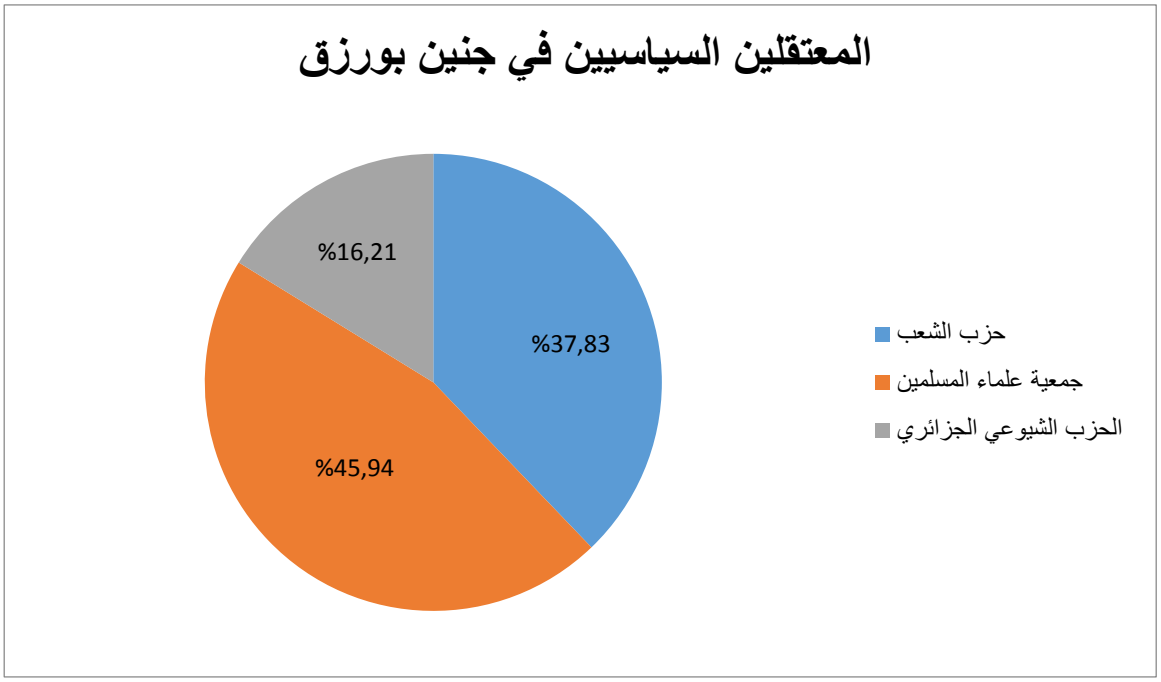

من انجاز الطابتين بن دلماجة صارة/ وردي شريفة.

الملحق رقم 26

صورتان لمعتقل العريشة حاليا

أخذت الصورتان من طرف الطالبتين بن دلماجة صارة و وردي شريفة يوم 14 أفريل 2016 على الساعة 15:11.

الملحق رقم 27

صورتان لبرج المراقبة حاليا بمعتقل العريشة

أخذت الصورتان من طرف الطالبتين بن دلماجة صارة و وردي شريفة يوم 14 أفريل 2016 على الساعة 15:11.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة المصادر :

– المصادر الأرشيفية :

1. Centre des Archives Outre Mer, Gouvernement Général de L'Algérie,**9H115**, rapports sur le fonctionnement l'organisation de C.S.S, condescendance du directeur d'C.C.S,04: le commandant militaire du territoire de Ghardaia a LAGHOUAT.N°992, Djelfa a le 15 juillet 1942.
2. Centre des Archives Outre Mer, Gouvernement Général de L'Algérie, **11H51**, Bulletin d'un Formation quotidien N^{0}57, Alger, le 29 septembre 1939.
3. **Ministère des affaires étrangères, guerre (1939-1945) vichy**, volume 153, dossier N°3, rapports d'inspection 1942-1943, rapport sur les camps d'internement de l'Afrique du nord, établi par l'inspecteur générale des camps et centre d'internement vichy , le 23 juillet 1942.

– شهادة حية :

1. بن حليمة (يحي)، مقابلة شخصية، مقر إقامته العريشة بتلمسان: 13 أفريل 2016

– المصادر باللغة العربية :

1. ابن العقون (إبراهيم عبد الرحمن)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر للفترة الثانية 1936–1945**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.1984.
2. العقاد (صالح)، **المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب)**، المكتبة الأنجلو المصرية، ط3، مصر، 1969.
3. فرحات (عباس)، **ليل الاستعمار**، تع: أبو بكر، مطبعة المحمدية، المغرب، 2002.
4. قليل (عمار)، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار القصبة، الجزائر.
5. العقاد (صلاح)، **الجزائر المعاصرة**، معهد الدراسات العربية العالمية، 1946.
6. المدني (أحمد توفيق)، **كتاب الجزائر**، دار الكتاب للنشر، الجزائر 1963.

7. المدني (أحمد توفيق)، **مذكرات حياة كفاح**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

8. المدني (أحمد توفيق)، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1956.

9. المدني (أحمد توفيق)، **جغرافية القطر الجزائري**، ط1، المطبعة العربية بالجزائر.1952.

10. الورتلاني (الفضيل)، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 1982.

11. بن خدة (بن يوسف)، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، الجزائر، دار هومه، 2010.

12. حربي (محمد)، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: عياد نجيب، صالح المثلوثي، موفد للنشر.1984.

13. مصالي (الحاج)، **مذكرات مصالي الحاج 1898 –1938**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007.

14. مهساس (أحمد)، الحركة الثورية في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر.

15. مهساس(أحمد)، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دار القصبة، الجزائر.

– المراجع باللغة العربية:

1. أبو جزر (أحمد)، **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي**،دار هومه ،الجزائر، 2004 .

2. بارور (سليمان)، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب، الجزائر.

3. برشان (محمد)، **النشاط السياسي وبداية العمل الثوري بملحقة عين الصفراء (1942–1956)**، دار المحايد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

4. بلاح (بشير)، **موجز التاريخ الحديث (1870 – 1939)**، دار المعرفة، الجزائر.

5. بن العقون (عبد الرحمان)، مذكرات **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة**، ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984.

6. بن خليفة (عبد الوهاب)، **الوجيز في تاريخ الجزائر (1830–1945)**، دار البعث، الجزائر.

7. بوحوش (عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، ط2، دار الغرب الإسلامي،بيروت،2005.

8. بوصفصاف (عبد الكريم)، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية**، دار البعث، الجزائر، 1989.

9. بوضرساية (بوعزة)، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830–1930 وانعكاساتها على المغرب العربي**، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

10. بوعزيز (يحي)، **السياسة الاستعمارية من خلال حزب الشعب الجزائري 1830–1945**، ديوان المطبعة الجامعية، الجزائر.

11. بوعزيز (يحي)، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1938–1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

12. بولوفة (عبد القادر)، **الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945 في عمالة وهران**، دار المعية، ط1، الجزائر، 2011.

13. تركي (رابح)، **التعليم والثقافة في الجزائر خلال الحقبة الإستعمارية، 1931–1956**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

14. ثابت (رضوان عياد)، **8 آيار 1945الابادة الجماعية**، تر: اللحام سعيد محمد، دار الفرابي بيروت.

15. جوليان (شارل أندري)، **إفريقيا الشمالية تسيير**، تر:سليم المنجي وآخرون، الشركة الوطنية الجزائرية، ط2، الجزائر، 1976 .

16. حميد (عبد القادر)،**فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة، الجزائر.

17. خيضر (إدريس)، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830–1962)**، ج1، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر .

18. خيضر (إدريس)، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1962**، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006.

19. الدسوقي (ناهد إبراهيم)، دراسات في تاريخ الجزائر، مطبعات سامي، القاهرة،2001.

20. راشد (إسماعيل)، **تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث و المعاصر (ليبيا،تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)**، دار النهضة العربية ، ط1 ، لبنان ، 2004 .

21. رخيلة (عامر)، **8ماي1945 المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

22. زبيري (الرشيد)، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

23. زغلول (فؤاد زغلول)، **الجزائر في معركة التحرير**، دار الكتب الشرفية، تونس، 1957.

24. زوزو (عبد الحميد)، **محطات في تاريخ الجزائر دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة**، دار هومة، الجزائر، 2004.

25. سطورا (بنيامين)، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية (1878–1994)**، وزارة المجاهدين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر،1998.

26. سعد الله (أبو القاسم)، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996.

27. سعد الله (أبو القاسم)، **الحركة الوطنية 1930–1945، ج3، دار الغرب الإسلامي**، بيروت، لبنان، 1992.

28. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830**، ج5، دار البصائر، الجزائر، 2007.

29. سعدي (خميسي)، **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1945–1962)**، دار الأكادمية، الجزائر، 2013.

30. سعيدوني (نصر الدين)، **الجزائر منطلقات وآفاق**، عالم المعرفة، ط2، الجزائر 2008.

31. سويدي (محمد)، **التسيير الذاتي في التجربة الجزائرية وفي التجارب العالمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.

32. شريط (عبد الله)، **مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.

33. صاري (الجيلالي)، قدداش (محفوظ)، **المقاومة السياسية 1900–1954 الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري**، تر:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987.

34. الطالبي عمار، **آثار ابن باديس**، مجلد1، ج1، الشركة الجزائرية، الجزائر.

35. طلاس (مصطفى)، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار الشورى، لبنان، 1985.

36. العايش (بكار)، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية(1937–1939)**، دار شطايبي، بوزريعة، 2013.

37. العربي (الزبيري)، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، إتحاد الكتاب المغربي، دمشق، 1999.

38. العربي (بلعزوز)، **اللاجئون الاسبان في الجزائر خلال (1939–1962)**، دار الدزاير أنفو، ط1، الجزائر، 2013.

39. العزوي (محمد الطاهر)، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

40. العقون بن ابراهيم (عبد الرحمن)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1936–1954**، ج2، منشورات السائحي، ط2، الجزائر، 2008.

41. العلوي (محمد الطيب)، **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830حتى ثورة نوفمبر1954**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الإشهار، الجزائر.

42. العلوي (محمد الطيب)، **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830حتى ثورة نوفمبر 1954**، دار البعث للنشر التوزيع، الجزائر، 1985.

43. العمري (مومن)، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير**، دار الطليعة، الجزائر.

44. العمري (مومن)، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر.

45. عمورة (عمار)، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، دار المعرفة، الجزائر.
46. عمورة (عمار)، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002.
47. الغالي (غربي)، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أولنوفمبر 1954، 2007.
48. غولد زيغر (أني راي)، **جذور حرب الجزائر1940–1945من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني** ،تر:وردة لبنان،دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2005 .
49. فركوس (صالح)، **المختصر في تاريخ الجزائر**، دار العلوم.
50. قنانش (محمد)، **الحركة الإصلاحية في الجزائر بين الحربين (1919–1939)**، الشركة الوطنية، الجزائر.
51. قندل (جمال)، **خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.
52. كاشة الفرحي (بشير)، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830–1962**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
53. لونيسي (رابح)، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2013.
54. مازن صالح حامد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية** الجزائرية **1931–1939**، **دار** عالم أفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
55. مرتاض (عبد المالك)، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية(1945–1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
56. مناصرية (يوسف)، **الاتحاد الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين** (1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
57. المهري (عبد الحميد)، **الذكرى الخامسة والعشرون نوفمبر كيف حررت الجزائر**، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979.
58. يوسفي (محمد)، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تعريب: محمد الشريف، بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

-المراجع باللغة الأجنبية :

1. Ait Ahmed Hocin, **Mémoires d'un Combattantl'esprit d'indépendance1942-1952**, Editiond Barzakh, Alger, 2002.
2. Ali Ajgou, **l'enseignement primaire indigene en Algérie de 1892 à 1949 'essai d'une histoire éducative et culturelle** ,1989,1990.
3. Arséne Berteuil, **L'Algérie Français,historie (Moears, Contumes, Edistrie ;Agriculture, Tome secoud)** , Pentulibraire Editeur ,Paris, 1856.
4. Belkacem Recham, **les muslumans Algeriens dans l'armée .français (1919/1945),** l'harmathem, paris.france.1996.
5. Bernard Sicort, **Djelfa 41-43.un camp d'internement en Algérie.**
6. Denis Peschanski, **les camps français d'internement (1938-1946)**, thèse pour l'obtention du grade de docteur d'état des lettres (histoire contemporaine), université Paris.
7. Ganiage Jeam, **Les Affaire d'afrique du nord de 1930 à 1958**, Centre de Documentation Universitaire, Paris.
8. Ganiage Jeam, **Les Affaire d'afrique du nord de 1930 à 1958**, Centre de Documentation Universitaire, Paris.
9. Geoges Voisin, L'Algérie **Pour Les Algériens, Michel Levig**, Librairés Editeurs, Paris, 1861.
10. Harbi Mohamed, **FLN Mirge et réalité**, Alger, NAGP, ENAL, 1991.
11. Jacques Cantier Eric Jennings**, l'empire colonial sous vichy**, édition Odile.paris.2004.
12. Jean Mélia, **La France et L'Algérie**, Paris, 1919.

13.Julliette Bessis, **la politique Americaine en Afrique du Nord pendant la seconde guerre mondiale in rev l'occident musulman et de la mediterranée**, a36,1983.

14.Mahfoud Kaddache ,**Le 8 Mai 1945** ,ANEP , Algerie ,2006 .

15. Paul-Marie de la Gorce, **l'empiren1936-1946 penoéle**, 1988 .

16.René Gallissot, **l'economie de l'afrique du nord**, presses universitaires de France, boulevard saint germain, paris.1961.

17.René Rediér, **législation de l'Afrique de nord en guerre 8 novembre 1942**, novembre 1943(droit privé et droit criminel), la maison des livres, Alger.

– الرسائل الجامعية :

1. بن حسين (كريمة)، **المؤتمر الإسلامي الجزائري وموقف الأحزاب السياسية منه**، رسالة لنيل شهادة الماجسيتر، كلية الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتورى.1979.

2. بوعبدالله (عبد الحفيظ)، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919–1962**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة ،2007/2006.

3. تشوان (نظيرة)، **الثورة التحريرية 1945–1962، الولاية الرابعة (نموذجا)**، أطروحة دكتوره في التاريخ الجزائر المعاصر، جامعة تلمسان.

4. دبي (رابح)، **السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية علماء المسلمين في الرد عليها 1830–1962**، أطروحة دكتوره في علوم التربية، الجامعة الجزائرية2، 2010.

5. قريري (سليمان)، **تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية1940–1954**,اطروحة دكتوره في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010.

6. شريف (جمال)، الحسين (يحي)، **أحداث 8 ماي 1945 الانطلاقة والنتائج (الغرب أنموذجا) 1945–1947**، مذكرة ليسانس في التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013/2012.

7. صحوان (حياة)، **اللاجئون السياسيون في الإسبان في الغرب الجزائري (1939–1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السانيا، وهران، 2010–2011.

8. طيبي (عائشة)، علاوي فاتحة،**التيار الإستقلالي بالقطاع الوهراني من تأسيس حزب الشعب إلى اكتشاف المنظمة الخاصة1937–1951**،ليسانس في تاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013/2012.

9. عايدة (حباطي)، **التجنس وموقف الجزائريين منه 1919–1939**، مذكرة ماجيستر، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 2004/2003.

10. عبدي (محمد)، علي علي، **أحداث 8 ماي 1945 الطريق إلى ثورة نوفمبر 1954**، ليسانس في التاريخ، ابن خلدون، تيارت، 2009/2008.

11. قدادرة (شايب)، **الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934–1956**، دراسة مقارنة، اطروحة دكتوره في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منصوري، قسنطينة،2007/2006.

12. قريري (سليمان)، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1954**، مذكرة دكتوره في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010.

13. قريشي (محمد)، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب الأولى إلى إندلا ع الثورة**، مذكرة الماستر في التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002/2001.

14. قصراية (سعاد)، بوعافية السعيد، **المعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب في الجزائر لمنطقة الزيبان**، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، سكيكدة، 2013/2012.

15. محمد (بن شوش)، **التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830–1870**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008/2007.

16. بوكرشة (محمد)، الميلود قيجار، **مشاركة مستعمرات فرنسا المغاربية في الحرب العالمية الثانية (الجزائر نموذجا)**، مذكرة لنيل ماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة زيان عاشور الجلفة،2014/2013.

17. العماري (نوال)، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية 1954-192**، مذكرة لنيل الليسانس في التاريخ، المركز الجامعي بالوادي.2011-2012.

18. شايب ذراع (وردة)، **الأرشيف والوثائق آلية إثبات جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر، مجازر 8ماي 1945**، مذكرة لنيل الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

- المجلات :

1. مهساس (احمد)، التعليم والثقافة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، **مجلة الثقافة**، العدد 25، الجزائر ،1985.

2. بليل (نور الدين)، المعتقلات والسجون الفرنسية رحلة الآلام والعذاب والموت، **مجلة الراصد**، العدد 1، جانفي/فيفري 2002.

3. تابليت (علي)، من جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر: مذابح 8 ماي 1945، **مجلة الذاكرة**، العدد 2.

4. تركي (رابح)، في ذكرى أحداث 8 ماي 1945، **مجلة الثقافة**، عدد 69، 1982.

5. بومعراف (جمعي)، المحتشدات ومراكز التعذيب بولاية تلمسان أخطار...أضرار وتعذيب فوق ما يتصوره الخيال، **مجلة قال لي نوفمبر**، عدد خاص، جانفي 2015.

6. رحموني (أحمد)، العريشة المدينة المنسية، **جريدة صوت الغرب**، 3 مارس 2009.

7. **مجلة مصادر**، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1949، عدد 4، 2001.

– القواميس و دور المعارف :

1.مختار عمر (احمد)، **معجم اللغة العربية المعاصر**، عالم الكتاب، ط1، القاهرة، 2008.

2.جبران (مسعود)، **معجم الرائد**، دار العلم للملايين، ط7، لبنان، 1992.

3.علاق (حسان)، عباس ضياع، معجم **المعاني الجامع**، معجم عربي–عربي، دار العلم للملايين، لبنان، 1999.

4.الدين بركات (عمار)، ابن باطيش، **معجم الغني في الأنباء عن مذهب و الأسماء**، المكتبة التجارية، 1991 .

5.**معجم الوسيط**، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية للنشر، القاهرة، 2004.

6.**المنجد في اللغة والإعلام**، مادة عقل، دار المشرق، ط4، لبنان، 1973.

المواقع الإلكترونية:

-http://www.eljomhouria.dz/article.php 2015 أكتوبر 10 محمد بلغراس، معتقل بوسوي،

- ar.wikipedia.org/wiki جريدة–المساواة

- ar.wikipedia.org/wikiجريدة_الشهاب

- ar.wikipedia.org/wikiبيترو_بادولي

-www.marefa.org/imdex-php/جورج_كاترو

- des soldats juifsd'Algérie, 10/10/2014https://fr.wikipedia.org/wiki/Internement

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر عشية الحرب العالمية الثانية

الأوضاع السياسية والاقتصادية 07

الأوضاع الاجتماعية والثقافية 17

التعبئة الفرنسية وموقف الجزائريين من الحرب 25

الفصل الأول: القمع السياسي خلال حكومة فيشي

أهم تشريعات القمع السياسي 33

إنشاء المعتقلات والمحتشدات 36

التوعية السياسية داخل المعتقلات 57

الفصل الثاني: المعتقلات خلال مرحلة الحلفاء

سياسة العفو والتسريح 65

موقف الحركة الوطنية من سياسة فرنسا القمعية 70

ضحايا القمع السياسي 78

خاتمة 89

الملاحق 92

قائمة الببليوغرافيا 122